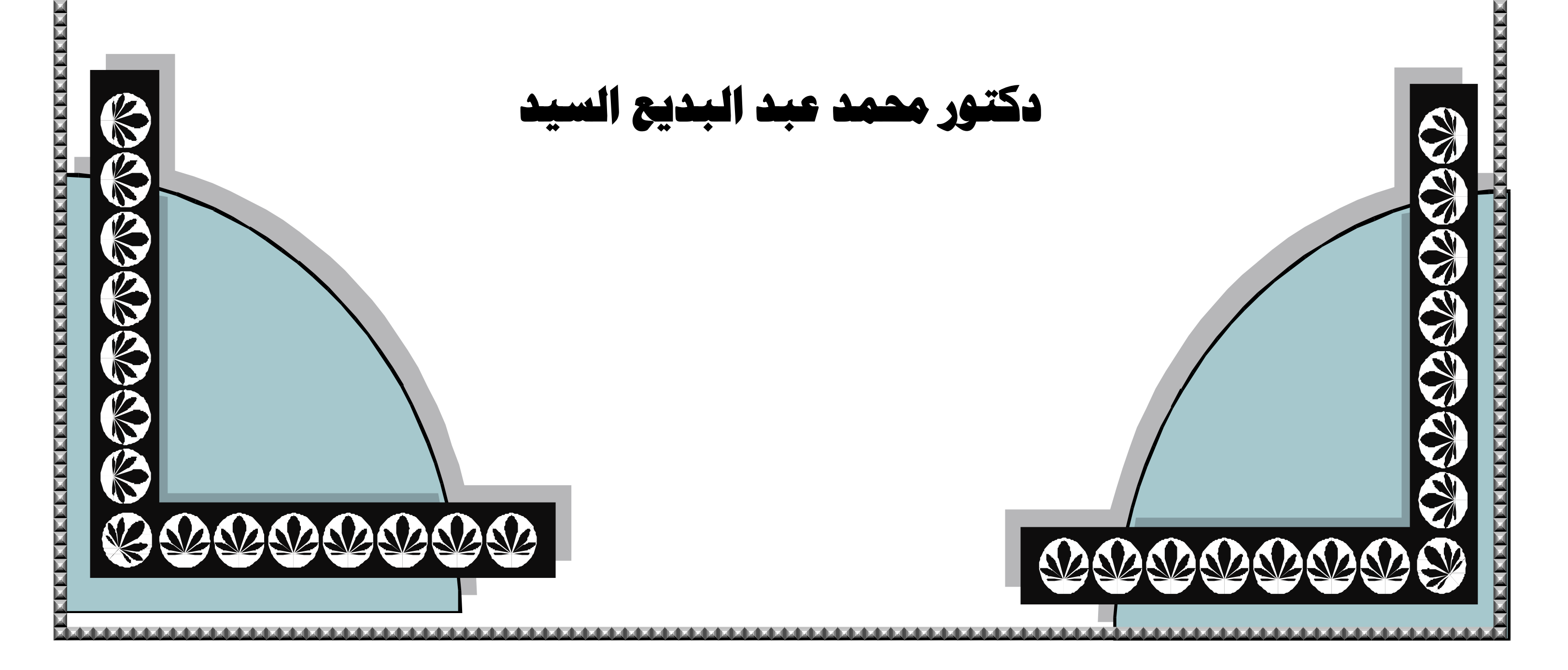
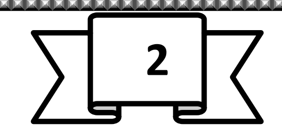
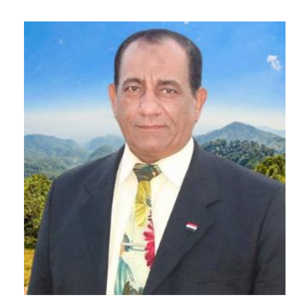
النقــد الفنــي



دكتور محمد عبد البديع السيد



السيرة الذاتية



الاسم : **دكتور محمد عبد البديع السيد محمد** .

البيانات الأكاديمية :

- دكتوراه إعلام دولى من كلية الآداب – جامعة الزقازيق – ١٩٩٨م مرتبة الشرف الأولى .
- ماجستير فى الإعلام السياسى – كلية الآداب – جامعة الزقازيق – ١٩٩٥م بتقدير ممتاز .
- بكالوريوس إعلام قسم صحافة ونشر – كلية الإعلام – جامعة القاهرة ١٩٨٣م

الخبرات العملية :

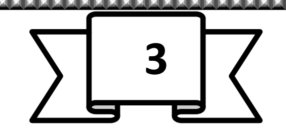
– رئيس قسم الإعلام سابقا بكلية الآداب جامعة بنها .

– أستاذ الإعلام المتفرغ كلية الآداب جامعة بنها .

– أستاذ مساعد إعلام – جامعة الحدود الشمالية – المملكة العربية السعودية سابقا .

– رئيس قسم البرامج السياسية بالإذاعة المصرية سابقاً .

– محرر ومعد ومقدم برامج سياسية في إذاعة صوت العرب سابقاً .



الفصـــل الأول

مفهوم النقد واتجاهاته المعاصرة

أولاً : مفهوم النقد :

١ – مفهوم النقد لغويا :

كلمة نقد باللغة العربية تعني ثلاث أمور: "الأزمة والتشنج "و"الفصل والتفريق "ومنها جاء معنى" التمييز والحكم." .

ويقول الفيروزآبادي في القاموس المحيط في مادة نقد : النقد : هو التمييز بين الأشياء نقول : نقدت الدراهم أي ميزت الجيد منها من الزائف والنقد هو المناقشة نقول : ناقده في المسألة أي ناقشه . ويطلق النقد علي الوازن من الأشياء أي الراجح منها ويطلق كذلك علي النظر الي الأشياء خلسة.

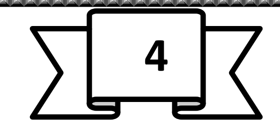
وفي مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي : نقد : نقده الدراهم ونقد له الدراهم أي أعطاه إياها فانتقدها أي قبضها ونقد الدراهم وانتقدها أخرج منها الزيف .

وفي اللسان لابن منظور : ونقد الرجل الشئ بنظره ينقده نقداً ونقد إليه اختلس النظر نحوه ومازال فلان ينقد بصره الي الشئ إذا لم يزل ينظر إليه

واستخدم الناس كلمة النقد صارفين معناها الي نقد أخلاق الآخرين وعاداتهم وبيان ما يتحلون به من كريم الصفات وسيئها.

كما استعملت اللغة العربية لفظ النقد لمعانٍ مختلفة:

الأول : تمييز الجيد من الردىء ، قالوا : نقدت الدراهم وانتقدتها : أخرجت منها الزيف وميزت جيدها من رديئها، ومنه : التنقاد والانتقاد ، وهو تمييز الدراهم وإخراج



الزائف منها.

والثاني : العيب والانتقاص . قالت العرب : نقدته الحية إذا لدغته ، ونقدت رأسه بأصبعي إذا ضربته ، ونقدت الجوزة أنقدها إذا ضربتها . وفي حديث أبي الدرداء : إن نقدت الناس نقدوك ، ومعناه إن عبتهم وجرحتهم قابلوك بمثل صنيعك.

واستعمل الأدباء العرب كلمة النقد بالاستعمالين لنقد الكلام شعره ونثره على السواء ، وبدأ ظهور ذلك في القرن الثالث الهجري على وجه التقريب ،ويقول البحتري عن أبي العباس ثعلب : ما رأيته ناقدا للشعر ، ولا مميزا للألفاظ ، ورد عليه آخر فقال : أما نقده وتمييزه فهذه صناعة أخرى ، ولكنه أعرف الناس بإعرابه وغريبه .

وسار النقاد العرب في نقدهم على كل من الاستعمالين:

أ- استعملوه في القديم والحديث على معنى التحليل والشرح والتمييز والحكم ,فالنقد عندهم دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها

المشابهة لها ، أو المقابلة ، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها ، وأكثر الذين كتبوا في النقد العربي مشوا على هذا المعنى.

ب- واستعملوه كذلك بمعنى العيب والمؤاخذة والتَّخطئة ، فألّف المرزباني

"الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء " ، ويريد بالعلماء النقاد.

ولايزال النقد مستعملا بهذا المعنى حتى اليوم عند بعض النقاد المعاصرين ،ويقابله التقريظ ، فهو المدح والإعجاب ، من قرظ الجلد إذا دبغه ، وذلك

إنما يكون للتحسين والتزيين .

٢ - مفهوم النقد اصطلاحاً :

بدأ مفهوم النقد عند العرب منذ العصر الجاهلي قبل التدوين وكان نقدًا انطباعيًّا شفويًا يقدمه الشعراء في الأسوق التجارية والأدبية الجاهلية كسوق عكاظ وسوق المربد ، وكان النقد لا يعدو في هذه المرحلة أن يكون ملاحظة فردية تقوم علي الذوق الشخصي .

ولم تكتسب كلمة نقد معناها الاصطلاحي في الأدب إلا في أواخر القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري خصوصا عند قدامة بن جعفر الذي يعتبر كتابه نقد الشعر أول مصدر يحمل كلمة نقد .

والنقد في حقيقته تعبيرٌ عن موقفٍ كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامَّةً، أو إلى الشِّعر خاصَّةً، يبدأ بالتذوُّق؛ أي: القدرة على التمييز، ويعبرُ منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، خطوات لا تُغنِي إحداها عن الأخرى، وهي متدرجةٌ على هذا النسق؛ كي يتَّخذَ الموقف نهجًا واضحًا، مؤصلاً على قواعد – جزئيَّة أو عامَّة – مؤيدًا بقوَّة الملكة بعد قوَّة التمييز.

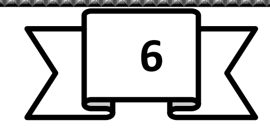
ويعرف مفهوم النقد بأنه نظرة كليّة إلى الفن والشّعر، يبدأ من التذوُّق والقدرة على التمييز، انتقالًا إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، وفق قواعد وأسس معينة، ضمن منهج علمي واضح، ويُلاحظ أن مفهوم النقد يختلف باختلاف مجاله؛ فنقد الأدباء والشُّعَراء غير نقد الفُقَهاء وأصحاب الفرق الإسلامية، ونقد الأصوليين غير نقد المحدِّثين؛ فلكلٍّ قواعدُه ومناهجُه، إلا أنَّ المشترك بينها هو النظر والتمحيص في النصوص لتبيين عُيوبها ونقائصها، ثم الحكم عليها حسب المعايير الفنيّة التي تدرس من خلالها، وتصنيفها مع بقية النصوص وتحديد مكانتها منه .

ويتغايَرُ مفهومُ النقد بحيثيَّات الفن الذي يخاضُ فيه، فنقد الأدباء والشُّعَراء غير نقد الفُقَهاء وأهل الفرق، ونقد الأصوليين غير نقد المحدِّثين؛ فلكلٍّ قواعدُه ومناهجُه، غير أنَّ المشترك بينها هو النظر في المقالة لبيان عُيوبها، وكشف نقائصها، ثم الحكم عليها بمعايير فنِّها، وتصنيفها مع غيرها.

والمعايير والأحكام الصادرة تتفاوَتُ وتتغايَرُ بحسَب الفن الذي يمارسُ فيه النقد، وبحسَب النُّقَّاد وملكاتهم العلميَّة.

كما للنقد مفردات مُقاربة؛ مثل: التقييم والرُّدود، والمناظرات والمحاورات، والجدل والمباحثة، والمِراء والمناقشة، وإنْ كان لكلِّ واحدٍ ما يُميِّزُه عن غيرِه من دواعي وأساليب وغايات ودوافع.

فالتقييم يكون في الغالب للمقالات والإنتاج الفكري بمنهجيَّة عرض الخطأ والصواب، السيِّئ والحسن.



والنقد بمفهومه الاصطلاحي هو دراسة الأعمال الأدبية وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها فالحكم عليها لبيان قيمتها ودرجتها ومنها :

- الفني وهو الذي يتناول النصوص الأدبية بالتحليل .
- التاريخي الذي يشرح الصلة بين الأدب والتاريخ .
- الشخصي الذي يتخذ من حياة الأديب وسيرته وسيلة لفهم آثاره وفنونه .

ويختلف النَّقْد بمعاييره وأحكامه باختلاف الفن الذي يُمارَس فيه النَّقْد؛ فالنَّقْد الذي يُوجَّه للأدباء والنُّقاد يختلف عن النَّقْد المُوجَّه للفقهاء، كما أنّ نَقْد الأصوليّين يختلف عن نَقْد المُحدِّثين؛ فلكلٍّ منهم أسلوبه وأحكامه، إلّا أنّ المشترك بينهم هو النَّظر في الأثر الأدبيّ وتحليله مضموناً وشكلاً، ثمّ الحكم عليه وتقويمه.

والنَّقْد قد يكون في مجال الأدب، والفن والسياسة، والفلسفة، وفي مختلف المجالات الأُخرى، ومن الجدير بالذّكر أنّ هناك مفردات مقاربة للنَّقْد، كالتقييم، والردود، والمناظرات، والمحاورات، والجدل، والمباحثة، إلّا أنّ لكلِّ مصطلحٍ ما يميِّزه عن غيره من حيث الأساليب، والأحكام، والغايات .

ويعرّف المحدثون النقد بأنه التقدير الصحيح لأي أثر فني ، وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه . فكلمة النقد تعني في مفهومها الدقيق " الحُكم " ، وهو مفهوم نلحظه في كل استعمالات الكلمة حتى في أشدها عموما .

ولهذا أصبح النقد أقرب لفن الحكم على نوعية الشيء الجمالي وقيمته مع القدرة على تصنيفه ووضعه في إطاره وسياقه الفني والتاريخي والمعرفي، من خلال قراءة عميقة تتناسب مع أعمال تقف على تراث طويل من الخبرات المتراكمة وتبحث بدقة لتكشف في العمل الفني عن مدلولات محددة والسعي لفك الرموز والمساهمة في التفسير. فقد يفسر الناقد للقارئ أو المتلقي الذي لا يعرف لغة معينة معنى الكلمات التي وردت في اللهجة المحلية في الشعر مثلاً ويُفسّر الإشارات التاريخية في رواية ما.

كما تشمل كلمة النقد العديد من المعاني منها :

- إظهار جانبي الحسن والقبح في الأشياء .

– المناقشة وإظهار الجيد من الردئ والإخبار عن جودة الشئ من عدمه .

– استخلاص المميزات والعيوب وكشف الزيف .

وعندما نتحدث عن النقد بمعناه الفلسفي فاننا نعني عملية دراسة او فحص لشيء او موضوع ما وتحديد نقاط قوته او ضعفه .

والنقد بطبيعته كفلسفة يحتاج الى ادلة لكي يؤكد مفهوم ما عبر الفحص والتدقيق بعيداً عن الانفعال والهوائية في الاراء بل يبحث عن التبريرات أي ان النقد يلتزم الدقة في التفسير ويخضع لقوانين الادلة والاثباتات والنقد لغوياً هو تفحص الشيء والحكم عليه وتمييز الجيد من الرديء او هو التعبير المكتوب او المنطوق من متخصص يسمى الناقد ، او هو بيان اوجه الحسن واوجه العيب في شيء بعد فحصه ودراسته ، او هو لغة وصف .

وللنقد مهمتان مختلفتان : مهمة التفسير ، ومهمة الحكم ، أي إصدار الأحكام الأدبية في قضايا الأدب ومشكلاته ، وأن أصول النقد هي : قراءة ، وفهم ، وتفسير ، وحُكم وأن الغرض منه كما يقول بعض النقاد : دراسة الأساليب أو نفوس الكتّاب ، أو دراسة الآراء والأفكار ، على أن النقد ذو صلة وثيقة بالذوق ، وليس هو مطلق الذوق ، بل ذوق ذوي الثقافات الأدبية العالية . والنقد فن وليس بعلم ، فليس له قاعدة ثابتة.

إن النقد الحقيقي جزء من الإبداع من حيث كونه إضافة جديدة إلى التراكم المعرفي لدي الإنسانية.

أنواع النقد :

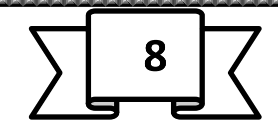
يمكن تقسيم النقد بصفة عامة إلي عدة أنواعلي النحو التالي:[1]

أولا –النقد النفعي :

وهو نقد قائم على وظيفة الفن النفعية، في إطار الفائدة المادية التي يجنيها منه، وفي إطار الإحساس بالمتعة التي قد يشعر بها عند مشاهدته للأعمال الفنية.

---

[1] زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٤٣ .



ثانيا –النقد المعرفي :

وهو الذي يقوم على أساس توصيل الفن لرسالة، محملة بالفكر والمعاني المعرفية، والمشاعر الوجدانية بغية تعليم الناس.

ثالثا –النقد الأخلاقي والديني :

وهو الذي يقوم على أساس ربط الفن بالدين، واعتباره وسيلة لنشر قيم وتعاليم هذا الدين، والأخلاق التي يدعو إليها، كأساس للحكم على جمالية الفن.

رابعا –النقد التاريخي :

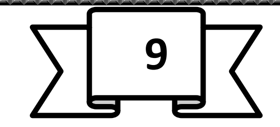
كان الفلاسفة الكلاسيكيون في القرن التاسع عشر يطرحون المبادئ الشاملة ويبنون محاكمتهم على هذه المبادئ التي يعتبرونها أكيدة ، فكل حكم جمالي معاصر هو قائم على أساس حكم جمالي تاريخي مسبق، باعتماد معايير وقواعد كلاسيكية.

خامسا –النقد الاجتماعي :

وهو الذي يقوم على أسس الصلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة الفنية من خلال ارتباط العمل الفني بقيم المجتمع ومحدداته، والتي قد نجد منها ما يرتبط بالأسس التالية : كالأساس الديني والأخلاقي المعرفي كعوامل ترتبط بالمجتمع، تمارس تأثيرها على العمل الفني، مما يعطي المصوغات للناقد للحكم عليه.

سادسا –النقد الجمالي البحت :

وهو النقد المبني على جمالية العمل الفني من الناحية الشكلية، بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية، حيث يستند الناقد إلى العناصر الشكلية وما تحققه من عناصر جذب، وانسجام واتساق وتناسق فيما بينها، ليصوغ حكمه على العمل الفني.



ثانياً : اتجاهات نقدية معاصرة[1] :

الاتجاهات النقدية المعاصرة التي ظهرت كان لها دور كبير في إرساء القواعد والأسس النقدية السليمة والعلمية للنقد الحديث. فلم يعد العمل الفني انعكاسا سلبيا لشيء ايجابي خارجه. بل أصبح إما عالما ايجابيا قائما بذاته يفرز قوانينه ومعناه. وقيمته في انفصال عن الفرد والمجتمع. وإما فعلا إنسانيا إيجابيا لا يتحقق معناه وقيمته إلا في نتائجه على الإنسان والمجتمع.

ويمكن رصد الاتجاهات النقدية الحديثة علي النحو التالي :

١ – الاتجاه السيميائي :

فالسيمياء أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا تعني (علم أو دراسة العلامات دراسة منظمة)، ويؤكد البعض على انها تتناول أنظمة العلامات بالنظر الى أسس دلالاتها وكيفية تفسيرها لها فيما يرى "أمبرتو إيكو" أنها تشمل كل أنظمة الاتصال النطقية وغير النطقية وبذلك يندرج الأدب بوصفه نظاما اتصاليا في قائمة الحقول التي تشتغل عليها السيمياء وينظر إلى النص الأدبي على أنه علامة جمالية. يصوغها نظام تشفيري وهذا ما دفع بارت إلى النظر الى النص الأدبي على انه شبكة من الشفرات (تتيح للعلامات على الصفحة أن تقرأ كنص من نوع معين) .

ويري السيميائيون أن الفهم الإنساني (يعتمد على الشفرات أو السنن فحيثما نستخلص معنى من حدث ما فذلك لأننا نمتلك نظاما فكريا أو شفرة تمكننا من القيام بذلك. فالبرق كان يفهم ذات يوم على انه علامة يصدرها كائن متسلط يعيش في الجبال أو في السماء. أما الآن فنفهمه على أنه ظاهرة كهربائية. لقد حلت شفرة علمية محل شفرة أسطورية).

وبما أن سيمياء الأدب تعد دراسة تهتم بالشفرات فإنها تنفتح على الايديولوجية والبنى الاجتماعية – الاقتصادية – التحليل النفسي – الشعرية – نظرية الخطاب. وغيرها من

---

[1] محسن النصار ، اتجاهات نقدية معاصرة ، تاريخ الاطلاع ، ٨ / ٢ / ٢٠٢٠ م ، متوافر علي الرابط التالي :
http://www.tafukt.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1267:tendances-monetaires-contemporaines&catid=41:selections&Itemid=231

النظريات والمناهج ذات الاهتمام المشترك. فيجب على المتتبع للنقد السيميائي أن يكون ملماً بالنظريات النقدية المعاصرة ، وأن النص طالما توافرت فيه البداية والوسط والنهاية فإنه يحتوي على الدال والمدلول وفي تكوينهما تظهر مجموعة كبيرة من العلامات.

والنقد السيميائي من الاتجاهات النقدية المعاصرة. وكان لها الدور الكبير في إرساء القواعد والأسس العلاماتية العلمية السليمة في النقد الحديث.

حيث أن النص أو العرض المسرحي في المفهوم السيميائي هو مجموعة من الرموز والدلالات التي هي بلورة أفكار ومعاني حداثوية من خلال مجموعة من العلامات التي تهدف إلى إيجاد مفهوم معين للنص والعرض المسرحي طالما توافرت فيهما أسس العملية الإبداعية

٢ – الاتجاه الموضوعي:

ازدهر هذا الاتجاه في أمريكا وإنجلترا والسمة الأساسية له هو محاولة الاستعاضة عن غياب المطلق والثابت في الطبيعة البشرية. هذا الغياب يجعل العمل الفني نفسه مطلقا ثابتا له قوانينه الخاصة وقيمته الباقية. لقد صور هذا الاتجاه العمل الفني على أنه عالم عضوي مستقل بذاته من العلاقات اللغوية. والمعنوية والشعورية بحيث يفرز للقارئ تجربة فنية لها معناها الموضوعي وقيمتها الخالدة في انفصال كامل مع متغيرات الحياة الإنسانية ونسبيتها. وفي هذه الحالة فإن الاتجاه النقدي الحديث يؤكد على أهمية الشكل في العمل الفني وعلى التجربة الجمالية المطلقة التي تتولد عن الشكل وأعطت هذه التجربة دلالات عالمية شبه دينية. ويرتبط النقد الموضوعي ارتباطا شديدا بعودة الاتجاه الكلاسيكي في النقد والخلق على السواء.

٣ – الاتجاه البنيوي :

البنيوية او البنائية هي اتجاه نقدي مستمد من لفظة البنية. فالبنية هي نظام او نسق من المعقولية فهي صورة الشيء أو هيكلته أو وحدته المادية او التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه. وبذلك فهو القانون الذي يفسر تكوين الشيء و معقوليته.

والبنيوية حملت في تكوينها منذ البداية بذور نظرية التفسير التاريخي والاجتماعي للأدب.

وقد جاءت بتيارين من البنيوية (البنيوية الوظيفية الصورية) و (البنيوية التكوينية التوليدية)

فالبنيوية الوظيفية الصورية تتمثل في نظرية (ياكوبسون) وأتباعه. وقد اعتمد (ياكوبسون) في نظرته الى العمل الفني على عنصري الوظيفة والبناء. مفسرا إياهما تفسيرا لغويا صرفا.

ويمكن القول بأن بذور البنيوية الأدبية بشقيها قد اتسعت من خلال (البنيوية اللغوية) التي أرسى قواعدها (سوسير) في أوائل هذا القرن. وقد حملت في طياتها بذور التيارين للبنيوية الأدبية. التيار الذي يحاول أن يجد في قوانين اللغة مطلقا يحل محل المطلق الذي انتفى من الوعي الإنساني.

وكذلك بذور التيار الذي يرفض المطلق ويبدأ من منطلق الفعل الإنساني في تفاعله مع الظرف البيئي التاريخي.

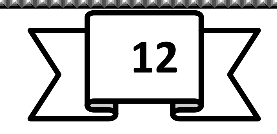
٤ - الاتجاه الشكلي :

نشأ الاتجاه الشكلي في روسيا في بداية القرن العشرين. وازدهر في العشرينات واستمر حتى قضى عليه (ستالين). وقد ركز الشكليون على دراسة الشكل الأدبي والفني في انفصال تام عن المضمون.

ونظروا الى المضمون باعتباره مجرد وسيلة لإبراز تشكيل فني معين. وقد أكد الشكليون على إنكار أن هناك قيمة جمالية مطلقة للعمل الفني. العمل الفني كنمط لغوي لديهم يتحدد توصيفه كفن وبالتالي قيمته الجمالية في علاقته بالأنماط اللغوية السائدة في عصر ما.

فإذا اختلف عنها كان فنا. وإذا تشابه معها انتفت عنه صفة الفن. فوظيفة الفن لديهم كانت استخدام اللغة بطريقة جديدة بحيث يثير لدينا وعيا باللغة كلغة. ومن خلال هذا الوعي يتجدد بدلالات اللغة.

هذا الوعي الذي تطمسه العادة والرتابة. ورغم تأكيد الشكليين على نسبية المعنى والقيمة. بل والتوصيف كفن. في العمل الفني لأنهم يتفقون مع مدرسة النقد الحديث في فصل العمل الفني. تماما من حيث القيمة والمعنى عن الواقع الإنساني ونفي أي إطار مرجعي له باستثناء إطار من نفس جنس العمل. أي التراث الأدبي عند (ت. س. أليوت) أو الأنماط اللغوية عند الشكليين ويمكن القول بأن الشكليين يشتركون مع (سويسير) وبعض أتباعه في اعتبار اللغة نظاما قائما بذاته. و منغلقا على نفسه. و منفصلا عن الواقع الفعلي للإنسان.



٥ – الاتجاه التفكيكي :

وهي أحدث النظريات الأدبية النقدية وتلخص في اتجاهاتها الإيجابية والسلبية وعي القرن العشرين بنسبية المعنى الكاملة وبخداع اللغة وسطوتها على الفكر وبأهمية الإنسان في إعطاء التفسير. وبتأثير الأيديولوجية على هم العالم والتعبير عنه وتفسيره.
وكذلك بأهمية التحليل اللغوي الدقيق للمعاني والألفاظ وهي ترى في النص مركبا مصطنعا يفتقر بطبيعته الى أي قانون ثابت يحكم تفسيره. فكل تفسير للعمل الأدبي يمكن دحضه من داخل النص نفسه عن طريق التحليل وكشف مناطق الغموض واللبس والتورية والتناقض في استخدام الألفاظ وانتظام المعاني وأن النقد والتفسير إنشاءا خلافا يوازي ويساوي الخلق الفني. وأن كل تفسير للنص يمكن معارضته من داخل النص نفسه. فالنص يحمل داخله نصا آخر أو عددا من النصوص الداخلية أو المتلازمة التي يظهرها المفسر بحيث يناقض كل تفسير ما سبقه .

مراجع الفصل الأول

١ – القاموس المحيط ؛ الفيروزآبادي،ص٢٣٤ .

٢ – جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور :لسان العرب، (بيروت : دار صادر) ، الطبعة السادسة ، المجلد الرابع عشر ، ص٢٥٤.

٣ – استعمالات النقد ومهامه ومناهجه ، متوافر علي الرابط التالي :
https://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=519908

٤ – هند عزوز ، محاضرات في النقد الإعلامي ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العام الجامعي، ٢٠١٥ / ٢٠١٦ ، تاريخ الاطلاع ٣١ / ١ / ٢٠٢٠ ، متوافر علي الرابط التالي :
http://elearning.univ-jijel.dz/elearning/mod/resource/view.php?id=3343

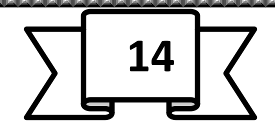
٥ – إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، الطبعة الرابعة ، (بيروت : دار الثقافة، ١٩٨٣)، ص٥.

٦ – بليل عبد الكريم ن تعريف النقد ، تاريخ الاطلاع ٢ / ٧ / ٢٠٢٠ ، متوافر علي الرابط التالي : https://www.alukah.net/social/0/39819/

٧ – ورقات نقدية ، مفهوم النقد لغة واصطلاحاً ، متوافر علي الرابط التالي : https://dz-sniper.yoo7.com/t4296-topic

٨ – بليل عبد الكريم ن تعريف النقد ، تاريخ الاطلاع ٢ / ٧ / ٢٠٢٠ ، متوافر علي الرابط التالي : https://www.alukah.net/social/0/39819/

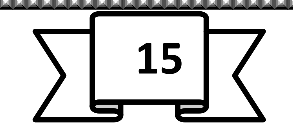
٩ – لؤي رحيم داود ، محاضرات النقد الفني ، جامعة القادسية ، كلية الفنون الجميلة ، تاريخ الاطلاع ١٢ / ٢ / ٢٠٢٠ ،متوافر علي الرابط التالي :
http://qu.edu.iq/fa/wp-content/uploads/2018/06/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-.doc



١٠ – زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٤٣ .

١١ – محسن النصار ، اتجاهات نقدية معاصرة ، تاريخ الاطلاع ، ٨ / ٢ / ٢٠٢٠ م ، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.tafukt.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1267:tendances-monetaires-contemporaines&catid=41:selections&Itemid=231



الفصل الثاني

التـذوق الفنـــــي

مفهوم التذوق الفني :

تعددت مفاهيم التذوق الفني علي النحو التالي :

يرد مفهوم التذوق الفني في كتابات وطروحات فكرية مختلفة ، فيأتي بمعنى الاستجابة الجمالية والإدراك الجمالي والتقدير الجمالي والفني أو الإحساس بالجمال أو الموقف الجمالي أو الحكم الجمالي . وكل لفظة لها حالتها ومرتبتها في مراحل التذوق الفني .

والاستجابة الجمالية تتم بدوافع ذاتية منبعها الاستعداد الداخلي للمتلقي من مستوى ثقافي وتربوي وتعليم ومحيط وبيئة، كذلك مرتبط بموضوع شروط قبول أو رفض العمل الفني ومنها التناسق والإيقاع والوحدة.

أما الحكم الجمالي فهو مرحلة لاحقة عند المتلقي تحصل عندما يكون الفرد لديه ذائقة عالية تؤهله أن يصدر حكما جماليا للأثر الفني . فالتذوق قبل الحكم الجمالي ولكنه مرحلة من مراحله المتقدمة .

والإدراك الجمالي هو عملية نشاط ذهني تتم بعد استلامها إشارات تنبعث من العمل الفني عن طريق الحواس ويتوقف مستوى ذلك الإدراك على عوامل ذاتية وعلى الوعي والألفة النفسية والغريزية والتطبع وعوامل موضوعية تتعلق بالناتج الفني وهي مرحلة تمهد لعملية التذوق الفني اللاحقة .

ويرى أغلب المفكرين والمختصين في هذا المجال ، إن عملية التذوق الفني هي تعبير عن موقف الذات الإنسانية تجاه العمل الفني ، وهو القدرة على الإحساس بالعمل الفني أو أي إنتاج ذهني .

التذوق الفني هو القدرة علي الاستجابة للمؤثرات الجمالية بحيث تجعل مشاعر الشخص تهتز لها وتجعله يعيش معها ويستمتع بها ويجعلها جزءاً من حياته ورصيداً يزداد علي مر الزمن .

وهو قدرة الشخص علي الاستجابة للمؤثرات الجمالية في الفن والأعمال الفنية .

التذوق الفني هو التجلي الفعلي للحضارة وهو لا يكتسب بالوفرة المادية فقط. ولكنه خلاصة مكثفة لمسار اجتماعي وثقافي عرف كيف يتذوق الجمال. وهو ليس ذوقا ثابت المقاييس ولكنه ينمو ويتطور ويتأقلم مع حاجات الإنسان.

التذوق الفني عملية اتصال تتم بين طرفين أولهما المرسل وهو الفنان ممثلاً في أعماله ، وثانيهما المُستقبل المتذوق أو المستمتع بها والمتفاعل معها برؤية تأملية ، بينهما قناة التوصيل ورسالة محمولة على هذه القناة ، مما يعني قدرة المتلقي على الإحساس بما يتعامل معه من أعمال فنية ، وإمكانية الكشف عما تتضمنه تلك الأعمال من قيم فنية وجمالية ، وما تعكسه من قيم تعبيرية وأيضاً ما تحمله من مضامين فكرية متنوعة . فالعمل الفني عبارة عن رموز أو علامات تدل على اتصال الأفكار والقيم ، هذا إلى جانب أن الفنانين هم الذين يقومون بإرسال هذه الرسائل ، ومن ثم فإن العمل الفني الذي يبدعه الفنان من خلال اختياره للموضوع ، والوسيلة الفنية ، ووجهة النظر ، والتقنية بمثابة عبارة شخصية مُتقنة ، وبين العمل الفني ومُبدعه والمشاهد يتم التذوق الفني.

فالتذوق مصطلح يستخدم للدلالة على كينونة الادراك الحسي للجمال وبالاستعانة بالنقد الفني لايضاح جماليات العمل الفني فالتذوق يأتي من خلال الاستمتاع بالعمل الفني عبر ذاتيته وطريقة ادراكه للعمل الفني .

هنا اصبح الفن لغة تواصل ما بين الفنان والمستمتع لغة لها رموزها وخواصها ومعاييرها ولكنها مستمدة من الواقع .

الذّوق أو التذوق هو الشعور والإحساس والوجدان الذي يحكم به الشّخص على العمل الذي أمامه سواء شعر بالارتياح أو عدمه، وعند النقد والتذوق تكون المصالح الشخصية بعيدة عن التحكيم وإصدار الحكم على العمل الفنيّ.

والتذوّق الفني هو إيجابيات يذكرها الناقد أو المتذوق يشجع بها الفنان للتقدم في فنه، وسلبيات يذكرها الناقد لتوجيه الفنان بها حتى يحاول تلاشيها في الأعمال الأخرى، ولكن للأسف اليوم يعتبر البعض أنّ التذوق هو نقد سلبي يركز فيها الناقد على السلبيات دون توجيه الفنان وهذا

ما يزعجه عندما يركز الناقد على الأخطاء التي تظهر بوضوح دون إدراك الجمال وخفايا العمل الفنيّ.

وقد رأى بعض النقاد والمحللين بأن التذوق الفني هو عملية معرفية يتم من خلالها تجميع بيانات ومعلومات تُساعد على تكوين إطار فلسفي للمبررات التي يمكن من خلالها تذوق الفن ، فعلى المتذوق أن يتمكن من جمع المعلومات المُتعددة حول كيفية إبداع الأعمال الفنية المختلفة ، وما الذي أدخله الفنان المبدع في تلك الأعمال ، مع ضرورة أن تحتوي تلك البيانات والمعلومات على محاولة اكتساب واستخدام المعرفة المرتبطة بكل من الموضوع الفني والفنان ، والمواد الفنية المُستخدمة ، وأيضاً الإطار التاريخي ، والجوانب المرتبطة بالطراز والأسلوب الفني المُتبع ، وتجميع البيانات والمعلومات يجب أن يهدف إلى استكشاف وتوضيح المفاهيم الرئيسة المستخدمة في وصف الشكل الفني لأحد الأعمال الفنية ، ويشمل ذلك (الاتزان ، والترابط ، والوحدة ، والإيقاع ، والتكرار ، والانفعال) .

ويرجع اختلاف الناس في أذواقهم إلى عدة عوامل من أهما شدة الحساسية المتأصلة عند بعضهم ، أو شدة تركيز الانتباه على الموضع عند البعض الآخر ، فضلاً عن اختلاف التربية والبيئة بمعناها الواسع حيث تُعد من الأسباب الهامة لاختلاف الأفراد في تذوقهم الفني ، هذا إلى جانب تأثير تدخل الذكريات في عملية التقدير الجمالي للأشياء .

أدوات التذوق والنقد الفني:

١- هناك ربط جدلي بين مفهومي التذوق والنقد الفني والفصل بينهما من متطلبات البحث الميداني المنهجي.

٢- وجود سياقات وجودية تألفيه – تتابعيه تبعا لموقف المتذوق والناقد ومرجعياته الفكرية والفلسفية والجمالية والثقافية .

٣- الخبرة والمبادئ والقيم والأخلاقيات المهنية والمواكبة التراكمية وما بينهما من تفاعلات في فهم العمل الفني والحكم عليه.

٤- الموقف اتجاه العمل الفني ومكوناته ومقوماته ومسالك إبداعه الحدسي والتأملي والشكلي.

٥- الحواس الخمسة (البصر – السمع – اللمس – الشم – التذوق باللسان) باعتبارها وظائف عضوية فيزيولوجية داخل جسم الإنسان .

٦- العقل وأعماله في حكمه على العمل الفني وعلى كل نتاجات الفعل الإنساني الحياتية .

٧- الاختصاص والمعرفة والدراسة العلمية التخصصية للفنون، تختلف في الذائقة الفنية والنقد الفني في فهمها وحكمها عن من هم خارج الاختصاص.

لذلك فان المتذوق للفنون يحل محل الفنان ويشارك بقدرته التخيلية على امتلاك امتيازات تؤهله لمواجهة المنتوج الفني بناء على ما يستقبله من انطباعات ويضع تفسيرات لكل النظم الفكرية والمعرفية لان التفضيل الجمالي لا يتوقف عند الحد اي يهز مشاعر المتلقي . بل لابد من استخدام معيار للتقدير . والتقييم ينتهي إلى نقد فني وحكم عقلي .

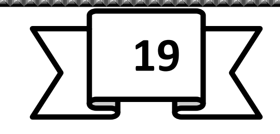
وان التذوق والنقد الفني متلازمان. فالنقد الفني يتحدث بلغة الفن ، وان النقد الفني الموسيقي مثلا يتحدث بلغة الموسيقى بكل تفاصيلها وأنواعها ومؤلفيها وعازفيها ومقاماتها وآلاتها وأدواتها والمغنين والملحنين والعازفين ، وكذلك الحال لكل تخصص ونوع من الفنون المسرحية أو الفنون التشكيلية أو الفنون التطبيقية أو الفنون الإذاعية والتلفزيونية والسينمائية . وكذلك في النقد الأدبي .

مقومات التذوق الفني

هناك مقومات أو خصائص يجب أن تتوفّر في المتذوّق، فكلّ شخص يستطيع أن يتذوّق العمل الفنّي، ولكن الناقد الفني لديه مخزون معرفي من خلال التدريب المستمر وثقافته المتنامية في مجال الأعمال الفنية، ونذكر أبرز هذه الخصائص.

الذوق الفني:

المتذوق أو الناقد هو الشخص الذي يحاول أن يفسر ويوضح العمل الذي أمامه، فيقوم بتتبع العمل التشكيلي ويكشف رمزه ودلالته التعبيرية، ويمكن استخدام العين في التمعن والاستمتاع بجمالية العمل الفني.



الخبرة الفنية:

أي على المتذوق أن يكون لديه إلمام وخبرة وتجارب من خلال احتكاكه بالفن والفنانين ومعايشته للواقع والعمل الفني، ومن خلال هذه الخبرة على المتذوق أن يتّصف بالشمولية والموضوعية.

المشاركة الوجدانية:

وهو الإحساس العميق بجوهر العمل الفني، واستحضار التجارب والواقع والقضايا التي من خلالها يستخدمها الفنان في صنع فنه، وأيضاً يمكن أن يستقرئ مشاعر وخواطر وأفكار الفنان حتى يشكل صورة واضحة عن التحفة الفنية التي أمامه.

كيفية التذوق للعمل الفني

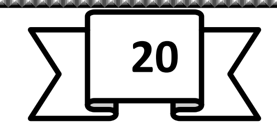
يتضمن النقد الفني أربعة عناصر أساسية وهي :

١ – الإدراك والوصف :

هو الخطوة الأولى في التذوق فعلى الشخص أن يدرك ما هو العمل الذي أمامه ولا بأس من كتابة الأفكار الذاتية حول ما تمّ إدراكه، وتدوين الأسئلة عن حقيقة العمل الفني المتناول، فاللوحة الفنية التشكيلية هي عبارة عن مساحة رسمها أو صورها إنسان بعواطفه وروحه وألوانه وضمّنها أفكاراً وأهدافاً لتحاكي المتذوّق، فهي في النهاية عمل استخدم فيه العقل والعاطفة معاً.

٢ – التحليل والتفسير :

بعد أن أدرك المتذوّق العمل الفني الذي أمامه سيقوم بتحليل مقومات اللوحة أو العمل الفني، فيبدأ الشخص بالتركيز على الخطوط ومجموعة الأشكال والتكوينات ومجموعة الألوان المستخدمة، وكيفية حفر النقوش الخاصة بالنحت، وطبيعة المواد المستخدمة مثل نوعية الألوان، والورق، والقماش، وجذوع الشجر، والصخور، ويقوم بتحليل الشكل الخارجي من حيث الاستدارة، والطول، والحجم ،ويتساءل إن كان يتناسب مع العمل الفني أم لا، وعليه أن يفسّر التوافق في عناصر العمل الفنيّ فشكل الخطوط فرضاً له تفسير واضح في اللوحة فمن خلال الخبرة يستوحي المتذوّق إحساس الفنان التشكيليّ.



٣ - التقييم وإصدار الحكم :

هذه الخطوة مهمة جداً في التّقييم الإيجابي والسلبي للعمل الفني وليس للفنان، فإذا قام المتذوّق بنقد الفنان نفسه وتجاهل العمل الفني فيكون التذوق أعمى أي تجاهل الفن الذي أمامه، فالتذوق يجب أن يكون بعيداً عن المصلحة الشخصية أو المجاملة، فعندما يذكر المتذوق الإيجابيات فهذا يعني أنّ العمل الفني وجد استحساناً وإعجاباً، وعند التقييم يتم التركيز على عناصر اللوحة ومضمونها وعدم التركيز على عنوان اللوحة، ونوضح أكثر إذا كان العنوان الذي اختاره الفنان ليتحدث عن فنه راقياً (أي إذا كان مدعواً إلى مسرحية وعنوانها الفقر)، وشكل اللوحة هابطاً (أي أداء الممثلين ضعيفاً) فهذا بالتأكيد يوجه التقييم إلى المسار الخاطئ فمن يُقيّم ويُصدر الحكم عليه أن يُقيّم شكل العمل الفني الذي أمامه (أي يقيم أداء الممثلين والحوار والملابس وغيرها في توصيل فكرة عنوان المسرحية للمشاهدين) ويتمّ قياس هذا المثال على الأعمال الأخرى.

٤ - التنظير ومناقشة طبيعة الفن :

بعد أن حكم المتذوّق على اللوحة أو الفن التشكيلي لا بدّ أن يظهر رأيه بكل شفافية وموضوعية للفنان التشكيلي، ويناقشه في عمله لأنّ الفنان يحب أن يستمع إلى الناقدين والمتذوّقين، فأغلب الفنانين يكتشفون الإجابة لأسئلة كثيرة مثل هل العمل الفني نجح بشكله؟ أم نجح بتناسق أفكاره وخطوطه؟ وهل وصلت فكرة وعنوان وأحاسيس الفنان للمتذوق؟ فمن خلال رأي المتذوق سيكون هناك تقبلاً واضحاً لدى الفنان، وسيستمع إلى الإيجابيات والسلبيات التي سيذكرها المتذوّق فبالنهاية سيعود بالمنفعة للفنان، وكذلك المتذوق أيضاً سيصقل خبرته من خلال التنظير والمناقشة وستزداد خبرته من خلال إحتكاك أفكاره مع تجارب الفنان التشكيلي.

ويعتبر التذوق الفني عملية اتصال او ملائمة بين طرفين الاول الفنان باعماله والثاني المستمتع (المتلقي) والتذوق الفني يأخذ عدة مستويات على اساس الوعي والادراك من خلال :

دور الفنان ومسؤوليته : يجب عليه :

أ . ان تكون اعماله ذات طابع مميز .

ب . اعماله معبرة عن سمة العصر وامكانياته .

ج . نظرته الشمولية .

٢. المستمع (المتلقي) يجب ان: –

أ – يدرك طبيعة العمل الفني من خلال : ان الفن تعبير وليس تسجيل – الفن رموز مجردة ولكن على صلة بالواقع – الفن اكثر تعبير عن الحقيقة.

ب – ان يدرك المستمتع مدى العلاقة بين قيمة العمل الفني وبين كل من : الموضوع – الخامة – الحجم – الزمن الذي انجز فيه والذي وجد فيه العمل الفني .

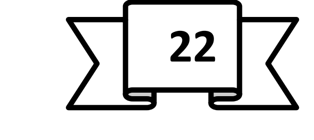
ج – ان يدرك المستمتع الفرق بين :

– التطور العلمي والتعبير الفني .

– الفن الجميل والفن التطبيقي .

– الانتاج الفني اليدوي والانتاج الفني الآلي .

كل ذلك يعود على المستمتع في عملية الاستمتاع من تشابه القيم التي حملها الفنان لعمله الفني وبالتالي يعيش خبرة الفنان ووحدة الفكر والتبادل الوجداني .



مراجع الفصل الثاني

١ – محمود بسيوني ، تربية الذوق الجمالي ، القاهرة ؛ دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص٨٥ .

٢ – محمد العبدالكريم ، التذوق والنقد الفني ، متوافر علي الرابط التالي :

http://fineart8art.blogspot.com/

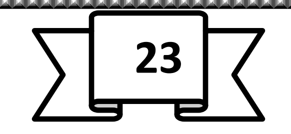
٣ – عبدالرحمن التكينة ، تعريف التذوق أو النقد الفني ، متوافر علي الرابط التالي :

https://minparis.net/archives/2580

٤ – محسن محمد عطيه ، تذوق الفن ، الأساليب ، التقنيات ، المذاهب . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٥ .

5 – http://alatraqchi.blogspot.com/2011/01/blog-post_06.html

6 – http://alatraqchi.blogspot.com/2011/01/blog-post_06.html



الفصل الثالث

النقد الإعلامـــي

النقد الإعلامي هو : دراسة الأعمال الإعلامية بشكلها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والترفيهي وتقييم الممارسات المهنية وتفسيرها وتحليلها عبر مقاييس إحصائية وكمية."
ويتجه مفهوم النقد الإعلامي إلى تقييم مضمون الخطاب الإعلامي وشكله وأسلوبه ووسيلته الإعلامية وتبيان جوانب القوة والضعف ثم الحكم على الممارسة أو المادة الإعلامية ودرجة فاعليتها لدى الجمهور المستهدف ووفق
الهدف الرئيس للعملية الإعلامية.
ويهدف النقد الإعلامي إلى تحقيق وعي إعلامي لدى المتلقي في مقابل" الوعي الزائف أو التضليل الإعلامي ويعتبر هذا الهدف إحدى الوظائف الحيوية المنوطة بعملية النقد الإعلامي [1].

وظائف النقد الإعلامي[2] :

١- يواجه النقد الإعلامي الوعي الزائف الذي تتضمنه الرسائل الإعلامية المتدفقة والتي تقدم في جزء معتبر منها مضامين ومعلومات وصوراً مشوهة عن الشعوب الأخرى مما جعل بعض المضامين الإعلامية التي تبثها الفضائيات والصحف والإنترنت وسائل اتصالية تساهم في تزييف الواقع الخاص للشعب من شعوب العالم .

٢ – يضع النقد الإعلامي أسس التعامل مع الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها الجمهور إذ يتيح للمتلقي تقييم المضامين الإعلامية على اختلافها واتساع المجالات التي تغطيها من مواد إعلامية سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وأيضا ترفيهية .

---

(1) هند عزوز ، محاضرات في النقد الإعلامي ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العام الجامعي، ٢٠١٥ / ٢٠١٦ ، تاريخ الاطلاع ٣١ / ١ / ٢٠٢٠ ، متوافر على الرابط التالي : http://elearning.univ-jijel.dz/elearning/mod/resource/view.php?id=3343

(2) عدلي سيد رضا" :التربية الإعلامية وتحديات ثورة الاتصال"، الفن الإذاعي، ص ص 127 – 128 .

٣ – يساهم النقد الإعلامي في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى المتلقي
نحو المضامين الإعلامية بهدف تمكينه من حسن انتقاء ما يتعرض له المتلقي وحسن استخدام وسائل الإعلام، وقد تعددت تعريفات التفكير الناقد من وجهة نظر الباحثين في علم النفس وخبراء التربية ومن أهمها " :أنه التفكير الذي يعتمد على التحليل والفرز والاختيار والتمحيص لدى الفرد بهدف التمييز بين الأفكار السليمة والأفكار الخطأ " كما عرفه آخرون بأنه" قدرة الفرد على التحقق من ظاهرة ما وتقويمها استنادا إلى أسس محددة.

٤ – يتجه النقد الإعلامي إلى الحفاظ على الهوية الذاتية والثقافية والخصوصيات الحضارية التي تحظى بها الشعوب وتمييزها عن بعضها البعض، إذ تشهد الساحة الإعلامية تطوراً مذهلا في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال بما يجعل العالم قرية كونية ، وبما ساعد على تخطي حواجز الزمان والمكان، وبث ثقافات مختلفة عبر الفضائيات وشبكة الإنترنت، بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور مما جعل الفرد محاصرا بكم هائل من الوسائل الإعلامية التي من شأنها أن تمس منظومة القيم الثقافية
والحضارية لدى الملتقي في العالم العربي .

مستويات النقد الإعلامي:

إن مهارات النقد الإعلامي من أبرز مقومات نجاح القيادات الإعلامية وزيادة فعالية الإنتاج الإعلامي، وتتجدد أهمية مهارات النقد الإعلامي في ظل تنوع وسائل الإعلام ما بين المقروء والمسموع والمرئي والالكتروني، وفي ظل السرعة التي طبعت العمل الإعلامي في وقتنا الراهن.
إن تلهف الصحافيين لمعرفة الأخبار والوقوف على تفاصيلها ونشرها من أجل تحقيق السبق الصحفي يقودهم في أغلب الأحيان إلى الوقوع في أخطاء قد تكون في جانب الشكل أو المضمون .

ومن هنا تأتي مستويات النقد الإعلامي التي تعني : تصنيف العمل الإعلامي إلى عناصر تتجه إليها جهود الناقد الإعلامي بهدف جعل الأعمال الإعلامية أكثر قوة ووضوحا، ويمكننا أن نقر أن المهارات النقدية هي مقاييس دالة على مدى جودة العمل الإعلامي وهي التي توجهه

إلى سبل التطور ويمكننا أن نتحدث عن مستويات النقد الإعلامي ممثلة في جملة من عناصر العمل الإعلامي وهي:

نقد المحتوى والمضمون ونقد اللغة الإعلامية ونقد بناء الأنواع الصحافية وتندرج ضمنها:

نقد الأشكال الإذاعية الحديث الإذاعي، الحوار الإذاعي، الدراما الإذاعية ، الخبر الصحافي .

إضافة إلى نقد الصورة الصحفية ونقد الإخراج الصحفي.

كيفية تحليل النص[1]:

يقصد بتحليل النص : دراسته، والنظر في كل عنصر من عناصره على حدة، واكتشاف محاسنه وعيوبه، لتذّوقه على أفضل وجه ممكن ،وتكوين حكم عام صحيح عليه. ولا يتأتى هذا التحليل إلا بالقراءة الواعية المتأنية، وبعض الخبرة، والذوق وإتباع طريقة منظمة، والنظر إلى العناصر التالية :

جو النص :

هذه خطوة تمهيدية ،تسبق دخولنا للنص ،وفيها نبحث عن العصر الذي قيل فيه النص ،ثم عن صاحب النص ونُعرف به بإيجاز ونركز على ماله علاقات بالنص ونبحث عن مناسبة النص: هل أنشأه صاحبه بدافع معين ؟ أو إثر حادثة معينة ؟

وقد يصرح الأديب بهذه المناسبة قبل بداية النص ،وقد يذكرها داخل النص ،أو يومئ إليها إيماءة خفيفة ..ولكن!! قد نصادف نصاً لا نعرف صاحبه ،وقد يكون النص مقالة أو قصة لا ترتبط بمناسبة محددة ،ولن يعوقنا هذا عن تحليله، إنما ننتقل مباشرة إلى الخطوة التالية:

العرض العام للنص :

فيه نبين القضايا التي يحويها النص ،متسلسلة كما كتبها صاحبها ،دون أن نزيد عليه ما لم يقله. فإن كان النص شعراً نثرناه بيتاً بيتاً أو مقطعاً مقطعاً وإن كان نثراً عرضناه فقرة فقرة ،أو فصلاً فصلاً ،حتى نستوفيه ،وينبغي أن يكون عرضنا واضحاً ،يشرح العبارات الغامضة ،ويبين دلالات الرموز إن وجدت.

---

[1] - https://iest093qta4wep508.ahlamontada.com/t21-topic.

الأفــكار :

وهنا نستخلص من العرض العام السابق الأفكار الرئيسة التي تضمنها النص ،ونحددها بدقة ،ونبين مدى تسلسلها ،وترابطها ، واتصالها بالموضوع الرئيس، وما فيها من جدة وسمو، أو تقليد وتكرار وابتذال.

الأسلوب :

وهي مجموعة من المشاعر والانفعالات التي تظهر في النص ،على امتداده ،سواء كانت من نوع واحد : الحزن أو الفرح أو الغضب ...أم كانت متنوعة ينتقل الأديب من واحدة إلى أخرى كلما انتقل من غرض إلى غرض ،أو موزعة على الأحداث والشخصيات المتوالية .فلا بد أن نرصد هذه العواطف ،ونبين نوعها وقوتها وصدقها ،وكيفية ظهورها في النص.

ومعنى الأسلوب باختصار /الصياغة الخارجية للنص ،ويتضمن : الألفاظ – التراكيب – الصنعة الأدبية – الإيقاع .

الألفـاظ :

ننظر في فصاحتها ،ورشاقتها ،ودقة دلالتها على المعاني ومدى شيوعها في عصرنا ،وملاءمتها للموضوع.

التراكيب :

فننظر في طريقة بنائها ، ومدى ملاءمتها لقواعد الجملة العربية ،وطولها وقصرها ،ووضوح دلالتها.

الصنعة الأدبية :

أي تفنن لأديب في انتقاء الألفاظ ،ووضعها في سياق يعطيها دلالات إضافية أو يغير معناها ،واستخدامه للمحسنات البديعية ، وتنقله بين الخبر والإنشاء ،وأي مؤثرات أخرى ، وننظر في موقعها أهي مقحمة توحي بالتكلف والتصنع ؟أم أنها ملائمة للسياق .تُحسنه وتُقوي أثره فينا ؟

الإيقاع : فإن كان النص شعراً ، نظرنا في وزنه ، وقدرة الشاعر على تطويعه لأفكاره ،وبراعته في استشعار نغماته ، ونظرنا في قوافيه ،ومدى استقرارها ،والإيقاع الذي تحققه ،ونظرنا في الإيقاعات الداخلية التي يحدثا توالي الحروف والكلمات وإن كان هذا النص نثرياً ، نظرنا في

وقف الألفاظ والعبارات ،وما تحدثه من إيقاع صوتي وتناغم داخلي ، ومدى إبراز الانفعالات والعواطف في تقوية المعنى.

الخيال :

حيث نتتبع الصور البيانية التي صنعها الأديب ، وما فيها من ابتكار أو تقليد والمصادر التي استقاها منها ،وأثرها في توضيح المعنى وتزيينه. ولا يقتصر تتبع الخيال على الشعر ، بل علينا أن نتتبعه في النص النثري أيضاً ، فإن كان النص مقالة أو خطبة تتبعنا الصور المفردة بالطريقة نفسها، وإن كان النص قصة أو مسرحية تتبعنا أثر الخيال في تصميم النص كله ، وفي بناء الشخصيات وفي تحريك الأحداث وتنميتها.

الحكم على النص :

حيث نبرز أهم الخصائص الفنية ، ونوازن بينه وبين بعض الأعمال التي تشاركه في الغرض والموضوع ، ونظهر الجديد الذي أضافه ، والقيم الإنسانية التي حملها ،والمهارات الفنية التي تميز بها.

نقد المحتوى والمضمون[1]:

إن محتوى الرسائل الإعلامية يجمع بين ثناياه أفكاراً وقيما ومعلومات واتجاهات تنتظم في إطار من الرموز اللغوية بهدف توصيلها إلى القارئ وإقناعه بها.

يضم المحتوى جملة من الأفكار الرئيسية والفرعية، الذاتية والموضوعية؛ كما يتضمن جملة من الحجج والبراهين التي استخدمها القائم بالاتصال في بناء الرسالة الإعلامية ووضوح الأحكام ومناسبتها للسياق الذي وردت فيه، و كذا ملائمة الحجج والاستمالات الموظفة، كل ذلك من شأنه أن يفعّل الرسالة الإعلامية في نفس القارئ ومهمة الكشف عن ذلك وتبيانه هي مهمة الناقد الإعلامي الذي يحتاج إلى جملة من المهارات ويعمل على توظيفها في الحكم على فعالية الرسائل الإعلامية، وقد صنفها بعض الباحثين إلى محورين رئيسيين هما:

المحور الأول : فهم موضوع الرسالة الإعلامية:

---

[1] هباس الحربي، النقد الإعلامي : مفاهيم – اتجاهات – قضايا ، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص٧٤ ـ ٧٥.

ينبغي على الناقد الإعلامي أن يتمتع بمجموعة من المهارات، ويمارسها بهدف الوصول إلى فهم موضوع الرسالة الإعلامية وتحديده وقد تمثلت هذه المهارات في تحديد الفكرة الرئيسية، تحديد الأفكار الفرعية، تحديد الحجج والبراهين المستخدمة، تحديد المعلومات التي لا تتصل بموضوع الرسالة الإعلامية، تحديد العبارات الغامضة.

١ - تحديد الفكرة الرئيسية لموضوع المادة الإعلامية:

وهو ما يتيح للناقد الإعلامي أن يتعرف عما يتحدث عنه النص وما موضوعه الرئيسي سواء كان الفن الإعلامي :مقالا أو خبرا أو تحقيقا صحفيا أو تلفزيونيا أو إذاعيا.

وتتقسم الفكرة الرئيسية للنص الإعلامي إلى نوعين :

يتمثل النوع الأول في : الفكرة الموضوعية الظاهرة والمصرح بها في النص والتي يعبر عنها الإعلامي بشكل مباشر ويصل الناقد الإعلامي إلى تحديدها بعد أن يطرح على نفسه سؤالا مفاده :ما هو موضوع المقال الإعلامي أو الخبر الصحفي أو التحقيق؟ .

أما النوع الثاني :فهو الفكرة المركزية الضمنية للنص الإعلامي، وتكون غير مباشرة وغير مصرح بها، يصل الناقد الإعلامي إلى هذه الفكرة عن طريق السؤال :ما هو الموضوع الحقيقي للنص الإعلامي؟ إلى ماذا يشير لنا هذا المقال في الحقيقة؟

ضع عنوانا من عندك يعكس الموضوع الحقيقي للنص الإعلامي؟ فالإجابة عن هذه التساؤلات تمنح للناقد الإعلامي القدرة على التمييز بين ظاهر النص وباطنه وقدرته على الاستيعاب والاستنتاج.

مهارات الناقد الإعلامي [1]:

- مهارة تحديد الأفكار الفرعية:

حيث إن الأفكار الفرعية تدعم الفكرة الرئيسية في فقرات النص الإعلامي أكثر مما تدعمها الأفكار الجزئية التي قد تؤدي إلى الحشو في النص، والذي من شأنه أن يشغل المتلقي دون أن تكون لها فائدة في إيصال المعنى العام.

---

[1] هباس الحربي، النقد الإعلامي ، مرجع سابق ، ص٧٥ .

- **مهارة تحديد الناقد الإعلامي للحجج والبراهين المؤيدة والمعارضة** للمعاني الواردة في النص الإعلامي إذ أن المواضيع الإعلامية قابلة للمحاججة والمناقشة،
وهي تعتمد على وجهات نظر متباينة ومتقاربة أحيانا، وقدرة النص على إقناع المتلقي راجع إلى طبيعة ونوعية الحجج التي يتضمنها النص.

- **مهارة تحديد المعلومات الواردة والمتعلقة بالمادة الإعلامية وتمييزها** عن تلك المعلومات التي لا تتصل بالموضوع وهذه المهارة لا يتوفر عليها الناقد الإعلامي إلا إذا كان مطلعا على المواد الإعلامية التي تنشر يوميا أو أسبوعيا أو شهريا .

- **مهارة تحديد العبارات الغامضة أو غير المفهومة في الموضوع:**
إذ من الأهمية بمكان أن يكون الناقد الإعلامي على اطلاع جيد بالمادة الإعلامية لتشير ما إذا كانت هناك عبارات مبهمة لا تقود إلى الفهم المباشر الذي يعول عليه كثيراً في تلقي المواد الإعلامية وذلك لأن المواد الإعلامية تخاطب الجمهور المختلفة أذواقه وقدراته العقلية والاستيعابية مما يقتضي توظيف عبارات واضحة.

المحور الثاني : تحليل الموضوع الإعلامي ونقده :

يندرج ضمن هذا القسم مجموعة من المهارات والتي نوضحها كالآتي:

١- مهارة تحديد العلاقات الرابطة بين عناصر الموضوع الإعلامي:

عندما يقوم المحرر الصحفي بصياغة مادته الإعلامية فإنه قد يسهب إلى درجة الحشو الذي قد يصبح عائقا دون فهم المتلقي للرسالة الإعلامية مما يجعل أمر تحديد العلاقة الكائنة بين أجزاء النص أمراً لازما ومهما للناقد الإعلامي بهدف تبسيط الرسالة للمتلقي من جهة؛ ومعرفة ما إذا كان الموضوع الإعلامي خاضعا للوحدة بين أجزائه فيكون عملا رفيع المستوى أم أن أمر الوحدة قد كان غائبا أو ضعيفا وهو ما من شأنه أن يقيَم للرفع من مستواه لاحقا.

٢ - مهارة اكتشاف أخطاء الاستدلال:

قد يتناول المخبرون الصحفيون في كتاباتهم الإعلامية بعض الموضوعات التي تستند إلى استدلالات وهي استدلالات غير ملائمة بالنظر إلى الأفكار والقيم التي سيقت في إطارها مما

يؤدي إلى إنشاء نوع من المغالطات المنطقية الناتجة عن الاستقراء والتطويل؛ والتي تؤدي بالمتلقي إلى الانفلات من قراءة النص الإعلامي و الاكتفاء بقراءة العناوين الرئيسية.

٣- مهارة التمييز بين المقدمات والنتائج:

يوجد بين المقدمات والنتائج ترابط منطقي مثل قول بعضهم":من يزرع الشوك لا يجني العنب ." وبعض هذه المقدمات مع نتائجها أمور بديهية لا يحتاج إلى الكثير من الذكاء، غير أن بعضها الآخر يكتنفه نوع من التعقيد الذي يحتاج من الناقد الإعلامي إلى بذل جهد فكري للوقوف على النتائج و ربطها بمقدماتها وهو ما يستدعي النظر والتأمل في المقدمات والتمييز بينها و بين النتائج .وذلك لأن المقدمات السليمة تنقل المتلقي من المعلوم إلى المجهول والذي يقصد به النتائج وفق الترتيب الأتي:

- مقدمة أو مقدمات.
- نتيجة.
- علاقة منطقية تربط المقدمات بالنتيجة.

٤ – مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي:

تختلف الحقيقة عن الرأي في كونها شيء يمكن إثباته بالدليل العقلي مثلا أو هي مسلمة من المسلمات أو هي وصف لواقع، أما الرأي فهو وجهة نظر تعبر عن مشاعر أو أفكار قد يتفق عليها اثنان أو يختلفان .وعليه فإن التمييز بين الحقيقة والرأي يجعل الناقد الإعلامي أكثر موضوعية؛ وعقله أكثر انفتاحا وتيقظا فلا يتعامل مع وجهات النظر وكأنها حقائق بل آراء قد تثبت صحتها وقد لا تثبت.

اتجاهات النقد الإعلامي

يعتمد النقد الإعلامي على مجموعة من الاتجاهات التي يمكن تحديدها في الآتي [1] :

---

(1) **هباس الحربي، مرجع سابق .**

١ – **الاتجاه المعرفي** :وهو الاتجاه الذي يؤكد على أن الإعلام يقوم بتوصيل رسالة وأن الرسالة الإعلامية تحمل المعارف التي توضح الأفكار والتوجهات المختلفة إلا أن التركيز عليه يفقد عناصر العمل الإعلامي الأخرى .

٢ – **الاتجاه الفني الشكلي** :يسعى هذا الاتجاه على دراسة العناصر الفنية والشكلية التي ظهر بها العمل الإعلامي، ويجعل من الاتجاهات الأخرى وسائل يستعين بها، والتركيز على هذا الاتجاه يؤدي إلى الانشغال بالجانب الشكلي دون المضمون.

٣ – **الاتجاه الاجتماعي** :هو الاتجاه الذي يرتبط بالحياة الاجتماعية والحضارية، والتأكيد على أن الانسان يستجيب للمتغيرات الاجتماعية والحضارية التي تناسب بيئته، إلا أن هذا الاتجاه يمثل أحكاما شخصية ويكون متأثراً بعوامل خارجية عن العمل الإعلامي.

٤ – **الاتجاه التاريخي**:يدرس الناقد ضمن هذا الاتجاه المؤثرات على العمل الإعلامي من خلال الرؤية التاريخية ،وهو حكم قد تعكس الدراسات فيما بعد عكس هذا الحكم.

٥ – **الاتجاه النفسي** :يتوجه هذا الاتجاه في النقد على التركيز على نفسية العاملين في الحقل الإعلامي، إضافة إلى الحالة النفسية للمتلقين، وما يؤخذ على هذا الاتجاه أنه قد يكون نقذا ذاتيا يستند إلى الآراء الخاصة، والتي قد تكون غير موضوعية، مع تلاشي القيم الفنية الشكلية للعمل الإعلامي.

٦ – **الاتجاه التكاملي** : وهو الاتجاه الذي يجمع بين الاتجاهات السابقة وينظر إلى العمل الإعلامي نظرة شمولية مع عدم تغليب جانب على آخر، ويمتاز هذا الاتجاه ب:

أ – التوازن الفني بين المحتوى والشكل والأسلوب .

ب – الحكم على العمل الإعلامي بقدر ما فيه من مضمون وشكل وأسلوب فني .

جـ – تفسير العمل الإعلامي في ضوء ظرف عصره (الاجتماعية، التاريخية– والحضارية)، وكذلك الظروف النفسية لمنتج العمل الإعلامي.



الفصل الرابع

مناهج النقد الإعلامي[1] :

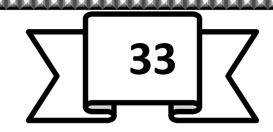
كلمة منهج مأخوذة عن اليونانية وهي تعني عند أفلاطون البحث والنظر والمعرفة واستخدمها ارسطو بمعني بحث ، ويعرف الباحثون المنهج بأنه مجموعة من الخطوات العملية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في معالجة ومناقشة ظاهرة إعلامية أو سياسية أو اجتماعية .
ويعد منهج تحليل المحتوى والمنهج النفسي والمنهج السيميائي من المناهج الحديثة المستخدمة في عملية النقد الإعلامي ، كما أن الطريقة التي ينهجها الباحث في معالجة المواد والأعمال الإعلامية ونقدها تحتل أهمية كبرى لا تقل مكانة عن الجهد الذي يبدله في قراءة الأعمال وتفسيرها واستنباط النتائج على افتراض أن سلامة الطريق توصل إلى نتائج سليمة وتختزل الوقت والجهد .

أولاً : **المنهج السيميائي** :

تأسس المنهج السيميائي أو السيمولوجي بداية القرن العشرين علي يد العالم السويسري فرديناند ديسوسير وازدهر هذا المنهج خلال فترة السبعينيات .
والسيمولوجيا تعني العلم الذي يدرس حياة الدلائل وسط الحياة الاجتماعية.
وتندرج السيميائية ضمن الدراسات الوصفية في بحوث الإعلام والاتصال، وهي تركز على المعاني الكامنة ولا تهتم كثيراً بالمعنى الظاهر للرسالة، حيث يهتم هذا المنهج باستخدام المعاني الضمنية لمختلف الرسائل الإعلامية.
وتسمح السيميائية بإعطاء صورة دقيقة عن الخصائص غير البارزة للرسالة وخير مثال عن دور السيمولوجية في تحليل الرسالة الإعلامية وفك رموزها الرسالة الصورية الإعلانية التي نتخذها

---

[1] محمود إبراقن :التحليل السيميولوجي للفيلم، ترجمة أحمد بن مرسلي ، (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٦) ، ص١٣ .



كنموذج عن الرسالة الإعلامية حيث توفر القراءة السيميائية لها قراءة ضمنية واضحة لمحتوياتها.تتمثل الغاية الصريحة من الإعلان في إثارة ودفع المتلقين إلى القيام بشراء السلعة المعلن عنها، وهو لا يعمل بطريقة مباشرة، بل إن الإشهار يعني بيع صورة بكل أنواع الوسائل اللطيفة والتي تحمل أبعاد إجمالية، ولذلك فإن الإعلان يقدم بعض خصائص المنتج مضيفين إليه سلسلة من القيم والأفكار وهكذا يبيع المنتج السلعة وهي محشوة بما تتضمنه من معان .

المنهج السيميائي والنقد الإعلامي:[1]

يمثل المنهج السيميائي منهجا مهما في تحليل المعاني غير الظاهرة للرسائل الإعلامية .وتحمل القراءة السيمولوجية للنص الإعلامي أسراراً تستفز القارئ لفك رموزه انطلاقا من فهم العلاقة الكامنة بين الدال والمدلول، وبين الحاضر والغائب، فتبدأ عملية البحث عن المعنى الغائب انطلاقا من دراسة الرموز التي تحول اللغة الاصطلاحية إلى لغة ضمنية، وهي العملية التي تحول للناقد الإعلامي تقييم الرسالة الإعلامية انطلاقا من تحليلها سيميولوجيا.

ثانياً : نظرية المضمون[2]:

يرى أصحاب هذه النظرية، بأن العمل الفني يرتكز على ما يقدمه من مضمون، ويحاول النقاد من خلالها تناول العمل الفني من خلال مناقشة المعاني التي تضمنها العمل الفني، ومعرفة مقاصد الفنان، أو عند النقاد أنفسهم في لحظة قراءتهم، استماعهم أو مشاهدتهم للعمل.

وتسمح هذه النظرية بإعطاء فسحة أكبر لتفسير العمل الفني من وجهات نظر متعددة، تتجاوز وجهة نظرالناقد لتستفيد من آراء الجمهور المتابع للعمل وآراء الفنان سواء القائمين على العمل أو المشاركين فيه، ككتاب السيناريو والمخرجين أو بعض الممثلين في الأعمال الدرامية، بالإضافة إلى الاستفادة من آراء النقاد الآخرين.

---

[1] **لارامي ، ب فالي : البحث في الاتصال ، عناصر منهجية، ترجمة فضيل دليو وآخرون، (قسنطينة :مخبر علم اجتماع الاتصال ، ٢٠٠٤) ، ص٩٨ .**

[2] **زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص١١ - ١٢ .**

ولقد أثرت بعض النظريات الفلسفية في الفن وعلم الجمال، وكان لها أثرها على نقد الفن، وقد جاءت تحت إطار ما يسمى ب" :توجهات ما بعد الحداثة"، وهو تعبير يدل على الأسلوب الفني الذي تطور من خلال الاتجاهات الرافضة للنظرية الشكلية، وحاول هذا الاتجاه التركيز على موضوع النقد والطريقة النقدية، والمضامين التي يجب أن تحملها التعبيرات التي سيبني عليها الناقد تقييمه للعمل الفني، قبل إصدار الحكم النهائي على جودة العمل، حيث أن الناقد يجب أن يتعامل مع مضمون العمل الفني للتعرف من خلاله على مقاصد الفنان والانفعالات التي يؤثر بها على القارئ، السامع أو المشاهد، بحيث يستطيع النقاد والمتلقون أصحاب البصيرة والخيال من التعرف عليها والتعاطف مع الفنان فيما يقدمه من تعبيرات.

و أهم النظريات التي تناولت مضامين العمل الفني منذ ظهور توجهات ما بعد الحداثة ما يأتي:

أ –النظرية الأيقونية :وتهتم هذه النظرية بوصف العمل الفني وصفا شكليا، لدراسة مختلف معانيه ورموزه الظاهرة، بالاعتماد على فكر الفنان وحياته واهتماماته، وضمن الإطار الثقافي والاجتماعي وعلاقتهما بالإطار الزماني والمكاني، الذي ينتمي إليه الفنان والعمل الفني.

ب – النظرية البنيوية :ظهرت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية في فرنسا، وكانت متأثرة بالنظرية السيموطيقية في اللغة، ويقوم مفهوم النظرية البنيوية في الأساس على اكتشاف المعايير الرمزية للظواهر المختلفة، بالإعتماد على تحليل جزئياتها المكونه لها، وإظهار النظام الخفي فيها .

وعندما تطور هذا المفهوم فيما بعد أصبح يبحث في فلسفته عن الحقيقة المطلقة في طبيعة الأشياء، التي تتميز بطبيعتها الثابتة.

ولقد رفضت النظرية البنيوية استقلالية الموضوع في الفن، وأكدت على أهمية الدلالات التي تربط العمل الفني بحضارة المجتمع وتاريخه .وكانت تبحث عن تفسيرات تقوم على دراسة بنية العمل الفني الكلية وتقسيمها إلى أجزاء أو عناصر، يتم اختبار علاقاتها ببعضها البعض ليقدم الناقد تلك التفسيرات من خلال مضامينها الاجتماعية والتاريخية والانفعالية، ومن خلال المعاني الرمزية في تلك العناصر .وكذلك الحديث عن البنائية العامة للعمل الفني وارتباطاتها الثقافية بالمجتمع أو السياسة أو التراث أو غير ذلك.

ولقد أثارت هذه النظرية، جدلا حادا في أوساط المختصين في مجال نقد الأدب، واللسانيات والفلسفة في العالم العربي، ليمس الجدل علوم الإعلام والاتصال، ويفتح أبواب المساءلة على هواجس وانشغالات، أنضجها كل من الإندماج بين وسائل الإنتاج والتوزيع الثقافي المتنوع ما بين الإنتاج المحلي، والإنتاج الأجنبي.

وتسعى البنيوية إلى إدراك معاني ودلالات رموز العمل الفني، مهما كان نوعه (فيلم سينمائي، عرض مسرحي، مسلسل تلفزيوني، صورة، ومضة إشهارية) انطلاقا من الفهم المنبثق منه، والثورة على كل محاولة تقرؤه إنطلاقا من الماضي، وتناهض كل مسعى يرمي إسقاط الماضي عليه...وترتفع عن الحس العفوي، أو ما يسمى بالقراءة الانطباعية له، ولا تتناول المدروس بأحكام مسبقة وآراء جاهزة ، حيث تربط العمل الفني بحاضره.

ت – النظرية الأدائية:

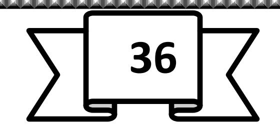
وتعتبر هذه النظرية الفن كأداة، تؤدي وظيفة في المجتمع من النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية، وإن النقد القائم على هذه النظرية يمكن أن يستخدم كسلاح ويشجع على أن يكون للفن دور في تمجيد الزعماء، وفي التأثير على الحركات الفكرية والثقافية والثورية الوطنية، وفي محاربة الفساد وفي تجسيد ، العواقب للممارسات الضارة بالأفراد والمجتمعات والدفاع عن الفضيلة والترويج للأفكار بمختلف توجهاتها بطريقة تخدم المجتمع وقيمه، وتسعى للرقي به إلى ما هو أفضل.

المراحل المنهجية لتحليل المحتوى:

القيام بتحليل المحتوى يتطلب اتباع إجراء منهجي من خمس مراحل أساسية، هي :-

١ – اختيار الوثائق :

تحتل عملية اختيار الوثائق أهمية أساسية مع العلم أنه يمكن أن تكون الوثيقة برنامجا تليفزيونيا أو مقالا صحفيا أو فيلما سينمائيا، ولا بد من اختيار الوثائق التي تكون ممثلة لما يريد الباحث دراسته، وبعد اختيار نوع الوثيقة لا بد من تكوين عينة ممثلة للوثائق خاصة إذا كانت هذه الأخيرة كبيرة الحجم أو كثيرة العدد وشرط العينة أن تكون ممثلة للوثائق الأصلية بأن تمتلك نفس خصائصه.



٢- صياغة الفرضيات :

تأتي صياغة الفرضيات وذلك سواء على شكل تخمين أو افتراض أو تأكيد مؤقت، وتتأسس الفرضية على الإطار النظري وعلى قراءة أولية للعينة.

٣ - تقسيم النص إلى فئات التحليل:

إذ لا يستطيع الناقد تحليل النص أو البرنامج التلفزيوني دفعة واحدة، بل لابد من تفكيكها إلى عناصر وفق ما يسمى بفئات ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ .

يمثل اختيار الفئات خطوة هامة لتحليل المضمون، فالفئات هي التي تسمح بوصف الدراسة وهي التي توصل الباحث إلى النتائج، وعليه فلا بد أن تكون الفئات شاملة ومستقلة بحيث لا يمكن أن نصنف المحتوى- محل الدراسة -ضمن أكثر من فئة في وقت واحد.

عند تحليل المضمون في مجال السمعي البصري فإنه بجدر بصاحب البحث الأخذ بعين الاعتبار الأماكن والشخصيات المتفاعلة واللباس والبعد الزمني وعليه فمن الأفضل قبل الشروع في التحليل القيام بالتجريب الأولي والذي يعني انتقاء مجموعة صغيرة من العينة وتحليلها لكي نحدد صعوبات التصنيف الموقعة .

٤ - تحديد المواضيع ووصف النتائج :

تتمحور عملية تحديد المواضيع حول الزمان والمكان المشغول بالمواضيع المختلفة، ومنها أننا نقيس الوقت المخصص للأخبار العالمية مثلا في التلفزة أو المساحة المخصصة للمواضيع الثقافية في جريدة مكتوبة، وهي القياسات الهامة لوصف مدى توازن محتويات الرسائل الإعلامية، وبعدها يقدم الدارس نسبا مئوية مع مراعاة التدقيق ثم يقوم بفحص صحة الفرضيات ويقدم وصفا للنقاط الغامضة التي لم تظهرها المعطيات الرقمية .

العلاقة بين تحليل المحتوى والنقد الإعلامي[1]:

بعد أن يقوم الباحث بتوصيف المحتوى الإعلامي كميا فإنه يلجأ إلى الوصف الكيفي الذي يعني قراءة الأرقام والإحصائيات ومحاولة تفسيرها وربطها بطبيعة الوسيلة الإعلامية ليبلور صورة عن المعالجة الإعلامية للقضية محل الدراسة والجوانب التي أغفلتها وتلك التي ركزت عليها وهو ما يعني نقدا للممارسة الإعلامية وتقييمها.

ثالثاً : **المنهج النفسي في النقد الإعلامي**:[2]

ويهتم المنهج النفسي بمعرفة المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب الإعلامي والثقافة التي يحملها والتي يعتنقها والعادات والتقاليد التي تنتشر في أوساط المتلقين والإعلاميين حتى يسهل على الناقد تأويل النصوص الصحافية.

ومن النقد الموجه لهذا المنهج أنه يهتم بخارج النص أكثر من داخله على الرغم من الفوائد التي يجنيها قارئ النص بعد معرفة كاتب النص الإعلامي وتاريخ إنشائه الإعلامي والمناسبة التي قيل فيها، والعصر الذي يحيط به والفترة التي كتب فيها .

والنقد الاعلامي من منظور الاتجاه النفسي من شأنه أن يجيبنا عن سؤال جوهري مفاده :هل المجتمعات بحاجة فعلية حقا لتلقي كل هذا الكم من النشاطات الإعلامية المحاطة بدعايات الترغيب لاعتمادها كمستلزمات أساسية في الحياة؟.

إن الاجابة عن هذا السؤال من منظور الاتجاه النفسي تؤدي إلى تحقيق هدف علمي يتمثل في إعادة ترتيب بعض الأوضاع الاعلامية وتدارك الخلل الإعلامي من أجل التحسين النوعي لمضامين وأهداف العمل الإعلامي الذي يلاحظ النقاد بشأنه اليوم أنه يعاني من طغيان الصورة والصوت على حساب المتن والنوع مما من شأنه أن يكون له الأثر السيء في نفسية وعقول المتلقين في ظل تنامي مخاطر العولمة الثقافية وآلياتها.

---

[1] هباس الحربي، النقد الإعلامي : مفاهيم – اتجاهات – قضايا ، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص٦٠ .

[2] المرجع السابق ص٦١ .

ويؤكد المنهج النفسي أن انفعالات الإعلامي تؤثر بشكل أو آخر على انتاجه الإعلامي مما يجعل أمر الاهتمام بالظروف النفسية التي يعمل في إطارها الإعلامي أمراً ضروريا، كما أن تقويم وتنمية مهارات الإعلاميين تمكنهم من النمو والتطور في الأداء الوظيفي، وتحسين علاقتهم النفسية والانفعالية، وهو ما يؤدي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ – توزيع المهام على العاملين في الحقل الإعلامي بما يتناسب مع مؤهلاتهم.

٢ – اتباع أسس موضوعية وعلمية لترقية الأفراد ومنح المكافئات والحوافز التشجيعية.

٣ – رفع درجة الروح المعنوية للعاملين الإعلاميين.

٤ – تحسين مستويات الأداء المهني ،يعني مثلا تكنولوجيا جديدة يتم تبنيها في العمل الإعلامي ينبغي مواكبة التكنولوجيا من جهة وتدريب العاملين علي استخدامها من جهة أخرى (1).

ويرى الباحثون في علم النفس الإعلامي أن هناك مواصفات يجب أن يتصف بها الإعلامي، وهي المواصفات التي من شأنها أن تؤثر على أدائه المهني، وتتمثل في:

١ – التلقائية المناسبة والانفعالية المعقولة أي لا يكون تلقائيا كثيراً إلى درجة السذاجة ولا يكون متصنعا كثيرا إلى درجة الجمود والانغلاق .

بمعني لا يغضب كثيرا حين يكون الموقف مستدعيا للغضب أو ربما الموقف يستدعي الانفعال والإعلامي لا ينفعل بعد اكتراثه للأمر كأن يكون الموقف مستدعيا للغضب وهو غير مهتم.

٢ – الشعور بدرجة معقولة بالأمن والطمأنينة.

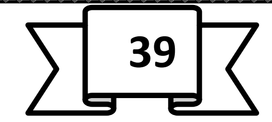
٣ – درجة معقولة من فهم الذات.

٤ – اتصال فاعل بالواقع.

٥ – القدرة على التعلم من الخبرة.

---

(1) **هباس الحربي، مرجع سابق ، ص٦٢ ـ ٦٣.**



ويعرف الاتجاه النفسي بأنه ذلك الاتجاه الذي يخضع الانتاج الإعلامي للبحوث النفسية، مستفيدا من الجوانب النفسية في تفسير بعض القضايا الاجتماعية التي يتناولها الإعلام، والكشف عن أسبابها وأبعادها الممتدة.

تكمن أهمية الاتجاه النفسي في النقد الإعلامي أن هذا الاتجاه ينظر إلى شخصية القائم بالاتصال على أنها غير منحصرة في شخصية محددة بل تمتزج بعوامل إنسانية ومادية وزمانية ومن ثم فإنها ترتبط بالإطار الاجتماعي والثقافي والحضاري .



الفصل الخامس

النقـــد الفنــــــي

يعتبر نقد الفن نشاطا إنسانيا، يقوم على منظومة فكرية مؤسسة على رؤية منهجية وعلمية، يتم من خلالها وصف الأعمال الفنية، تحليلها، تفسيرها وتقييمها للحكم عليها في كامل الوعي بأبعادها الجمالية، وخلفياتها الفكرية، الثقافية، والاجتماعية، بهدف الكشف عن مدى توافر متطلبات عناصر العمل الفني، بطريقة تجعل منه أكثر قربا للفهم لدى المتلقي، وتبرر تذوقه للعمل، فيثري ذلك من حسه النقدي.[1]

نشأة النقد الفني [2] :

إن نشأة النقد الفني بمفهومه الحديث في الغرب لم تكن في أكاديميات الفنون، بل كانت بدايته في الصحافة ووسائل الإعلام، التي كانت تقدم الأعمال الفنية إلى الجمهور.

وحاول الإنسان ومنذ وجوده على الأرض، أن يرسم على جدران الكهوف التي سكنها، الحيوانات التي يشاهدها ويتعامل معها ويصطادها، من أجل متعته وولعه بعمليات الصيد التي تعني له استمرارية الحياة، ولذلك نجح في رسم وتطوير وتجميل هذه الرسومات، وكذلك تطوير أدوات الصيد مكتشفاً الألوان الطبيعية من دماء الحيوانات وبقايا الأشجار والعظام المحترقة وغيرها، ثم عمل في عصر الأسرات والحضارات المصرية القديمة وحضارات بلاد الرافدين قديماً، على وضع أسس وقوانين جمالية ووظيفية لهذه الفنون التي مارسوها، حيث كانت النظرة

---

(1) زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٢ .

(2) تم الرجوع الي :

- عبدالرحيم عوض حسين عبدالكريم ، النقد الفني بين النظرية والتطبيق ، ٢٠١٦ ، متوافر علي الرابط التالي
http://web.asu.edu.jo/Upload/FacultyPub/3fe97533-d6e8-4332-8a0a-c4173bc912a6.docx.

- مفهوم النقد الفني ، متوافر علي الرابط التالي :
https://ar-ar.facebook.com/mqaamat/posts/1912713225523904/

عظيمة للفنانين والنحاتين والمهندسين والمصممين والمبدعين بشكل عام، حيث ظل الفن محافظاً (استاتيكياً) له قوانينه لدى تلك الحضارات.

ثم جاءت الحضارة الإغريقية الباحثة عن الجمال بشكل عام، واضعين له المعايير والقيم الجمالية، وبنسب جميله عظيمة، واضعين فكرًا وفلسفة نقدية للفنون، استطاعوا أن يصلوا إلى النسبة الذهبية، وصوفية الأعداد والنغم ، حيث كان مفهوم النقد عندهم هو فلسفة تبحث في الجمال، وكان لديهم فلاسفة عظام مثل (سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، وفيثاغورس، وغيرهم)، وكذلك الأدباء والشعراء الغنائيين الذين تغنوا بالجمال مثل (هوميروس، وهزيود، وأرابيوس، وغيرهم)، والذين تغنوا بالجمال والطبيعة والمرأة والشباب حيث اعتبروهم ينبوع الجمال. هؤلاء جميعاً مثلوا مدرسةً عظيمةً أثرت بجميع الحضارات جمالياً وفنياً بكافة معايير الجمال، مطلقين مفردات لازلنا ليومنا هذا نستخدمها مثل الجمال الإسمى، والكمال الأمثل، والمثل العليا والحق والخير والصدق والأخلاق ....الخ.

وتحدثوا عن جمال الروح والعقل والطبيعة والشباب والشعر والموسيقى، وأثروا على الحضارات اللاحقة واهتموا بجمال الشباب والجسم البشري والذي اعتبروه نموذجاً للجمال.

ثم جاء الرومان والمسيحية التي ربطت الجمال والإبداع بالدين والقوة الالهية، وأن الجمال والكمال المطلق هو (الله)، حيث استخدم ووظف النقد والفن للدعوة للدين المسيحي، للتأثير على الذوق العام للناس لتوضيح القصص الدينية، حيث رسمت الجداريات والأيقونات في الكنائس والكاتدرائيات، لكي تصل لنفوس المؤمنين لزيادة إيمانهم وفهم الدين بشكل جيد.

وفي العصور الوسطى بعد انهيار الدولة الرومانية، خضعت الفنون والنقد الفني لآراء رجال الدين، وكثرت الخرافات والأساطير، وكان لذلك أثره على تراجع الفنون والنقد الفني طوال عصور الظلام الأوروبية.

وفي عصر ما قبل النهضة، بدأ الفن والنقد الفني يتحرر من سلطة الأمراء ورجال الدين، ليصل إلى الطبقة البرجوازية، حيث لبى حاجة الذوق العام لهذه الطبقة، ولا ننسى عائلة (آل مديتشي) وتأثيرها في تقدم وتطور وتشجيع الفنانين والفنون والإبداع الفني.

وفي عصر النهضة العصر الذهبي للفنون ظهر الفنانون العظام أمثال (روفائيل، ودافنشي، ومايكل أنجلو،.......الخ)، حيث أدى ظهورهم إلى الإرتقاء بالذوق العام للمجتمع، وأصبحت هناك رؤية جديدة للحكم الجمالي، حيث ظهر الإبداع الفني الإنساني وحسب (فيلبو البرتي– القرن الخامس عشر الميلادي)، والذي يعتبر من أبرز نقاد تلك الحقبة، حيث عبر عن رؤية واضحة بأن مصدر المعرفة البشرية هو من خلال الرؤية الكونية في حدود النفس البشرية، ومن هنا شكلت كتاباته بداية لما عرف بالحركة الانسانية.

وفي بداية القرن السابع عشر الميلادي عندما نشأ علم الجمال، أصبحت هناك استقلالية في التصوير والنحت والشعر وغيرها وظهر ما يسمى (Fine Art)، مما جعل الفنون التطبيقية (Applied Art) ترتبط بالنفعية الصناعية، في حين ارتبطت الفنون الجميلة بالبهجة والمتعة الجمالية.

وفي القرن الثامن عشر اعتمد النقاد الدعوة إلى التذوق الرفيع والأسلوب الرفيع في الفن، وتم ربط الفن بالجمال، والعمل على احترام الحضارات الإنسانية، حيث اتجه الفلاسفة الإنجليز مع نهاية القرن الثامن عشر إلى بناء نظرية جديدة سموها (نظرية الذوق الجمالي)، لتحل محل النظريات القديمة التي سادت منذ عهد أفلاطون، لذلك ظهر الفكر الجمالي الرومانسي والتاريخي وعصر التنوير الفرنسي، حيث أصبحت فرنسا موئل الفنانين وتمركزهم، وظهرت المعارض الرسمية، ولعب (نابليون بونابرت) دوراً في تشجيع الفنون، مما هيأ المجال لتمدد النقد والكتابات النقدية والتي تخص هذه المعارض، حيث أثر النقد على الذوق العام الفرنسي. ومن هنا نشأت الكلاسيكية الجديدة ورائدها الفنان (دافيد) من أجل تعزيز الروح القومية والوطنية أيام (نابليون بونابرت). من هنا أكد النقد على بث الروح الوطنية والقومية لدى الفنانين، من أجل مجد فرنسا، وظهر العديد من النقاد أمثال (ديوفال، ودي بوسيه، وسان جيرمان وغيرهم).

وفي هذه الفترة ظهر علم الجمال، كعلم مستقل على يد المفكر الألماني (بومغارتن ١٧٣٥) مؤكداً على المعرفة العليا والمعرفة الدنيا، التي تركز على الحس والشعور، والتي يصعب قياسها، مؤكداً على المعرفة الحسية للأشياء. وهنا كانت بداية التجديد في مفهوم النقد الجمالي، وفي هذه المرحلة ظهرت أنماط فنية جديدة مع تأسيس أكاديمية الفنون الفرنسية، مثل الكلاسيكية الجديدة التي أكدت على القيم الجمالية، والقواعد المحكمة التفصيل والصرامة لتقدير الفنون، حيث اعتمدوا الجودة للانتاج الفني مؤكدين على مبادئ الإنسجام والإيقاع والتناسق والنظام والهدوء، مستمدين ذلك من الفنون الإغريقية الجميلة، وظهر طراز الركوكو(Rococo) المتمرد على الكلاسيكية، وكذلك فن (الباروك)أيضاً والذي خرج عن التقاليد السائدة وضد الكلاسيكية، والاهتمام بالأمور الدنيوية بدلاً من الأمور الدينية، مفضلاً التباين بدل الانسجام، وبالجانب الحسي للأشياء.

وأيضا ظهرت الرومانسية التي غلب عليها الطابع الروحي والحسي، وعبرت عن الخيال المعنوي، وعن اللامتناهي من خلال العاطفة، حيث مثلت الرومانسية الشعور والوجدان.

ومن أبرز المنظرين للرومانسية (هيجل) الفيلسوف الألماني صاحب النظرية الجدلية، وكذلك الفلاسفة (ايمانويل كانت) و(وليم هوجارت)، ومع ظهور الرومانسية تطور النقد الفني ليعبر عن الذوق العام للمجتمع، وداعماً للفن الذي تم ربطه بالظروف السياسية والاجتماعية والحياة اليومية للناس.

ومع ظهور(كانت) تم ربط الجمال باللذة بعيداً عن الماديات، ومن هنا ترفَع بالفن ليضع نظريته المعروفة ب (الجليل والجميل)، حيث الجليل هو الغموض الذي يجعلنا نؤمن بالحياة والبقاء، والجميل هو الذي يشعرنا بالحب والسرور والارتياح.

أما (وليم هوجارت) فقد ربط الجمال بالإحساس، وأن الطبيعة هي معيار مقياس الجمال، واضعاً مبادئ عامة لتميز العمل الفني الجيد والجميل وهي (التناسب، والتنوع، والإطراد، والبساطة، والتعقيد، والضخامة).

ومع مطلع القرن التاسع عشر وجه الفلاسفة اهتماماتهم إلى (نظرية حب الجمال والإدراك الجمالي) أكثر من تركيزهم على نظريات الجمال أو النظريات التقليدية للفن .

في القرن التاسع عشروالقرن العشرين ومع التحولات للمجتمعات الصناعية والاختراعات العلمية، تبدلت المفاهيم الجمالية للفن من خلال محاولات الفنانين للتجديد والإبداع لتطوير مفهوم الفن، الأمر الذي دعا هؤلاء الفنانين إلى تاسيس جماعة متجانسه ذات فلسفه خاصة واتجاه فني موحَد مثل (التعبيرية ، والانطباعيه ، والباريبزون ، والمدرسه الوحشية)، ومن هنا بدأ التجديد في الفن، وكذلك مع تعدد الاتجاهات والتيارات الفنية، أدى ذلك إلى تشتت الحركه النقدية وأصبح لكل اتجاه نقاده ومنظريه، مما جعل النقاد يقعون في هفوات وخلافات كبيرة ، وجعلت هؤلاء النقاد يرفضون بعض الأعمال الفنية الجميلة وذات القيمة لبعض الفنانين، ومن هنا زادت الحاجة إلى النقد الفني في ظل التغيرات الحاصلة في المدارس الفنية الحديثة، وما صاحبها من غموض وتعقيد في بعض مفاهيمها وفلسفاتها، اذ لم تعد الأعمال الفنية تحاكي الصورة الواقعيه.

وقد ارتبط النقد الفني منذ نشأته بالحكم الجمالي على الفن، لأن الإبداع الفني ينتج صوراً جديدة تتوافر فيها صفة الجمال، وأصبح النقد الفني عبارة عن نقل وجهة نظر الفنانين، من اتجاه فكري معين لتوضيح الأعمال الفنيه للناس الذين يصعب عليهم فهما.

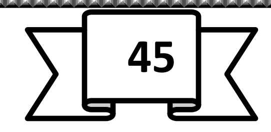
مفهوم النقد الفني[1] :

تعرف دائرة المعارف البريطانية النقد الفني بأنه : المناقشة المنطقية والمنظمة لمادة الفن، تفسيرًا أو تقويمًا، أو إدراكًا وبناء صلات وأواصر تربط العمل الفني بالجمهور المتلقي.

كما يمكن تعريف النقد الفني بأنه محاولة تفسير أو توضيح العمل الفني للاهتداء الى ايجاد مبررات تؤيد حكم القيمة، فقد يفسر لك الناقد معاني كلمات في لغة تجهلها، أو يفسر الاشارات التاريخية في رواية، وربما يفسر معاني الرموز، وقد يتتبع البناء الشكلي ويكشف عن دلالاته التعبيرية.

---

[1] **عبد العزيز علوان ، أعلام النقد الفني في التاريخ ، ط١ ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١١) ، ص٥ .**



والنقد الفني هو : قراءة العمل الفني قراءة متأنية وذلك بإخضاع الأعمال الفنية لعمليات أساسية قاعدية محددة مشتقة من طرق النقد الفني وهي الوصف والتحليل والتفسير والحكم .

والنقد الفني هو طريق الرؤية الفنية السليمة المرتكز علي الموضوعية والفهم السليم والدراسة وثقافة الناقد يجب ان تكون علي أعلي مستوي[1] .

ويعد النقد الفني عملية تحليلية تمكن الناقد من جعل الأشخاص غير القادرين علي تذوق العمال الفنية أن يكونوا قادرين علي تذوق وإدراك القيم التي تؤدي إلي الرؤية الفنية الصحيحة فقد ينقل الناقد من خلال نقده رؤية جديدة لم تكن واضحة لدي الفنان الذي انتج العمل الفني .

<u>النقد الفني هو التذوق في أعلى مستوياته.</u>

والناقد الفني هو من يحاول تفسير وتوضيح العمل الفني، فقد يفسر معاني الرمز أو قد يتتبع البناء التشكيلي للعمل ويكشف عن دلالته التعبيرية وقد يصف من خلال ما تذوقه في العمل، التأثير الذي ينبغي أن يكون لهذا العمل على المشاهد.

والأصل في النقد الفني أن يكون مدخلاً للتذوق والاستجابة للقيم الجمالية في العمل الفني إذ يعد النقد الفني عملية تحليلية تمكن الشخص الناقد من جعل الأشخاص غير القادرين علي تذوق الأعمال الفنية أن يصبحوا قادرين علي إدراك القيم الفنية والجمالية التي تؤدي الي الرؤية الفنية الصحيحة حيث يختلف الأشخاص في إدراك الجمال في الظواهر والأشكال باختلاف النشأة والبيئة الطبيعية والاجتماعية[1] .

---

[1] احمد رفقي علي، التذوق والنقد الفني ، السعودية ، دار مفرد للنشر والترجمة ١٩٩٨ ، ص١٥٥ .

(1) طارق بكر عثمان قزاز ، النقد والتذوق الفني في التربية الفنية أهميته ووظائفه ، تاريخ الاطلاع ١٠/ ٢ / ٢٠٢٠، ص١٩٦ ، متوافر علي الرابط التالي :

http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/UploadFiles/DownLoadFile.aspx?RelatedBibID=ZTQxMGNlMzAtOWEyNy00MmUxLWFkMWQtMjdiOWJlZjQ1ZTE3X2l0ZW1zXzEyMTY3NDI1XzEyMTQxNTIwX18=&filename=img-429092756.pdf.

وعن طريق النقد والتذوق الفني يتم صقل الخبرات الجمالية عند الطلاب حتي يكونوا قادرين علي تذوق الجمال بالطرق الصحيحة ويتم تطوير قدراتهم علي التعبير عن التجارب الجمالية من خلال المشاهدة ولفت الانتباه للتعرف الي القيم والعلاقات الجمالية وتنمية الإدراك الحسي وتطوير قدراتهم في استخدام خطوات النقد الفني للتعبير عن القيم والعلاقات الجمالية في البيئة والطبيعة والفنون[1] .

ويقوم النقد الفني على بناء جسر يبين صلة الفلسفة الجمالية بالإنتاج الفني،
وتأثيرات هذا الإنتاج الفني على المجتمع، وليس النقد الفني مجرد استعراض
تاريخي أو تجميع لردود أفعال المشاهدين .
والنقد الفني ليس علماً، تطبق قوانينه على مواد جامدة، وإنما هو فن مرتبط بأطراف متبدلة، ومتحركة، ويحتاج الإلمام بعناصره إلى ثقافة واسعة بصرية وعملية، ومخزون كبير من معرفة العلوم المكملة والإطلاع على الصنائع
الداخلة في التقانات المعتمدة، هذا بالإضافة إلى التمكن من علوم اللغات التي يكتب بها الناقد ونقصد بها علوم النحو والصرف والبيان والبديع، ومعرفة حدود الاشتقاقات، وأصولها في اللغات الكلاسيكية، وطرق استخدام
المعاجم المقارنة[2].
والواقع أن النقد الأدبي أو الفني لم يعد يعتمد على أصول الأدب والفن فحسب، بل أخذ يتأثر تأثرًا كبيرًا بمذاهب الفكر والسياسة والاجتماع؛ مما يوسع الهوة بين الأحكام التي يمكن أن يصدرها هذا الناقد أو ذاك. وكل ذلك لما طرأ على مفهوم الأدب والفن ووظائفهما من تغيير

---

[1] محمود بسيوني ، تربية الذوق الجمالي ، القاهرة ؛ دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص٦٨ .
مفهوم النقد الفني ؟ /https://ar-ar.facebook.com/mqaamat/posts/1912713225523904

(2) عبد العزيز علوان ، أعلام النقد الفني في التاريخ ، ط١ ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١١) ، ص٦ .

كبير نتيجة للأحداث الكبرى التي خاضتها الإنسانية وانتشار أنواع من الثقافات والسياسات الاجتماعية التي غيرت نظرة الناس إلى كل ما في الحياة من عمل وأدب وفن[1].

أهمية النقد الفني[2] :

تنبع اهمية النقد الفني من كونه مكافئ للفن والفن بطبيعته يقوم بتصوير الواقع بافكار عصره ويعيد تجسيد الحياة وبذلك فان الفنون تحترم اغراض تتجاوز ذاتها .

والنقد كما يقول (اوسكار وايلد) فن يعالج العمل الفني كنقطة انطلاق لخلق عمل فني جديد ، لذلك فان النقد يأتي بعد العمل الفني ليساعدنا على فهمه ، ويعدم وجود العمل الفني فلا وجود للنقد الفني الذي اساسه هو تقدير الانتاج الفني من خلال عملية تحليلية تمكن المتلقي من ادراك القيم الفنية والجمالية التي تؤدي الى الرؤية الصحيحة ، كون العمل هو ليس الحياة المعاشة التي يستطيع ان يفهمها الجميع بشكل ما بل هو حياة مؤطرة فيها اشكال وعلاقات ما بين شكل ومضمون وقيمة مما يوضح اهمية النقد الفني في التعامل مع الفن والعمل الفني لاننا لو عشنا العمل الفني بشكل تام لما احتجنا الى التفسير كون صحة التفسير مشكلة مما يعني ان النقد الفني يتطلب معرفة الناقد بمجالات عديدة منها تاريخ الفن وفلسفته وقدرة الناقد على الاجابة على الاسئلة لتوضيح العمل الفني ومعرفة ماهيته والفنان الذي

---

[1] هاني حجاج ،أصول النقد السينمائي ، متوافر علي الرابط التالي:
https://www.ida2at.com/the-principles-of-film-criticism-2-2/

[2] لؤي رحيم داود ، محاضرات النقد الفني ، جامعة القادسية ، كلية الفنون الجميلة ، تاريخ الاطلاع ١٢ / ٢ / ٢٠٢٠ ،متوافر علي الرابط التالي :

http://qu.edu.iq/fa/wp-content/uploads/2018/06/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-.doc

انجزه وتاريخه والية تنفيذ العمل وطريقة الحكم على العمل وفق معايير مبررة لتقدير قيمته ، لذا فان المهمة مضنية وتؤكد اهمية النقد الفني وقدرة الناقد على التوفيق بين الحواس والعقل والوعي واللاوعي، من خلال عملية ربط وبناء وشطب وتصحيح الاختبار من خلال التزام الدقة في التفسير وهذا يعني معرفة في الاتجاهات الفنية وقدرة عالية من التذوق مما يوضح اهمية النقد الفني . الذي يرتقي بالذوق العام من خلال تفسير الاعمال الفنية ليكون حلقة الوصل بين الفن والمجتمع لتفعيل وتنظيم العلاقة بينهما مما يجعله اساساً للتذوق الفني .

الأصول الجماليه للنقد الفني:

لا شك بأن النقد الفني يجب أن يكون مدخلاً للتدوق الفني، وللتعريف بمكامن الجمال في العمل الفني، وهو في النهايه يقدم الحكم على العمل الفني والفنان المبدع، لذلك لا بد للناقد من الإلمام بتاريخ الفن، وفي مختلف العصور حتى يومنا هذا، ملماً بخصائص كل حضاره من الحضارات القديمة والمتوسطة والحديثة والمعاصرة، معرجاً على المدارس الفنيه والأساليب الفنية الحديثة، مبيناً إبراز القيم الجديدة وتعريف الناس بها، لأن هذا السلوك الجيد من الناقد يبرز محاسن العمل الفني الجيد من أجل أن تستقيم المسيرة الفنية الجمالية، وتشجيع الفنون والفنانين من خلال تقديم كل جديد خلاق وجميل، مواكباً المسيرة الفنية مؤكداً على الذوق الرفيع بعيداً عن الشخصنة والتعصب لمذهب فني معين.

خطوات النقد الفني[1]:

تمثل خطوات نقد الفن أهم المراحل التي يمر بها الناقد في عملية نقده للعمل الفني ويتفق الكثير من الباحثين ومنهم ريتشارد سالوم وجاك هوبز وفيلدمان علي أن النقد هو بحث منظم للأعمال الفنية ضمن أربع خطوات هي:

---

[1] زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٥١ ــ ٥٣ .

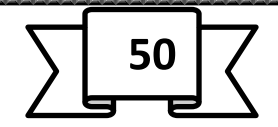
١ – **الوصف :** يقوم على وصف الناقد للعمل الفني وصفاً دقيقاً، من أجل تأكيد قواعد الفن، وهو أول مواجهة مع العمل الفني، والوصف يعطي الناقد فرصة الحصول على موافقة الأشخاص الذين يشاهدون العمل الفني، حول ما يقوله الناقد ويكتبه بقلمه، بتعريف العمل الفني مشيراً إلى هذا العمل بكلمات تجلب انتباه المشاهدين، ببراعة ورؤية جمالية واضحة، وأحياناً يكون النقد الفني بغرض كشف مقاصد الفنان من خلال العمل الفني وكذلك أسلوبه.

وحيث يقول غوته (Gautie,١٨١١– ١٨٧٢) "مثلما ينقل لنا الموسيقي سمفونيته إلى آلات العزف، كذلك الناقد كأنه يصنع عملاً فنياً بقلمه، بتعبيرات جميلة جذابة، مما يعكس على القارئ بهجة وإثارة"، وكذلك (فيلدمان) "يقول الكلمات تستخدم لجلب انتباه المشاهد لشيء يستحق المشاهدة، لمواجهة التفاصيل الغامضة في العمل الفني، وتبعاً لطبيعة الأسلوب فالأعمال الواقعية سهلة الوصف لأنها واضحة، في حين أن العديد من الاتجاهات والمدارس الفنية الحديثة نجدها صعبة الفهم. وهنا يبرز دور الناقد الذي يصف لنا هذه الأعمال بشمولية ليسهل عليه إقناع المتلقي، ومن هنا فالوصف الجيد الواضح المعبّر يعتمد على الناقد في إقناع الناس بالعمل الفني الماثل أمامهم، من خلال التعريفات الوصفية لاسم العمل، وخامته، وفكرته، ومقاساته، وتاريخ انتاجه، وبيئة العمل، وسيرة الفنان، وأسلوبه.

٢ – **التحليل:** ويعني القدرة علي الفهم والتعبير عن المعني أو المغزي أو الدلالة المرتبطة بشكل العمل الفني أو مضمونه من خلال محاولة الكشف عن العلاقات بين الأشياء والعناصر التي قام بتحديدها والتعبير عن النظام الذي يربط الأشكال داخل إطار العمل .

والتحليل حسب رأي (فيلدمان)"هو إيجاد العلاقه بين الأشكال وتأثير أحدها على الآخر ويشمل التحليل ناحيتين هما":

أ – **التحليل الشكلي:**هو الكشف عن العلاقه بين الأشياء والعناصر التي يحددها الناقد في الوصف، حيث أن اختلاف مواقع الأشكال المتشابهة ضمن العمل الفني يؤثر على المشاهد، لذا لابد من نظام يربط الأشكال والألوان والملامس والتي تعكس في مجملها التشكيلات داخل إطار العمل الفني.



وحسب رأي (فليدمان) "أن علاقة الأحجام والألوان والملامس وكافة عناصر التصميم، لها تأثيرها على مجمل العمل الفني، لأن عناصر العمل الفني تتفاعل ضمن إطار وكيان واحد يؤثر أحدها في الآخر والآجزاء بالكل".

ويعتمد التحليل على الوصف، كما أنه يبحث عن المعاني التي تعكسها الأشكال، سواءاً كانت معاني ظاهرية أو معاني ضمنية، حيث أن المعاني الظاهرية تتعلق بالقيم الفنية، والمقومات الخارجية للعمل، وارتباط العمل بطراز أو أسلوب معين.

ب – **تحليل المعاني** : أما المعاني الضمنية فتتعلق بالمقومات الموجود داخل العمل الفني، مثل تقديم رمزٍ ما، أو سياق أيديولوجي، أو تاريخي ....الخ، وهنا دور الناقد أن يعبر عما أدركه في تللك الأشكال، من خلال الفكرة الموجودة داخل العمل الفني، للوصول لتفسير الغرض الدي أنتج هذا العمل الفني من أجله، لأن الشكل والوظيفة هما محور اهتمام المشاهد لأنهما يشكلان الموضوع الأساسي الذي يركز عليه الفنان.

٣ – **التفسير:** هو عملية البحث في المعاني الكامنة ضمن أشكال الفن، وموضوعاته، والذي قدمه الناقد بالوصف والتحليل من ناحية الشكل والمضمون، والتفسير هو جملة وتعليق يدور حول العمل الفني ليجعل من جملة المشاهدات التي توفرت لدى المشاهد كياناً واحداً لتصبح ذات معنى".

ومن هنا تكمن مهمة الناقد في مساعدة الآخرين على معرفة الأفكار والمعاني التي يحتويها العمل الفني، ولا ننسى بأن عملية التفسير هي من أعقد خطوات النقد الفني.

ويؤكد (فيلدمان) "أن التفسير يختلف عن الوصف، اذ يشتمل على احساسات المشاهدين لمضمون العمل الفني وما يشتمل عليه من معاني" .

والتفسير هنا يوضح المضمون، وأفضل أنواع التفسير ذلك الذي يستخلص المعاني من أكبر كيان فني بصري، ويربط هذه المعاني بحياة أفراد المجتمع الذين يشاهدونه ، لأن التفسير يعتمد على ثقافة الذي يفسر، من خلال وضع فرضيات حول العمل الفني، لتفسير المعاني التي

تكشف عن القيم الفكرية والمعتقدات والحقائق والتي وصفها الفنان بعمله الفني، ولا شك بأن اللغة التعبيرية التي يستخدمها الناقد سوف تلعب دوراً في تقريب القيم الشكلية والحسية، وتأثيرها على المشاعر، من خلال الأعمال الفنية التي تؤكد على هذه القيم، ولا ننسى بأن التفسير يقدَم للعمل الفني لا للفنان، وهذا التفسير يساعد على تفسير معنى الفن، وإن اختلف من شخص إلى آخر، ومن فترة زمنية معينه لفترة زمنية أخرى، وأي تفسير قابل لأن يصحح من تلقاء نفسه.

وتتعدد الأسس التي يبني عليها الناقد تفسيره للأعمال الفنية، فمنها :نوعية العمل الفني، السياق الذي أنتج فيه العمل الفني، المدارس المتبناة...وهو ما يجعل هناك تعددا في التفسيرات المقدمة للعمل الواحد.

٤ – التقييم :

وهو تأكيد قيمة العمل الفني، من خلال جوانبه الإيجابية، إضافة إلى جوانبه السلبية، التي تعتبر أساسا للرقي بالعمل، من خلال إضاءة جوانب الضعف في العمل أملا في تحسينها مستقبلا، حيث تساهم القراءة النقدية في تعزيز مكانة العمل والعمل على تطوير المجال الفكري وتوجيه الممارسة.

٥ – **إصدار الحكم:** وهو إعطاء مرتبة معنوية أو قيمة مادية للعمل الفني مقارنة بأعمال أخرى مشابهة له، أو من نفس الاتجاه والطراز، فالحكم على العمل الفني يوضح أهمية المفاهيم ويرشد إلى معيار التقبل والتفضيل عند الناقد.

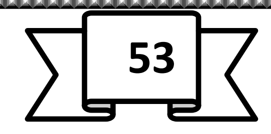
ويعتبر إصدار الحكم أصعب مرحلة من مراحل النقد الفني، لأنه يترتب على الناقد إعطاء قيمة مادية أو معنوية للعمل الفني، وقد يكون تفاوت من ناقد إلى آخر على إصدار حكم معين، لأن ذلك يعود لثقافة الناقد وميوله واتجاهاته الفنية، حيث يتم التركيز على ثلاثة اتجاهات فنية توجه الناقد حسب مايلي :

أ – **الإتجاه الشكلي:** وهذا يعتمد على الطريقة التي يتم فيها تنظيم، وتناسق العناصر الشكلية في التكوين العام للعمل الفني، حيث يكون الحكم من منظار جمالي.

ب – الإتجاه التعبيري: يعتمد هذا الإتجاه على عمق التجربة والخبرة التي يقدمها العمل الفني، وهنا يكمن دور الناقد في قدرته على نقل وإيصال الأفكار والمشاعر للآخرين.
ج – الإتجاه الوظيفي الغائي: هذا يعتمد على مدى وصول العمل الفني وتحقيقه للغرض الذي وضع أو عمل من أجله، والرسالة التي يجب أن يوصلها العمل الفني للآخرين، سواء كان الهدف ديني أو سياسي أو جمالي أو تجاري .... الخ.
وكافة هذه الإتجاهات يعتمدها بعض النقاد في عملية إعطاء الحكم، بينما يعتمد نقاد آخرون على معايير ذاتية أو خاصة، في إتجاه فني معين يناسب أسلوب الناقد في النقد، للحكم على العمل الفني.

ويرى (مكفي جون)، أن خطوات النقد تتم على النحو التالي:

أ – الإدراك : وهي المشاهدة الأولى للعمل الفني واستيعابه بصرياً ولحظة التآلف مع العمل الفني بجميع جوانبه.
ب – التنظيم : وهي خطوات تنظيم الأشكال من الجزء للكل، وعلاقة أشكال معاً ببعضها، ومواقع هذه الأشكال، وتوزيعها ضمن العمل الفني.
ج – الترميز: هنا يكون حصر الأشكال وترميزها ضمن تسميات معينة، حيث يستخلص المشاهد مفهوم ما حول العمل الفني.
د – التعبير: وهي مرحلة يصلها المشاهد بعد الوصول إلى معرفة كاملة بالعمل الفني، بكافة أجزائه وعناصره، وعلاقة ذلك بالمعنى والمضمون، وهنا يتم التفسير والحكم على العمل الفني، من خلال ماجمعه المشاهد (الناقد) من حقائق ومفاهيم.
وبعد تقديم خطوات النقد ، تبقى هذه الخطوات منقوصة، لأنها لم تدخل جوهر التقييم، وبقيت بعيدة عن تحديد المضمون، والقيم المختلفة والمتنوعة، وبقيت بدون تفاصيل، حيث اختصرها (بالشكلية، والتعبيرية، والغائية)، مكتفين بخطوات النقد الفني كسلوك ناتج من تفاعل المشاهد مع العمل الفني، بعيداً عن مرتكزات النقد وأسسه، من أجل أن نقرأ العمل الفني بشكل صحيح وسليم، وبشكل منهجي متكامل.



والأصل في النقد الفني أن يكون مدخلاً للتذوق والاستجابة للقيم الجمالية في العمل الفني".

معايير الحكم علي الأعمال الفنية [1]:

يعتبر الحكم الجمالي علي العمل الفني محصلة للنقد والتذوق الفني حيث يحتاج النقاد الي مبررات تدعم هذا الحكم لتكون آراؤهم وأحكامهم مبنية علي أسس واضحة ومحددة . فلا يمكن الوصول الي الحكم دون ان يحيط الناقد

بظروف العمل الفني أو بالسيكولوجية المحيطة بالفنان وظروفه الاجتماعية كما ان عليه أن يتتبع البناء الشكلي والجمالي ويفسر دلالته التعبيرية أو الأيديولوجية أو الاجتماعية أو التراثية أو السياسية وغيرها من الدلالات .

ولابد للناقد من معرفة معلومات وافية عن الفنان حتي يستطيع من خلالها أن يستنتج بعض المبررات للأحكام التي يطلقها علي اعمال ذلك الفنان .

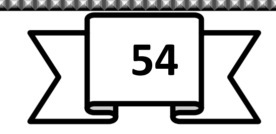
فالناقد هو من يستشعر الصفات الإبداعية في الأعمال الفنية ويكشف النقاب عنها ويوجه النظر لرؤيتها وتذوقها .

ويعتمد الحكم علي الأعمال الفنية المختلفة عند النقاد علي معايير وأسس يتم الحكم عليها من خلالها علي الأعمال الفنية هذه المعايير قد تكون مستمدة من المعرفة بما انتج في الماضي أو قد تكون مستمدة من داخل العمل الفني أو من خلال السياق الاجتماعي والأخلاقي والديني ولا يستطيع أي ناقد مهما كانت قدرته ومهارته النقدية أن يفرض أي مقاييس مسبقة علي الأعمال الفنية ولكن هناك معايير عامة للقياس وإصدار الأحكام علي اساسها وحتي هذه المعايير ليست مطلقة بل تعتبر مساعدة للناقد فلكل عمل فني مبتكر قوانينه ومعاييره الخاصة التي تصلح في وقت ما بينما قد لا تصلح لعمل مختلف ووقت آخر .

وينظر النقد المعاصر بمرونة الي الأعمال الفنية وبأسس مختلفة في كل عمل فني حيث يوجه النقد الانتباه الي الشكل الظاهري للعمل الفني والطريقة التي تم بها بناؤه الشكلي ثم ينتقل الي

---

[1] محمود البسيوني ، تربية الذوق الجمالي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص٦٩ .



معاني الرموز والروح التعبيرية للعمل ككل ويزيل الغموض ويوضح المضامين الفكرية داخل العمل الفني في سياق الأحداث التي تدور في المجتمع مما يمكن من تذوقه بطريقة أفضل[1].

مضمون النقد الفني:

يتضمن النقد الفني المعاصر: الوصف ، والتفسير ، والتقييم ، والتنظير حول فلسفة العمل الفني، بغرض زيادة فهم وتقدير الفن ودوره في المجتمع.

كما يشمل النقد الفني استعمال العبارات اللغوية والأفكار الذاتية للكتابة أو التحدث عن الفن.. وتتكون نظرة النقاد إلى الأعمال الفنية من واقع تفاعلهم معها، الأمر الذي يجلهم يسألون أسئلة أساسية حول ماهية العمل ا لفني (إدراك ووصف، ومعناه (تحليل وتفسير، والقيمة التي يستحقها إصدار الحكم، ثم يناقشون طبيعة الفن التنظير" .

ويعرض المفكرون في النقد وجهات نظر متنوعة وواسعة النطاق حول وظيفة النقد الفني والأغراض التي وجد من أجلها، ومن أبرز هؤلاء أستاذ الفن "هاري برودي"الذي يلخص هذه الأغراض بقوله : "يوضح النقد الفني أسباب إعجابنا بالعمل الفني."

أشكال النقد الفني[2] :

يتخذ النقد الفني مقوماته ومحتواه للقيام بوظيفته ضمن مجموعة من الأشكال النقدية التي حددها فيلدمان علي النحو التالي :

١ – **النقد العام :**

هو الذي يقوم علي خلفية حكم الجمهور سواء أكانوا مؤهلين أو غير مؤهلين فنيا ويعتبر رأي الجمهور في الفن وفي الأعمال الفنية مؤثرا بدرجة ما ويجب أن يعطي الاهتمام الكافي .

---

(1) احمد رفقي علي، التذوق والنقد الفني ، السعودية ، دار مفرد للنشر والترجمة ١٩٩٨ ، ص١٥٧ .

(2) **طارق بكر عثمان قزاز ، النقد والتذوق الفني في التربية الفنية أهميته ووظائفه ، تاريخ الاطلاع ١٠/ ٢ / ٢٠٢٠، متوافر علي الرابط التالي :**

http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/UploadFiles/DownLoadFile.aspx?RelatedBibID=ZTQxMGNlMzAtOWEyNy00MmUxLWFkMWQtMjdiOWJlZjQ1ZTE3X2l0ZW1zXzEyMTY3NDI1XzEyMTQxNTIwX18=&filename=img-429092756.pdf.

ويقول مارك توين : إن الجمهور هو الناقد الوحيد الذي يستحق رأيه شئ من الاعتبار .
والاهتمام بنقد النخبة من المفكرين والنقاد لا يلغي الاهتمام بنقد العامة وتذوقهم للفن فهو يمثل رأي شريحة من المجتمع لهم علاقة بالفن ويتأثرون به ويؤثرون فيه .
ويعد النقد العام قليل التغير بحكم أن رأي العامة ثابت وهم متمسكون بالحكم علي الفن بناء علي الرؤية الاعتيادية وعلي واقعيته ويعتبر الذوق العام ثابت عبر التاريخ لذلك لا يمكن تجاهله ولا تجاهل المقاييس التي يقوم عليها .
وأهم هذه المقاييس أنه يجب أن يكون الفن نابعاً من الحقائق البصرية ويحاكي الواقع المرئي إلا أن كثيراً من الفنانين لا يلتزمون بهذا الأمر كثيراً نظراً لوجود الكاميرا وأدوات التكنولوجيا القادرة علي نقل الصورة الواقعية بأمانة لذا كان من واجب التربية الفنية أن تدرب الأفراد علي تقبل الفن المعاصر برؤية نقدية جديدة قائمة علي تذوق وفهم الشكل والتكوين القائم علي المضامين الفكرية .

٢ – **النقد الصحفي :**

هو نوع من الأخبار يقصد منه إعلام القراء عن احداث عالم الفن للاحتفاظ بولائهم لصحيفة أو مجلة معينة وتتصف كتابة المقال بأسلوب يحاول إيجاد مرادفات كلامية للأعمال الموجودة في المعرض .
ويتخذ هذا النوع من الكتابة الفنية شكل التقرير الذي يصف ما بداخل المعرض من اعمال فنية وتكون في الغالب بقلم أحد محرري الصحيفة مما يعرض هذا النوع من النقد الي مخاطر عدم الدقة والقرارات المتسرعة في الحكم علي الأعمال الفنية واستبدال التحليل بالرأي الذاتي ومحاولة الكاتب الصحفي الظهور علي حساب الفنان .
ويجب علي الكتاب الفنيين في الصحافة أن يشبعوا فضول القراء بوصف الأعمال الفنية التي لم يمكنهم رؤيتها وعلي النقاد الصحفيين تقديم تفسيرات وتحليلات نظرية وفلسفية وجمالية لما تحتويه اتجاهات الأعمال الفنية الموصوفة .

وتقديم الكتاب لهذا النقاش والجدل حول الأعمال الفنية سوف ينعكس علي الساحة التشكيلية وعلي الفنانين بالتطوير والازدهار وينعكس علي الجمهور بالتعبير عن ميولهم نحو الفن بطريقة فعالة .

ولا يمكن لأي شخص إنكار دور النقد الصحفي في مساعدة بعض الفنانين علي تحقيق الشهرة من خلال ما يكتب عنه .

٣ – النقد الأكاديمي :

هو نتاج تام التطور لدراسة طويلة متخصصة وحساسية نقدية مصقولة وظيفته هي توفير ذلك النوع من التحليل أو التأويل والتقويم الذي يجعل التجرد العلمي أو عدم التحيز ممكنا .

ويحتاج هذا النوع من النقد الي فترة طويله لتحقيقه الأمر الذي يمكن النقاد الأكاديميين من أن يصدروا احكاماً علي الفن الجاد لأنهم تزودوا بحماية التحصيل الأكاديمي والبحث عن الحقيقة النزيهة والذي يأتي من خلال الدراسة الطويلة ويكون كذلك نتاج تطور مستمر تعرض له الناقد فصقل عنده حساسية نقديه تجعله قادراً علي إصدار حكم تقديري .

ويتعرض النقد الفني الأكاديمي لدراسة الأعمال الفنية من منطلقات علمية تحدد لها الأهداف وتوضع الفرضيات لتقييم الأعمال الفنية وفق معايير وقواعد محددة ويتم نشر المقال النقدي الأكاديمي في ابحاث علمية أو ضمن دوريات متخصصة صادرة عن هيئات معترف بها اكاديمياً .

ويهتم النقد الأكاديمي بدراسة القيم الفنية والأساليب التي ارتبطت بفترات زمنية سابقة تميزت برؤية فنية لم تجد التشجيع في وقتها ولكنها أثبتت وجودها لاحقاً بسبب الدراسات والأبحاث النقدية التي أثبتت تمتع هذه الأساليب بالقيم الفنية العالية التي لم تدرك في تلك الفترة .

ويقوم النقاد الأكاديميون بدراسة تلك الأعمال بناء علي دراسة علمية للأساليب تكون قائمة علي البحث الدقيق والملاحظة التي تستنتج من تلك الأعمال ما هو ملائم للذوق العام في الوقت الحاضر .

٤ – النقد التعليمي :

يهدف النقد في التربية الفنية الي تطوير نضج وإدراك وتذوق الطلاب الفني والجمالي ويعمل علي تمكين الطلاب من المقدرة علي إعطاء الأحكام النقدية بأنفسهم إضافة الي مقدرتهم علي الحكم علي أعمالهم ويقوم معلم متخصص بتعليم النقد للطلاب يكون لديه معرفة بالأساليب التربوية في تعليم الفن للصغار والموهوبين والشباب ويكون عارفاً بالفن الراقي والساذج والفن التقني البارع وغير البارع وفن الرواد والكادحين والمجددين والمقلدين .

فتعليم النقد الفني يحتاج الي معرفة متنوعة بشكل كبير في الفنون ثم يكون دوره متمثلا في تحليل وتأويل عمل الطالب حتي يتعلم كيف يحلل ويفسر عمله ويدرك الاتجاه الذي اتخذه في العمل .

وبالنسبة للمراحل الأولي يقوم المعلم بالنقد في أثناء تنفيذ العمل الفني علي ان لا يفرض علي الطالب شكلا من التبعية الفنية .

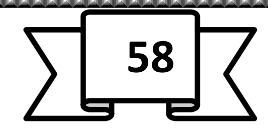
ويتطلب تعليم النقد الفني مساعدة المتعلمين علي تطوير مقاييسهم الذاتية لتذوق الأعمال الفنية تلك المقاييس التي تتناغم وظهور شخصية فنية كما يجب تقوية قدرات التمييز الجمالي بالموازاة مع الخبرات والمهارات التقنية .

فالنقد التعليمي يتم من خلال الممارسة الحية للإنتاج الفني .

مداخل النقد الفني :

أولاً : المدخل الأخلاقي : يسمى مدخل الأدب والمثل الأخلاقية يعد هذا المدخل من أطول المناهج النقدية الفنية تاريخيا , فقد عنى افلاطون بالأثر الفني والأخلاقي وذلك في جمهوريته الأفلاطونية , وفي القرن الثامن عشر اهتم أغلب النقاد بالمحتوى الأخلاقي , ويهتم هذا المدخل بالأدب ومدى تفاعله بالمثل الأخلاقية وهو من أقدم أنواع النقد الفني تاريخيا فقد عنى به الفلاسفة قديما .

ثانياً : المدخل النفسي : ويدرس العلاقة القائمة بين العمل الفني والنظرية الفلسفية كما ظهرت في أفكار فرويد ومدرسة التحليل النفسي التي ترى آثارها على الناقد إذ بدأت وكأنها تقوم معناها إلى لغة العملية الفنية لذلك كان من السهل تغيير انجذاب المبدعين نحو النظرية الفرويدية التي



وضعت المصطلحات لتفسير علاقة الإنسان بدوافعه الذاتية الملازمة أو بالتي يفرضها المجتمع عليه , ويعد انتشار نظريات فرويد تشجيع المبدعين الرومانسيين والواقعيين واستطاعوا التعمق أكثر في إظهار وتجسيد موقف الإنسان.

وقد انتشر استعمال علم النفس بالنقد الفني ابتدءا من(أيكن كونراد في كتابه الشكوكية نظرات في الشعر المعاصر 1919 , و(ماكس فلوريديل) لقد سعى هؤلاء إلى تطبيق المعرفة على الفن في ثلاث جوانب:

- تحليل عناصر التجربة الجمالية وفق التعريف (الجمال هو ذلك الموصل إلى التوازن الحسي المتوازن) أي انه استجابة من الجمهور وانسجام يثيره العمل الفني .

- ان العلاقة بين الفنان والفن يماثل العلاقة بين المريض والحلم أي إن- الفن يكشف مكنونات الفنان اللاواعية وبذلك يصبح الناقد محللا وقد يؤدي ذلك الى فهم العمل الفني نفسه .

- إمكانية الاعتماد على النفس في شرح الشخوص الرئيسية للعمل الفني ويصبح الناقد الفني هنا أيضا محللا نفسيا يبحث عن أنماط اللاوعي .

الفصل السادس

طــرق نقــد الفــن

تتعدد وتختلف طرق نقد الفن وفقا للمنطلقات النظرية والفكرية والمعرفية للناقد، واتجاهاته نحو العمل الفني، بالإضافة إلى نوعية العمل الفني في حد ذاته.

ويمكن تقسيم نقد الفن وفقا لما يلي :

أولاً : **نقد الفن طبقاً لنموذج الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري** ،

وتشمل هذه الطريقة عدة طرق يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

- **طريقة نقد الوسيلة المستعملة** :وهي التي تركز على الوسيلة في حد ذاتها، بغض النظر عن رسالته، فإذا كان الناقد بصدد نقد عمل تلفزيوني، فهو يناقشه على ضوء ما تحققه خصائص هذه الوسيلة كوسيط فني له دور كبير في تحقيق القيم الجمالية للعمل الفني من خلال تقنيات التصوير، الإضاءة، المونتاج...إلخ.

- **طريقة فرويد** :"تعتمد هذه الطريقة على مجال علم النفس لتفسير العمل الفني من خلال التركيز على الظروف النفسية المحيطة بالعمل، واعتبار العمل بمثابة متنفس يفرغ فيه الفنان مكبوتاته وعقده النفسية، ويتمثل غالبا الفنان- كمرسل في نطاق العملية الاتصالية –في مخرج العمل الفني، سواء كان مخرجا مسرحيا، سينمائيا، إذاعيا أو تلفزيونيا.

- **طريقة أفلاطون** :حيث تعتمد في عملية النقد على الجمهور، ومدى انسجامه مع العمل الفني والإبداعي، أي أنها تهتم بنقد العمل الفني من خلال نظرة الجمهور له.

- **طريقة أرسطو** : وتركز هذه الطريقة على نقد الرسالة في حد ذاتها، من خلال التطرق إلى المضامين والأفكار والعناصر التي اشتملت عليها الرسالة، بغض النظر عن عناصر العملية الاتصالية في مجال الإبداع الفني الجماهيري، فإذا كان الناقد هنا بصدد نقد عمل فني درامي تلفزيوني، يركز على موضوع العمل الدرامي وفكرته دون ربطها بالوسيلة التلفزيونية والمجتمع الذي تبث فيه كسياق له تأثير على مجرى العمل الفني، فالمهم عند الناقد أن يفسر قيمة العمل،

دون النظر إلى العلاقة الجدلية المتعلقة بتفسير عملية التوصيل، المتعلقة بفهم الجمهور لما جاء به العمل الفني.

– **الطريقة الميديالوجية** :وتجمع هذه الطريقة الطرق السابقة، بحيث تصبح عملية نقد الفن عملية جامعة للرسالة، المرسل، المستقبل، الوسيلة، الشروط المحيطة بالعمل الفني، كعناصر تساهم على صياغة العمل الفني في شكلة النهائي.

ثانياً : **نقد الفن طبقاً للنظريات المفسرة للإبداع الفني وتتمثل في الطرق التالية** :

١– طريقة النقد بواسطة القواعد:

هو النقد الذي يقوم الحكم فيه على أساس معايير خاصة بالقيمة، كأساس لتقييم العمل الفني، يستند إليه الناقد لتبرير حكمه على جودة العمل أو عدم جودته، حيث لا يكتفى الناقد هنا بوصف العمل الفني، بل يحتاج إلى عملية فحص خصائص العمل الداخلية.

ولقد اعتبرت المدرسة الكلاسيكية الجديدة في نهاية القرن الثامن عشر، هي أول من وضع القواعد المحددة لنقد الفن بشكل مفصل، وكان النقد الكلاسيكي الجديد متمسكا بالتقاليد والشكليات إلى حد بعيد، واتخذ من العصر اليوناني والروماني القديم أنموذجا لكل فن، سواء في الأدب أو الفنون البصرية على نحو شامل لأنها أعمال ترتكز على سلطة الفيلسوف "أرسطو "و الشاعر" هوراس ."وعلى هذا الأساس لم تكن الكلاسيكية الجديدة تشجع التجديد والتجريب في الفن ، حيث يستند حكم النقاد على دراسة المنظور والنسب في الأجسام الحية، وفي التكوين الكلي للعمل الفني والمحاكاة الواقعية الصادقة للتعبير عن زاوية الانفعالات التي ينظر منها الفنان إلى الوجود والحياة في الموضوعات سواء كانت ذات طابع واقعي أو رومانسي يحلق في آفاق الخيال، أو أنها ذات طبيعة رمزية تستمد عناصرها المعبرة عن الفكرة الموضوعية من تلك الدلالات التي تنطويتحتها العوامل التي يريد الفنان أن يرمز إليها، وإن كانت تتخذ من الأداء أسلوبا طبيعيا وبذلك لا يستطيع الناقد وفقا لهذه الطريقة أن يطلق أحكامه على العمل الفني، بلا معايير وقواعد تساعده على قياس العمل وجودته.

ويتفرع عن هذا النقد ثلاث طرق فرعية هي:

أ –الطريقة الاستقرائية :وتعتمد هذه الطريقة على جمع الحقائق حول العمل الفني بأسلوب قائم على إعداد قائمة جرد، أو تعداد العناصر البصرية، ووصف العلاقات بين هذه العناصر، وتلخيص الانطباعات حول جوهر ومعنى الأشياء التي ترى في العمل الفني، بعد التأكد من فحصها فحصا كاملا بطريقة تبتعد عن إعطاء أحكام مسبقة مبنية على انفعالات عاطفية وأحكام مسبقة.

ولا توجد ضرورة حسب آراء المنظرين لهذه الطريقة، لإعطاء أحكام عن جودة العمل الفني، إذ أن للناقد حرية في إعطاء أحكام إذا حبذ هو ذلك .

ب – الطريقة الاستدلالية :

تسمح هذه الطريقة بالاستدلال بمعايير محددة للحكم على جودة العمل الفني، بدراسته دراسة معمقة، واستنتاج دلائله ومعانيه .

ج – الطريقة التداخلية:

تعتمد هذه الطريقة على مجموعة من الأشخاص في عملية نقد العمل الفني، الذي يخضعونه للجدل ويناقشون معناه بواسطة الطريقة الاستقرائية، حيث يعتمد النقاش على الخطوات نفسها التي عينت للطريقة الاستقرائية، وتعتبر هذه الطريقة طريقة تحليلية، فعن طريق الآراء المختلفة يتمكن الناقد من إغناء فهمنا للعمل، كما أن تلاقي الآراء النقدية حول نقاط معينة في العمل، يدل ذلك على جودته، أو عدم جودته في الحالة العكسية .

۲ – طريقة النقد الشكلي:

ويعرف بالنقد الباطن، ويعتمد هذا النوع من النقد على رؤية الشيء في ذاته كما هو بالفعل، حيث يركز الناقد اهتمامه على الطبيعة الباطنة للعمل ومعانيها، دون الأخذ بعين الاعتبار ما هو خارج العمل، باعتبارها أشياء تحيل العمل الفني إلى أمور أخرى كعلم الاجتماع أو التاريخ أو النفس أو غيرها من الأمور، فالناقد لا يتأثر بالسياق الذي أنتج فيه العمل ولا بالانفعالات التي أثارها العمل، ونجد فيها أن الناقد لا يقبل بطريقة النقد بواسطة القواعد، والتي تفترض مقدما أن الأعمال الفنية يمكن أن تقسم إلى " :أنواع وأنها بالتالي تخضع لمعايير تقيس الجودة في كل نوع"، حيث يحترم هذا النوع من النقد فردانية العمل الفني وخصوصيته الجمالية وبنيته

الباطنية، كمعيار للقيمة ينتج من العمل نفسه، إذ لا توجد قاعدة واحدة محددة للحكم على كل الأعمال الفنية، كما يركز النقد الشكلي على النقد التفسيري أكثر من النقد التقديري، فلا نجد الكثير من نقاد الباطن يصدرون أحكاما للقيمة عن الأعمال الفنية ما جعل النقاد الجدد يتميزون بالدقة والعمق البالغين في تحليلاتهم .

ويندرج تحت هذا النوع من النقد، الطريقتان الآتيتان:

أ –**الطريقة النقدية الاستكشافية** : وهي التقنيات التي تمكن الناقد من إدراك القيم الجمالية في العمل الفني، حيث يهتم الناقد هنا باستخراج القيم الجمالية، والتحقق منها بشكل كامل في العمل الفني، وتتركز وظيفته الأساسية في إدراك جمالية العمل الفني.

وعليه فالناقد يكتشف العناصر المعقدة والمتعددة للعمل الفني، وما تعكسه جماليا وما تعبر عنه إدراكيا بوعي أكبر، من خلال الوصف الموضوعي البعيد عن التحيز، ووصف النقد الاكتشافي، بأنه الوسيلة المساعدة على إبقاء التجربة الجمالية، وإعطاء تخمينات حول جودة العمل الفني أو رداءته، ويعتمد هذا النوع من النقد على أربع خطوات هي :الوصف، التحليل ووصف الخصائص، التأويل،التقويم و المناظر الجمالية .

ب – **الطريقة الوصفية** :تعتمد هذه الطريقة على البحث والتحليل الوصفي لمحتويات العمل الفني، أي وصف الشخصيات، الديكور، الملابس ومختلف التكوينات التي يضمها العمل الفني، حيث يكتفي فقط بشرح المضامين، ولذلك يعتبر هذا النوع من النقد من أسهل طرق النقد، فإذا كان الناقد أمام عمل فني درامي تلفزيوني، يقوم بوصف الشخصيات الرئيسية للعمل الفني والملابس والإكسسوارات والمكونات الأخرى له، دون تفسير المواقف التي تظهر فيها أو إعطاء أحكام على جودة العمل.

<u>٣ – طريقة النقد الانطباعي:</u>

يقوم النقد الانطباعي على تقديم الناقد لآرائه الذاتية النابعة من تذوقه للعمل الفني، خارج نطاق السياق الذي قدم فيه وخارج أية معايير فنية غير ذاتية، حيث أن هذا النوع من النقد يكون له علاقة بانفعالات الناقد نحو الأعمال التي تثير أو ترعى اهتمامه، فيقدم عنها انطباعات شخصية، دوم تقديم شرح أو تبرير أو تفسير لذلك.

ولقد كانت هذه الحركة الجديدة، بما حملته من أفكار تعارض أو تخالف الحركات السابقة تشكك في جميع قواعد النقد، سواء منها السياقية أو الكلاسيكية الجديدة، وأية قواعد غيرها، فالقواعد أكثر جمودا وشكلية من أن يتأثر بها الناقد الذاتي الذي يستجيب للعمل الانفعالي، والفن لا يمكن الحكم عليه بالقواعد .

وعليه فالناقد وفقا لهذا النوع من النقد، يتذوق العمل مهما كان نوعه سواء أكان يتعلق بالفن التشكيلي، الموسيقى، المسرحي، السينمائي، الإذاعي أو التلفزيوني انطلاقا من تأثيره الذاتي عليه دون الدخول في النطاق الجمالي للعمل، حيث لا يهتم بتركيب العمل والقيم الفنية فيه، بل يذهب بعيدا عن الموضوع يجول في ذاته ويقدم انطباعاته الشخصية.

ويتفرع عن هذه الطريقة، الطريقتين الفرعيتين الآتيتين:

أ –**طريقة التقمص العاطفي:** تعتمد هذه الطريقة على اعتناق الناقد لاتجاه فني معين أو أسلوب أحد الفنانين والدفاع عنه، كما تعتمد على تعاطف الناقد مع العمل الفني، حيث تمكنه أن يدخل إليه من المشاعر ما يجعلنا نستمتع بحيوته.

وقد اقترحت" تشابمان "مجموعة من الإجراءات عند دراسة العمل الفني، وفقا لهذه الطريقة كالآتي:

–للناقد الحرية في إعطاء الحكم على العمل الفني.

–عدم إهمال رؤية القيم البصرية الخاصة المتعلقة بالصورة.

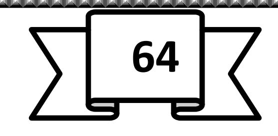
–استعمال التشبيهات والاستعارات.

–عدم إهمال الشيء الواضح في العمل الفني، فإذا كان أسلوب الإخراج مثلا مميزا أو متمايزا وجب على الناقد التطرق إليه.

–إصرار الناقد على فكرته حول العمل وأن يعود إليها باستمرار.

ب – الطريقة الظاهراتية (الفينومينولوجيا) :

تعبر الظاهراتية عن الفن كنشاط وظاهرة بشرية، للخروج من متاهة المنطق إلى ثراء التجربة، وتتيح هذه النشاطات تنظيم أجسادنا وخيالاتنا والاستجابة للتجربة الفنية، ولا يمكن للعقل أن يحل محل هذا الشعور والتجربة برغم أن



بإمكانه أن يصفها ويتحدث عنها .

وتفترض الظاهراتية انفتاح المشاهد للتجربة بدلاً من أي يقين مسبق حول ما لم يره ، وفيها يري **لويس لينكفورد** أن دور الناقد هو تعيين ووصف تلك الأهمية التعبيرية لكي يتمكن الآخرون من إغناء تجارتهم بالأعمال الفنية، واقترح لهذه الطريقة خمسة عناصر أساسية هي:

- الحكم على أهمية العمل الفني من خلال التجارب الشخصية، والمعرفة والحس .
- تأويل أو تفسير مضامين العمل الفني لتدعيم قيمته.
- تحليل العمل الفني، من خلال وصفه حسيا، وإدراك الناقد الحسي، مشتملا على العناصر التشكيلية والمعاني الرمزية والمشاعر المتأثرة بهذه القيم.
- سرعة الاستجابة : وذلك بتقبل العمل أو تحيزه لصالح أعمال أخرى.
- التوجه: أي محاولة تأسيس ووصف العلاقات الاتصالية الصريحة للقيم الملازمة للعمل الفني، بتركيز الانتباه على الظروف الطبيعية المحيطة بالعمل الفني وتحديد مدى تأثيرها على الإدراك.

وعلى الرغم من أن النقد الانطباعي، يتجنب عمدا المعرفة السياقية، ولا يقدم تفسيرا شكليا، إلا أن انفعال الناقد، وتفاعله مع العمل بطريقة تجعله يطلق العنان لمخيلته في تذوق العمل الفني، مما يثير أفكارا وصورا، يمكن أن توحي بما في العمل من ثراء، وتنبه على نحو غير مباشر إلى سمات العمل التي أثارتها بطريقة قد تشجع في الإقبال على العمل بخيال خصب وتذوقه بشكل مختلف عن أنواع طرق النقد الأخرى.

٤ – طريقة النقد السياقي:

هو النقد الذي لا يهتم بالعمل الفني الإبداعي في حد ذاته، بل تهتم العملية النقدية هنا بالسياق الذي ظهر فيه العمل، والظروف المحيطة به، وتشمل المؤثرات الاجتماعية، الثقافية، والفكرية دون النظر إلى الجانب الجمالي للعمل كمعايير للحكم على العمل الفني؛ ويعتبر هذا النوع من النقد في صوره المختلفة قديما قدم نقد الفن ذاته، فبعض الأعمال الفنية نواتج اجتماعية واضحة لأنها تجسد معتقدات حضارة الفنان ورموزها، ويعكس سمات العنصر الذي ينتمي إليه3 ، حيث ينقل العمل الفني الواقع ولا يخلقه.

وينظر النقاد السياقون إلى الفن أنه ظاهرة ضمن ظواهر أخرى تتأثر بكل الأشياء، بالفنان والإنتاج الفني، مما يجعل من النقد السياقي وسيلة جيدة لنقل الثقافات ومعارف اجتماعية وتاريخية وسياسية وعلمية مختلفة مرتبطة بالفن في سياقاته المختلفة، محاولة للاقتراب من الموضوعية، وذلك عن طريق الاحتكام لمعايير خارجة عن نطاق الناقد، وانطباعاته الشخصية، فقد كان أحد أسباب ظهور النقد السياقي هو محاولة المفكرين في القرن التاسع عشر جعل النقد علميا، وذلك بحكم طبيعة العصر .

وقد أخذ النقد السياقي على عاتقه دراسة العمل الفني، ومضمونه وربطه بسياقاته المختلفة والاعتناء بالفنان وتطور إنتاجه الفني، وأسلوبه الأدائي والمضامين التي يهتم بها وهدفه من العمل، وتشمل دراسة الفنان النواحي النفسية ومواقفه الفكرية والاجتماعية ومعتقداته الأيديولوجية، التي أسهمت في تطوره وبناء شخصيته مما يسهل عملية النقد، ويسهم في تقريب إنتاج الفنان من المتذوقين .

والأعمال الفنية هي انعكاس مباشر للأوضاع المادية والاقتصادية، وهناك عوامل محددة غير العامل الاقتصادي تشكل المنجزات الاجتماعية، وهذه العوامل هي البيئة وهو الوسط الذي يعيش فيه المجتمع والعصر، وهي الفترة التاريخية والجنس الذي يشد إليه الاستعدادات الفطرية والوراثية.

وتتضمن هذه الطريقة، الطريقتين الآتيتين:

أ- **طريقة النقد القصدي:** وهو ذلك النوع الذي يقصده الناقد، لتلمس أو معرفة قصد الفنان، والقصد الذي أراده من العمل الفني، وتكون مهمة الناقد هي محاولة معرفة المقصود من العمل الفني من خلال التعرف على مقاصد الفنان النفسية الحقيقية والجمالية، ويشير القصد النفسي إلى حدث في ذهن الفنان، أو بعبارة أخرى الفكرة الذي كانت لديه قبل الخلق وأثناءه ، وما يريد الوصول إليه، ولما كان القصد النفسي هو شيءيقع داخل ذهن الفنان، فقد طرح ذلك إشكالية التعرف عليه من طرف الناقد، ما لم يصرح به الفنان أو يصفه في رسائله أو محادثاته أو سيره الذاتية، وحتى إذا ما صرح به الفنان فقد يتعرض لكل العيوب المعتادة التي يتعرض لها كلام الفنانين عن الخلق الفني كالتبرير، والخداع الذاتي اللاشعوري، بالإضافة إلى أن الكلام عن

مقصود واحد، وكأنه لدى الفنان فكرة ثابتة عن العمل طوال عملية الإبداع، هو أمر لا ينطبق في أغلب .الحالات، حيث تعتبر العملية الإبداعية الفنية عملية خلاقة، فقد تتأثر بظروف العمل وعليه لا يمكننا الاعتماد على المقصد النفسي وحده للحكم على قيمة العمل على أساس نجاح الفنان، أو عدم نجاحه في تحقيق مقصده.

ويشير المقصد الحقيقي إلى العمل الفني المجسد سواء كان ذلك عبارة عن قصيدة، فيلم سينمائي، برنامج تلفزيوني، إذاعي، مسرحي... الخ في صيغتها النهائية، فالقصد هنا مرتبط بالعمل الفني المجسد، أكثر من ارتباطه بأي حدث في ذهن الفنان، حيث يتعامل الناقد في هذه الحالة مع العمل الفني للتعرف على مقاصد الفنان.

أما المقصد الجمالي فيشير إلى جماليات العمل الفني التي أراد الفنان أن يكون لها تأثير على المدرك الجمالي، حيث يركز الناقد هنا على العمل بوصفه موضوعا ثابتا ويحثه على أن يتساءل :ماذا يحاول هذا العمل أن يحققه بوصفه أداة للتعبير الجمالي .ويستطيع الناقد بعد ذلك يطرح السؤال الثاني في النقد القصدي، وهو" كيف .تتحقق النتيجة؟ "وهذا يؤدي على فحص البناء الداخلي للعمل .

والملاحظ أن تجميع الناقد ما بين معايير القصد الثلاث سيمكنه من الجمع ما بين مقاصد الفنان والعمل الفني بطريقة تكاملية، إذا كان ذلك متاحا له.

ب – طريقة النقد المبنية على سيرة الفنان:

وتعتمد هذه الطريقة على نقد العمل الفني لصيقا بالمبدع، من خلال ربطه بحياته وحالته الاجتماعية، وتهتم بالمعاني التي يعكسها العمل الفني، من خلال سيرته الذاتية، والحديث عن المؤثرات الاجتماعية، والظروف الإنفعالية التي جعلت الفنان ينتج العمل الفني ، حيث أن الناقد هنا يعتمد على دراسة السيرة الذاتية للقائم بالعمل، سواء كان فنانا تشكيليا، أو عازفا موسيقيا، أومخرجا...إلخ، ودراسة أعماله المختلفة، وربطها بالمؤثرات الإجتماعية والنفسية له.

مصادر الفصل السادس

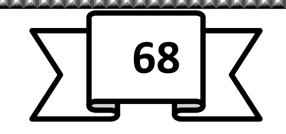
١ - جيروم ستولنيز، النقد الفني :دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة :فؤاد زكرياء،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١) ، صفحات : ٦٧١ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧١٧ ، ٧١٩ ، ٧٤٩،٧٥٠ ، ٦٨٠ ، ٧٢٤ ،٧٢٥ .

٢ - زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٥٣ - ٦١.

٣ - طارق بكر عثمان قزاز ، طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة الدورية ، رسالة ماجستير ، السعودية ، جامعة أم القري ، ٢٠٠١ – ٢٠٠٢.

٤ - طارق قزاز،"النقد الفني"، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.alafag.com/modules.php?name=Content&pa=showpage&pid=96.



الفصل السابع

محاور النقد الفني[1]

تكمن المحاور الأساسية للنقد الفني فيما يلي:

١ - **الفنان:**

هو الذي يمتلك الموهبة الفنية، والخلق والابتكار، وهو المسلح بالوعي، والأقدر على تكريس خبرته، وموهبته، وتنميتها بمتابعة تجارب الآخرين وثقافتهم، لأنه ناقل الحضارات عبر العصور والأزمان، وهو من صاغ فكر مجتمعه وبيئته.

ويشكل الفنان أهمية كبيرة للناقد، من خلال سيرتة الذاتية، وأسلوبه، ومدرسته، التي ينتمي إليها، وخبراته، وثقافته، لأنه ناقل للثقافات والفنون، في الماضي والحاضر، والفنان هو عامل التغير في مجتمعة الصغير والكبير، لأنه المرشد إلى فتح أبواب التذوق للبيئة والطبيعة، ويعالج قضايا مجتمعه، وقادر على تغيير فكر هذا المجتمع، والنهوض بأبنائه وتعزيز انتمائهم لوطنهم وأمتهم، لأنه خير مجسد للأحداث التي تعيشها المجتمعات، ومثال على هذا لوحة الفنان (بابلو بيكاسو) (جورنيكا)، التي أحدثت ثورة لدى الشعب الأسباني، لما حملته وتحمله من معان عن الحرب الأهلية الأسبانية عام ١٩٣٧، وللأسف يقوم النقاد بتجاوز هذا الفنان واستثنائة، بحجة الموضوعيه ليتم التركيز على العمل الفني مما يفقد النقد أحد الأصول التي أثرت في العمل الفني شكلاً ومضموناً.

---

(1) عبدالرحيم عوض حسين عبدالكريم ،النقد الفني بين النظرية والتطبيق ، ٢٠١٦ ، متوافر علي الرابط التالي :
http://web.asu.edu.jo/Upload/FacultyPub/3fe97533-d6e8-4332-8a0a-c4173bc912a6.docx

٢- الموضوع:

يختلف الموضوع من عصر الى آخر، تبعاً للظروف والملابسات، والبيئة، والمعيشة التي تميز حضارة عن الأخرى. وهنا دور الفنان في اختيار زاوية معينه من هذا العالم الممتد، تلائم المفاهيم التي يطرحها للمشاهد، واختيار جانب من الموضوع هو الفكرة في حد ذاتها، والفكرة هي أساس الإبداع، لأن الفنان هنا يطرح افكاره للآخرين من خلال الموضوع، فعندما يختار الفنان موضوع معين، أو لقطة معينة، كتأثير شروق أوغروب الشمس على منظر ما، مثل البحر والجبل، هنا يعكس الفنان مضموناً يحمل معان جمالية، تدل على النقاء والصفاء، وتأثير سقوط الشمس على صفحات الماء وجمال الصخور تحت الشمس.

وهنا يأتي دور الناقد، الذي يهمه من الموضوع تلك المعاني التي سيتم ايصالها للجمهور، من خلال العناصر الفنية المختلفة، والإخراج النهائي للموضوع الفني بشكل جميل متماسك، ليعكس أسلوب الفنان وابتكاره، واختلف الموضوع في العمل الفني من عصر لآخر، منذ حضارات الشعوب البدائية، والتي ركزت على موضوعات الصيد والقتال والرقص، إلى الفن المصري القديم الذي أكد على صور النباتات والأشجار والأزهار إلى الحيوانات والحياة اليومية، التي جسدها الفنان المصري لحياة المصريين القدماء، إلى رسومات المراعي وحفلات الطرب، والزخارف الجميلة في القبور والقصور، ونحت المعابد وواجهاتها، حيث حقق النحت المصري، أهدافاً دينية وفنية، عبّرت عن السمو والعظمة والخلود للآلهة، والملوك والأمراء.

وكذلك حضارة مابين النهرين، والذين استمدوا موضوعاتهم من المعتقدات السائدة، والتي ركزت على قوة آلهة الطبيعة، وآلهة السماء والشمس، وآلهة الحب والخصب، والقصص الأسطورية التي تحاكي حياة ملوكهم، فشيدوا القصور والمعابد لاسترضاء الآلهه، وشرعوا بعمل التماثيل للأسود والثيران المجنحة، لحماية المعابد والمدن من الأرواح الشريرة، والحيوانات والطيور الخرافية، وكذلك صمموا الأختام الأسطوانية لتنظيم أمورهم.

وكذلك كان الموضوع عند الإغريق، معبراً عن الجمال الإنساني، حيث قدسوا الآلهة والأبطال، والألعاب الرياضية الأولمبية إرضاءاً لآلهتهم، وعبروا بفن النحت عن قيم جمالية بنسب ذهبية حقيقية، للمعابد، وتماثيل الآلهه مثل أبولو، وزيوس، وأفروديت، وغيرهم.

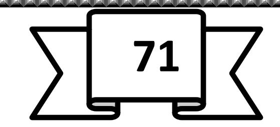
وكذلك الرومان الذين استمدوا موضوعاتهم من الأساطير والقصص الإغريقية، وبنوا القلاع والمعابد والقصور وأقواس النصر والعمائر المدنية. من هنا نقول بأن الموضوع هو محور هام يتمكن من خلاله الفنان طرح أفكاره للآخرين.

٣- العناصر البصرية في الفن:

تعتبر العناصر الفنية البصرية بمثابة اللبنات الأولى لتكوين أي عمل فني، سواءاً كان رسماً أم تصويراً ام نحتاً، وحيث يعتبر العمل الفني، له عناصره وأسسه، والتي تحكم بنائه، يطلق عليه البناء الفني أو التكوين......الخ، وهو القالب الذي تصاغ فيه العناصر، وتندمج وتكمل بعضها.

والعمل الفني الجيد لاتنفصل عناصره، وأحيانا يبرز أحد العناصر في عمل فني ما، على حساب العناصر الأخرى، شريطة عدم إلغاء دور هذه العناصر، وأي خلل في أحد هذه العناصر يؤدي إلى إفساد العمل الفني كله، وعلى الفنان أن يدرس عمله الفني، ويحسب حساباً دقيقاً لكل عنصر، وكيف يدمجه في عمله مع بقية العناصر، ويختلف معالجة هذه العناصر، وربطها معاً، والتعبير عنها حسب المذاهب المختلفة، وحسب مقدرة الفنان وخبرته وممارسته الفنية، علماً بأن للفنان الحق والحرية لكي يستمد عناصر عمله من الطبيعة، أو من الخيال، أو من الأشكال المجردة، لانتاج عمل فني معبر يشد المتلقين، وفيما يلي توضيح لمفهوم هذه العناصر وهي:-

أ- **الخط:** الخط له مدلول واسع يبدأ من أنه مسار نقطة، إلى أن يكون مكان اتصال المساحات، أو خط الحافة، أو محيط بالشكل. وللخط وظائف يؤديها في تحديد معالم الأشكال، والمساحات والكتل والملامس.....الخ. وإظهار الإحساس بالحركة، والربط بين الأشكال، وإظهار البعد الثالث للأشكال المسطحة من خلال تحقيق (نقطة التلاشي، العمق أو السمك للاشكال،



والقريب، والبعيد)، والخط هو أحد أساليب تحقيق السيادة للعمل الفني، وهوالحد الفاصل بين تونات اللون الواحد، ويضفي قيمة جمالية على الأعمال الفنية، ويترجم الأفكار المجردة إلى أشكال مرئية.

وتلعب الخطوط بأنواعها دوراً في الفنون التعبيرية، والكاريكاتيرية، بخاصة بالفنون الاسلامية، والفنون التي تعبر عن القضايا الإنسانية والاجتماعية، علماً بأن بدايات الفنون البدائية القديمة كانت بالحز وعمل الخطوط برسومات تعبيرية على جدران الكهوف، وكذلك الفنون المصرية القديمة والتي وظفت الخطوط في فنونهم التعبيرية.

ب- الشكل: عندما يغلق الخط فإنه يكون مساحة، والمساحات تكون على أشكال مختلفة، فقد تكون هندسية منتظمة ذات بعدين مثل (المثلث، والمربع، والمستطيل)، وقد تكون غير منتظمة مثل (أوراق الأشجار، أو الحجارة)، أو أشكال خيالية، أو أشكال تجريدية، أو أشكال تحويرية، أو أشكال تركيبية، والشكل يتكون من مجموعة مفردات وعناصر متكاملة مترابطة، محاطة بإطار وخطوط وأشكال وتكوينات وألوان، والقصد من الشكل ما ينفذه الفنان، من تنفيذ لموضوعه الفني، مستخدماً العناصر الفنية المختلفة، على خلفية يختارها الفنان، بقصد إبراز الأشكال المنفذة وإيضاحها، مثل الرسومات الآدمية والنباتية على الأواني، أو رسم أشكال للطبيعة على أرضية من القماش، ولإبراز الخلفية القصد منها إعطاء قوة للقيمة الجمالية.

ج- الكتلة والفراغ (الحجم والفضاء) : الكتلة بوزنها وصلابتها وهيئتها تشغل حيزاً في الفراغ، والكتلة هي تجمع مساحات في تكوين فني معين، يربطها الفنان ضمن كيان واحد، والأحجام على هيئات كثيرة مثل (المكعب والكرة والأسطوانة والمخروط.....الخ)، وهذه الأحجام والكتل تُستخدم كوحدة بناء وتشكيل في الأعمال ذات الأبعاد الثلاثية، مثل العمارة والنحت، حيث يتم تحديد الحجم من خلال الفراغات التي يشغلها، أو الفراغات المحيطة به، وهنا نقول أن الفراغ يصبح عنصراً في التشكيل الفني، لأنه الفضاء الذي يجمع عناصر العمل الفني، أو هو الحيز الذي تتحرك داخله عناصر العمل الفني.

د- اللون: للّون أهمية كبيرة في العمل الفني. وهو ذلك الانعكاس الذي يظهر للعين، عندما يقع الضوء على الأشكال من حولنا. وقد اختلفت الآراء حول تفسيرات ماهية اللون، حيث اعتبر البعض أنه ذلك الأثر الفسيولوجي الناتج على شبكية العين، وأن الألوان ناتجة من تفسير الإحساس الواصل إلى الدماغ، ضمن تردد معين، أو موجات ضوئية تؤكدها العين، وهناك رأي آخر يؤكد أن اللون هو إحساس بصري تدركه العين عن طريق الضوء المنبعث من الجسم إليها.

وقد تم تقسيم الألوان في دائرة اللونية إلى ألوان دافئة حارة، وألوان باردة لأنها مرتبطة في أذهاننا بالنار والشمس، أو السماء والماء والبحر والنبات، وللألوان ارتباطات ومعاني نفسية في نفوس البشر نتيجة تراكم خبرات عاشها الإنسان، ومارسها ولّدت لديه أحاسيس نحو ألوان دون غيرها.

فمثلاً ارتبط اللون الأبيض بالصفاء والنقاء، والأسود بالمجهول والخوف والظلام، والأحمر بالدفء، والأصفر بالنشاط والشباب والقمح والذهب، والأزرق مهدئ للأعصاب ليشعرك بالسكينة، والبرتقالي يثير الحيوية والانفعال، والبنفسجي ارتبط بالاتزان والاحترام....وهكذا، علماً بإن هذه الدلالات غير مؤكده فهي نتيجة الحس الشعبي عبر الأزمنة المختلفة. من هنا نؤكد على أن اللون مدلول في العمل الفني، ويتم وضعه على العمل الفني ضمن أسس معينة، سواء كانت دالة على الانسجام اللّوني أو التباين اللوني أو أحاسيس الفنان وارتباطاته، أي أن العمل الفني تحكمه معايير فنية مختلفة.

هـ- ملامس السطوح: لكل خامة خاصية بنائية تحدد صفة سطحها، وللسطوح ملامس متفاوتة النعومة والخشونة، حيث يدل الملمس على ظاهرة تميز السطوح المختلفة، ويمكن ادراك الملمس، أما باللمس باليد، أو بالنظر بالعين أو بكليهما. وتتبع أهمية الملمس من كونه الأثر، والدلالة لحالة الفنان، وطبيعته وصفاته، عند تنفيذ أسطح العمل الفني، وبخاصة الحالة النفسية، لأية مرحلة من عمره في التعبير، والأثر والملمس ومن العوامل المؤثرة في إدراك الملمس، وطبيعة الضوء الساقط على السطح، وزاوية السقوط عليها، وكذلك أداة الإدراك عند الانسان، أما العين أو اليد وكذلك طبيعة تكوين السطح المرسوم، وقرب صفاته من الواقع أو بعدها عنه.

ولاننسى أن الملامس التي تدرك بالنظر، هي الناعمة أو الخشنة، والتي تدرك باللمس هي الملامس الحقيقية، أو الملامس الوهمية، والتي تدرك باللمس والنظر معاً، هي الملامس المنتظمة، والملامس غير المنتظمة، ومثال على ذلك عند النظر إلى صورة (عرنوس) الذرة، يتولد لدينا إحساس بالخشونة علماً بأن ملمس الصورة هو أملس وهكذا....الخ.

و- **الظل والنور:** أو الضوء والظل: وهو يمثل العلاقة بين المعتم والمضيء، وما بينهما من عدد الدرجات الضوئية، ويعتبر عنصرا الضوء والظل، من العناصر الهامة جداً في إبراز خصائص الأجسام وطبيعتها الذاتية، ويبرزها ويزيدها وضوحاً، ويساهمان في تحقيق التوازن والإحساس بالعمق الفراغي، ويتحقق اتزان المساحات في العمل الفني، نتيجة الانتقال والتدرج من قيمة لونية إلى قيمة لونية أخرى، حيث يعطي الإحساس بالفصل بين المساحات، وهذا التدرج اللوني تحكمه نسب الضوءُ والظل، حيث يوحي الضوء، في العمل الفني للناظر، بالنقاء والصراحة والتفاؤل والصدق والاستقرار، بينما يوحي الظلام والاعتام والاسوداد، للناظر بالغموض والخوف والمجهول وعدم الاستقرار. وتراعى النسب بين الضوء والظل، عند تنفيذ العمل الفني بالأشكال المضيئة أولاً، على أساس أن الخلفية معتمه، أو العكس إذا نفذ العمل الفني بالأشكال المعتمه أولاً على أساس أن الخلفية مضاءة، وعند تنفيذ العمل الفني بالأشكال المضاءة والمعتمه معاً، على أساس التوافق والتساوي بينهما.

٤- الأسس البصرية في الفن:

يعتبر العمل الفني وحدة واحدة، وله عناصر وأسس فنية تحكم بنائه، يطلق عليه التكوين أو التصميم أو البناء الفني، وهو القالب الذي تصاغ فيه العناصر وتندمج لتكمل بعضها بعضاً، لكي يظهر العمل الفني متماسكاً محكماً له طابعه وأسلوبه الخاص، الذي يميز الفنان، وهذه العناصر يسعى الفنان إلى تحقيقها في العمل الفني، والتي تحدد بمجملها مكانة العمل الفني جمالياً، ومن هذه العناصر البصرية هي: (الوحدة، التوازن، الانسجام، نقطة التركيز، الحركة، الإيقاع، التناسب).

٥- مدارس الفن :

لابد من الإلمام بمدارس الفن كافة، من أجل معرفة وتحديد الأسلوب الفني الذي يعكس أي عمل فني، وكذلك لابد من المعرفة والثقافة الفنية، بأشهر الفنانين العالميين وأعمالهم الفنية وإبداعاتهم، وكيفية تأثيرهم على المسيرة الفنية الانسانية العالمية. وكذلك دراسة تاريخ الفنون منذ الفنون البدائية الحجرية حتى يومنا هذا، وما تخلله من عصر النهضة الذهبي والمدارس الكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية، والاجتماعية، والانطباعية، والتكعيبية، والتعبيرية، والتجريدية، والسريالية، .....الخ. لأن هذا الإلمام يزود الناقد ودارسي الفنون بالمهارات والخبرات، لإدراك العلاقات والخصائص والميزات، التي تميز كل مدرسة فنية، وما يميز كل مدرسة وأسلوبها الفني عن غيره، من أجل إصدار الحكم والمقدرة الصادقة الدقيقة على أي عمل فني.

٦- الشكل والمضمون:

يتكون الشكل في العمل الفني من مجموعة مفردات، وعناصر متكاملة مترابطة، وهي عبارة عن المساحات المحاطة بالإطار، والخطوط والأشكال، والتكوينات والألوان، ومضمون العمل الفني هو تلك الأفكار، والرؤى والعواطف الكامنة، في نفس الفنان ومخيلته، أي هو حقائق وقيم، يصبو الفنان لإيصالها للمشاهد، من خلال العمل الفني. والعمل الفني هو نتاج لثقافة الفنان، وعقائده وعاداته وتقاليده، وفلسفته في الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه. ومضمون اللوحة الفنية والعمل الفني، يعبر عن الحب والسلام والحرب والجمال والطبيعة والمرأة وحياة المجتمع...الخ . والمضامين في الفن متعددة ومتنوعة، تسمى أنماط المضمون، ولابد للناقد والمشاهد من التعرف عليها ليتمكن من تصنيف العمل الفني وأبرزها وهي:

أ- **المضمون الاجتماعي:** يعبر عن موضوعات تهتم بالتراث، والتقاليد، والحياة الاجتماعية، والحياة اليومية للناس، وهمومهم، مثل لوحة اسماعيل شموط (جمل المحامل)، ولوحة هنري دومييه (ركاب الدرجة الثالثة)، ولوحة (جامعو فضلات الطعام) للفنان فرانسوامييه، وجميعها تهتم بالحياة اليومية والاجتماعية للناس.

ب- المضمون الديني: يهتم الفنان بالقصص الدينية، كما أبدع فنانوا عصر النهضة قصص العهد القديم والعهد الجديد، مثل العذراء والمسيح والقديسيين، وقصص الأنبياء، وكذلك الفنان المسلم (كمال بهزاد) الذي صور قصص الإسراء والمعراج، من أجل تعزيز الإيمان في نفوس المؤمنين.

ج- المضمون الفلسفي: ساد هذا النمط قديماً، حيث صور قدماء المصريين، وبلاد الرافدين والإغريق، فلسفتهم الدينية والحياتية، التي ظهرت جلية في فنونهم وتماثيلهم، مثل رسوم المقابر والحياة والآخرة عند الفراعنة، وكذلك النحت الإغريقي، الذي عبر عن الألعاب الأولمبية، إرضاءاً للألهة على جبل الأولمب، وربات الجمال، وكذلك الفنان في بلاد الرافدين، الذي عبر عن الآلهة عشتار، وصورها وتماثيلها وهي تمطي الأسود، وكذلك حديثاً لوحة الفنان (غوغان) من نحن؟ من أين أتينا؟ وإلى اين؟

د- المضمون السياسي: تعبر معانية القضايا السياسية، وقضايا الحرية والتحرر من الاستعمار والاحتلال، والثورة، وضد الحروب والدمار الشامل، مثل لوحات كل من (بيكاسو – جرنيكا)، ولوحة (ديلاكروا –الحرية تقود الشعب) وأعمال الفنانين الفلسطينين، التي تعبر عن الثورة وظلم الاحتلال والمعاناة اليومية.

هـ- المضمون الجمالي: يجب أن يؤثر المضمون الجمالي في كافة الأعمال الفنية، من أجل تعزيز القيم الجمالية داخل العمل الفني، ومن أجل تذوق هذه الأعمال من قبل المشاهد، ولا ننسى جماليات الخط العربي، وفن الأرابيسك الاسلامي وغيرها، من أعمال الفنانين، مثل لوحة (الموناليزا المشهورة للفنان دافنشي)، التي ما زالت تعبر عن جمال إغريقي بنظرات تلاحقك، وابتسامه غامضة، عكست جمال مؤثر إلى يومنا هذا في نفوس الناس.

٧- وسائط التشكيل الفني:

تعتبر مقدرة الفنان وخبرته في استخدام الأدوات والخامات وتطويعها خدمة للعمل الفني، وهي جانب مهم جداً في صياغة وبناء العمل الفني، ومن هنا نقرأ مقدرة ومهنية وكفاءة الفنان، لإخراج العمل الفني بأحسن وأجمل حال، وبمستوى راقٍ، يُحوز على استحسان وثناء المشاهدين. وبما أن وسائط التشكيل، تتألف من الأدوات والخامات، والتي لها دور كبير في

إظهار أي عمل فني بالصورة المطلوبة، وهنا يجب أن لا تغفل دور الخامة المستخدمة، لأنها الوسيط المادي في البناء الفني، وتجسد فكرة الموضوع، حيث أنه على الناقد عند تقديم وقراءة العمل الفني أن لايعامل خامة الصلصال مثلاً، كما يعامل خامة النحاس، لأن عناصر التصميم الفني وأسسه تكمن ضمن الخامة المستخدمة، وهنا أُؤكد على أن مقدرة الفنان والخامة وتوظيفها خدمة لمضمون العمل الفني، وتحويلها إلى أشكال جميلة نافعة متينة، تجعل منه كياناً ذا معنى، لها قيمة فنية، وقوة تعبيرية عالية، ومثال على ذلك الخزف ذو البريق المعدني.

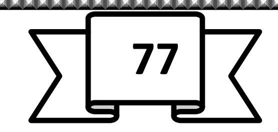
وبناءاً على هذا فان الحرفية، أوالفخامة التقنية تعني بالنسبة لنا المنطق، باستخدام هذه الأدوات والخامات، والتوافق بين الشيء الفني المنتج وشكله، والمعنى والوظيفة، وسيطرة الفنان على الأداة، وفهم الخامة وخصائصها، وطريقة التعامل معها، من أجل الإبداع والإخراج الفني، بشكل جيد وجميل، وعكس ذلك يكون العمل الفني مهتزاً ضعيفاً، شكلاً ومضموناً، وهنا لابد من أحكام عناصر التكوين، ووحدة الموضوع، خدمة للعمل الفني وإبرازه، لإرضاء المشاهد وجذبه.

٨- القيم الكامنة:

القيم الفنية الكامنة، هي موقف ذاتي معبر عن رغبة والتزام إنساني، يختارها الفرد والفنان والمتفاعلة على تقدير الذات، والشعور بالرضى، لاختيارها ومزاولة منتجاتها البصرية، كممارسات عملية متطورة باستمرار، في قيم فنية جمالية متجددة، من هنا وبعد انجاز العمل الفني بعناصره الفنية وأسسه، والبناء السليم، وتحديد المضمون، وامكانيات الفنان وقدراته وخبراته وأسلوبه، فعلى الناقد أن يصدر حكماً يحدد فيه القيم الكامنة في العمل الفني، ومن أبرز هذه القيم الجمالية :

أ. **القيمة التعبيرية:** هي مقدار ما يثيره العمل الفني بالمشاهد من انفعالات، كالسرور والارتياح، أو الندم، أو الحزن، أو الغضب، أو الحنين، وغيرها.

ب. **القيمة الفنية:** هي البناء الفني السليم القوي المتين، وجودة الاداء السليم للعمل الفني في بناء الأشكال.



ج. القيمة الابداعية: وهي مقدرة الفنان على الطروحات الحديثة، وما تعكسه هذه الطروحات، من رصانة واصالة، وعمق وشمولية، وربط الفرد والجماعة بالمجتمع والبيئة.

وتتوقف جودة العمل الفني على الخبرة الجمالية الفنية وهي: عند الحديث في موضوع الخبرة الجمالية، يجب أن لا ننسى ان الناحية الجمالية، تدخل في الخبرة الإنسانية، لتزيدها غنى في المعنى، وارتفاعاً في مستوى الاستمتاع، وهنا يجب أن نفرق بين نوعين من الخبرة الجمالية، **الأول: الخبرة الفردية، والثاني: الخبرة النوعية،** والخبرة الفردية تحدث نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة، وهذا معناه أن الفرد يحاول أن يشكل البيئة، ونتيجة هذا التفاعل يكتسب الفرد الخبرة الفردية .

أما الخبرة النوعية فتتعلق بخبرة الجنس البشري ككل، أي رصيد الحضارات السابقة المتعاقبة، وقد تبدأ الخبرة فردية، ولكنها تتوارث جيلاً بعد جيل .

إن الاستمتاع الجمالي في معناه الواسع، يكون في كل خبرة نستمتع بها لذاتها، وكما يقول (جون ديوي) "أن كل نشاط عملي يتصف بالتكامل ويتحرك بدافع داخلي نحو الإنجاز يتصف بالصفة الجمالية"، وهذا يعني أنه بلغ درجة الاتقان في العمل الفني.

ويقول (مونروبيردسلي ، "بأن الخبرة الجمالية هي خبرة تشكلها الذاتية والموضوعية معا، اذا تشتمل مجمل العناصر التي ادركها المشاهدون، في أعمال الفن خلال فترة المشاهدة، باستثناءالعناصر غير المرتبطة بذلك العمل الفني".

وعرفها (لانير)، أنها "مجمل الخبرة الفنية الشاملة للفرد، في أقوى حالات استجابته للعمل الفني، شكلاً ومضموناً، بكافة جوانبه الوجدانية والذهنية والعملية متكاملة، فالقيمة الجمالية هي ما يشد المشاهد، ويثير اهتمامه، فهي كل متكامل ضمن اعمال الفن الجيدة"

٩- لغة النقد:

هي الوسيط بين الناقد والمشاهد، لشمولها المفردات والمصطلحات الفنية المتعلقة بالعمل الفني ومكوناته وخاماته ومضامينه. وهذا يتطلب من الناقد إنتقاء مفرداته الفنية، وكذلك المشاهد، والذي هو بحاجة إلى مفردات وتفسيرات تناسب مستواه الثقافي. وتعتبر لغة النقد أداة الناقد للتعبير عن جميع خبراته وملاحظاته في العمل الفني، بطريقة واضحة سليمة مرنة، متقناً بذلك إنتقاء هذه المفردات بدون مغالاة ولا غبن، من أجل أن يؤدي دوره بشكل جيد ومقبول. وعلى الناقد استخدام الأسلوب التكاملي بالنقد، لعدم تمكنه استخدام أسلوباً واحداً، وذلك خدمة للعملية النقدية من كافة جوانبها الفنية.



الفصل الثامن

نظريات النقد الفني

النظريات النقدية الرئيسية للإبداع الفني أربع نظريات وهي:[1]

نظرية الجمال الفني:

هذه النظرية لا تلتزم اتجاهاً واحدا في بحثها للعمل الفني، وإنما تضم كل أوجه العمل الموضوع ـ والشكل، والتعبير وما الى ذلك، مما يجعلها مفتقدة الى تحديد المعالم، ويرى انصارها من الخطأ تأكيد أى بعد واحد من ابعاد الفن، الذي يتألف من كثير من العناصر المتباينة وله قيم مختلفة ومتعددة، وعلى نظرية الفن ان تكون من الاتساع بحيث تحيط بهذه جميعاً.

النظرية الشكلية:

تعرف هذه النظرية بأنها من اعقد النظريات النقدية اطلاقاً، وهى على نقيض نظرية المحاكاة تماماً وتعتبر النظرية الشكلية من احدث النظريات النقدية، كما ان مجال استخدامها النقدي يكاد ينحصر في الفنون السمعية (الموسيقى) والبصرية (التصوير والنحت)، هذا وقد دار جدل كثير ولا زال بين النقاد حول فعالية هذه النظرية في النقد، ايجاباً وسلباً، فبينما يرى البعض أن النظرية الشكلية لم تستطع ايجاد المبررات لمعايير القيمة التي ينفذ بها الناقد إلى حكم القيمة للعمل الفني، وعليه فهم يرون أن النظرية لا تصلح كنظرية نقدية. ومن جهة اخرى يرى البعض أنه يجب على الناقد استبعاد الموضوع وكذلك كل القيم المرتبطة به والتركيز على التشكيل الجمالي المكون للون والضوء في الشكل.

---

[1] **النقد الفني ـ نظرياته وأنواعه ، متوافر علي الرابط التالي :**
https://ar-ar.facebook.com/893447187389305/posts/1046608565406499/

النظرية الانفعالية:

تعبر بصفة عامة عن وجهة نظر الحركة الرومانتيكية في النقد الفني، وتتشعب ثلاثة آراء:

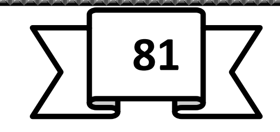
الاول : التعبير عن الشخصية: حيث يعبر العمل الفني تعبيراً عن شخصية الفنان، ويرى ان النزعة الفردية القوية للفنان هى احد المعتقدات الاساسية للفن الرومانتيكي، فللفنان أن يعرض انفعالاته وافكاره بحرية دون أى كبت .

ثانياً ـ التعبير عن الانفعال وتوصيله: ويرى ان الفن يتجاوز الجمال البحت، لأنه يضم ما هو مخيف، او حزين، قبيح أو مرح، ولكل حججه طالما ان الفنان يمكن ان يعالج أى موضوع.

ثالثاً: التجربة الجمالية: ويرى ان الانفعال اساسي للتذوق الجمالي لأن الجمال هو بعينه ما نسعى اليه حين ننظر الاشياء جمالياً.

ونخلص من هذا بالقول الى أننا نرى انه لا بد ان تكون صحة النظرية الانفعالية بشروط مهمة فهى قد لا تصدق على كل فن وكل تجربة جمالية. لذا لا بد ان تفسر عملية الخلق الفني التي يصبح بها الموضوع معبراً عن... وايضاً كيف يكون معبراً لـ... كما هى مطالبة بتزويدنا بنظام يمكن تطبيقه عملياً للحكم على قيمة الاعمال الفنية وغيرها من الموضوعات الجمالية.

ورغماً عن ذلك فإن النظرية الانفعالية، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك انها أرسخ النظريات الفنية وأجلها وأكثرها فائدة، وهى في عمومها قريبة من اولئك المدعين الذين يصنفون الاعمال الفنية واولئك الذين يستمتعون بها، وعلى كل قد لا تكون النظرية الوحيدة الصحيحة في الفن والتجربة الجمالية، ومع ذلك فحتى اولئك الذين يعارضون ولا يقبلون النظرية يتعين عليهم أن يواجهوا حججها، وأن يتعلموا من استبصاراتها الواضحة.



نظرية المحاكاة:

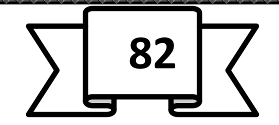
تنقسم نظرية المحاكاة الى ثلاثة اقسام هى:

المحاكاة البسيطة: وهى اقدم نظرية في الفن على الاطلاق، وقد عرضها الفيلسوف اليوناني افلاطون في مناقشته النهجية لطبيعة الفن في الفكر الغربي، وهى تقول: إن الفن الجميل هو ترديد حرفي للطبيعة وموضوعاتها التجريبية وحوادثها، بحيث يكشف عن تشابه دقيق للموضوع أو النموذج الفني خارج العمل الفني، وبعبارة اخرى قولك عن رواية او دراما أو فيلم سينمائي انه مطابق للحياة، أو قولك ان هذه الصورة مماثلة بتفاصيلها الدقيقة لتلك الشجرة التي نراها في الحديقة، كما لو أنك وجهت مرآة على تلك الموضوعات، وقد وجدت نظرية المحاكاة البسيطة انتشاراً واسعاً من أصوات التجربة المعتادة في عصرنا الحالي بين الفنانين والنقاد وعامة الناس الذين لم يختبروا اعتقاداتهم عن الفن.. ولكن كثيراً من المفكرين اعابوا هذه النظرية بقولهم انه لا يمكن ان يكون العمل الفني مجرد نسخ لحوادث التجربة المألوفة .

محاكاة الجوهر: نشأت نظرية محاكاة الجوهر وتطورت من خلال نظرية عرضها الفيلسوف اليوناني أرسطو في التراجيديا، وفي تحليله الطريقة التي نحاكي بها الحياة، وتناولها بعض المفكرين من بعده ـ وهى إجمالاً تنطلق من انتقاد النظرية الافلاطونية (المحاكاة البسيطة) التي رفضها تلميذه ارسطو على انها لا تلبي مطالب المضمون في العمل الفني.

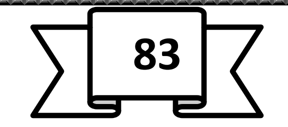
وهكذا فإن محاكاة الجوهر تظهر بوضوح عيوب المحاكاة البسيطة، إذ تبين أن العمل الفني الخلاق يفوق مجرد (النسخ) وأن الفنان لا يحاكي بلا تمييز، وعليه أن ينتقي من حوادث التجربة المألوفة ويضفي عليها دلالة حتى يمكننا القول ان هذا العمل الفني ينفذ إلى جوهر كذا او يعبر عن مضمون كذا.. وعليه فإن الجوهر هو ما يشترك فيه جميع أفراد فئة معينة.

محاكاة المثل الأعلى: وهى نظرية تنزع الى القول ان العمل الفني يجب ان يكون اخلاقياً وتذهب هذه النظرية ـ كما في نظرية (الجوهر) الى ان الفنان لا يحاكي بلا تمييز بل يكتفي



بمحاكاة موضوعات بعينها فقط. ويرى مفكروها أن اعظم مزايا الفن هى محاكاة الطبيعة، ولكن من الضروري تمييز جوانب الطبيعة التي هى أليق بالمحاكاة ـ أى بالموضوع اللائق الذي يعد مهذباً من الناحية الاخلاقية وما يستحق المدح والاستحسان ـ

وبهذا المفهوم يعني ذلك ان نظرية المثل الاعلى تضع معياراً لقيمة الفن وهو المعيار الاخلاقي، ويرى انصار هذه النظرية أن الموضوعات ذات المستوى المنحط لا بد ان يكون العمل الفني فيها أدنى وأقل مرتبة من تلك الموضوعات ذات المستوى الاخلاقي بالضرورة، مهما ابدى الفنان عبقرية في موضوعات منحطة وضيعة.
والخلاصة يمكننا القول إن نظرية المحاكاة بأقسامها الثلاثة ولو سلمنا جدلاً بالصلة الوثيقة بين الفن والحياة، لحكمنا عليها من خلال مشابهتها للواقع (المحاكاة البسيطة) أو شمولها (محاكاة الجوهر) أو اخلاقيتها (محاكاة المثل الاعلى) تذكرنا دوماً ان الفن يستفيد من التجربة الانسانية، وتحاول تصورها وايضاحها، وأن للعمل الفني حياة خاصة، وعند تذوق العمل جمالياً تكون عنايتنا بالعمل ذاته، واذا اعطينا أهميته الباطنه حقها، لا يسوقنا الى الحكم عليه على اساس وحدته الكامنة وحيويته وفعاليته، كما يتضح لنا من هذا التوتر بين الحياة والفن انه عصب نظريات المحاكاة جميعاً، إلا ان هناك آراء متخصصة، فبعض النقاد يقولون: إن هذه الاشكال الثلاثة لنظرية المحاكاة لا تستطيع أن تقدم لنا أساساً سليماً للنقد الفني، ذلك ان وجود اعمال فنية لا حصر لها خارج عن نطاق هذه النظريات الثلاثة للمحاكاة ومع ذلك فإن هذه النظرية تخدمنا وتقدم لنا بعض الحقائق عن بعض الاعمال الفنية، لكنها لا تقدم لنا الحقيقة الكاملة عن كل الأعمال الفنية.



الفصل التاسع

الناقــد الفنـــــي[1]

هناك إجراءات من المفترض التحلي بها من قبل الناقد، أولها فهم الفكرة قبل نقدها. ولا يتم ذلك إلا باستيعاب الأفكار وتحليلها تحليلا علميا ومنطقيا، والبعد عن السطحية بحيث يكون النقد بمستوى الفكرة، من حيث قوتها، إذ ليس من المعقول مصارعة فكرة بنقد ضعيف.

فالنقد وتقبله، هي مهارات وقدرات لا تتم الا بالممارسة والتعلم، بالإضافة إلى الصبر على إتاحتها بين الناس، كذلك لابد من إشاعتها لكي تكن سهلة التقبل والقبول بين الناس، والبعد عن الحساسية المفرطة من سماع النقد الهادف المبني على الاحترام. والأمر الاخر لابد من رقي أساليب النقد وذلك بالبعد عن السب والتجريح لكي يكون الهدف من وجود النقد أيجابياً وفسحته بين الناس لترتقي به العقول والأفكار.

وترتقي الحضارات وتبنى وتزدهر عقول المجتمعات بإتاحة النقد وتقبله، على العكس من ذلك كله عدم وجود النقد الذي بدونه تتجمد عقول الناس وتبقى على ما هي عليه في مقابل تقدم الحضارات المختلفة التي يكون النقد هو أساس وجودها.

واستطاع الناقد الفني أن يتوصل الى تفسيرات للتراث الانساني منذ الانسان البدائي الى يومنا هذا، موضحاً أن الأعمال الفنية ما هي إلا تجسيد لعوامل فكرية أو طقوس دينية أو أمور سحرية، استطاع الفنان ومنذ فجر التاريخ أن يعبِر عن أحاسيسه بما قدمه للبشرية من أعمال فنية ورسومات مازالت قائمة إلى يومنا هذا، وهنا برز دور الناقد الفني الذي فسر وحلل ووضح لنا ماهية هذه الفنون قديما وحديثا.

---

[1] يمكن الرجوع الي : عيسى العيد ، صفات الناقد والمنتقَد ، متوافر علي الرابط التالي :
https://elaph.com/Web/opinion/2019/08/1263039.html

عبدالرحيم عوض حسين عبدالكريم ، النقد الفني بين النظرية والتطبيق ، ٢٠١٦ ، متوافر علي الرابط التالي :
http://web.asu.edu.jo/Upload/FacultyPub/3fe97533-d6e8-4332-8a0a-c4173bc912a6.docx

دور الناقد الفني:

هو من يحاول تفسير وتوضيح العمل الفني، برموزه ومعانيه وبنائه ودلالاته، وربط هذا العمل الفني بالمدارس والتيارات الفنية، والقواعد الفنيه والجمالية، وله دور تاريخي في توضيح الاتجاهات والطرز من الحضارات الآخرى، وكذلك موجه ومرشد ومشجع، ومتبنياً اتجاهاً معيناً، ومن هنا يجب على الناقد أن يكون ملماً بعلم تاريخ الفن، وكذلك الاطلاع على أحدث التغيرات في مجال النظريات الفنية، ليتمكن من مناقشة العمل الفني وفقاً للنظريات المعاصره، ليساهم في تحديد القيمة الفنية والمادية للعمل، ويوجه ويقوِم الفنانين والحركات الفنية، ويعمل على تطوير ثقافة المجتمع الفنية.

فالقدرة على التميز الفني يتعلق بالتكوين النفسي والاجتماعي والايدولوجي للناقد، وأن يشتغل الناقد على نفسه لزيادة خبراته، بالاضافة إلى مقدرته على تطويرالأداء الفني واستنباط الابتكارات الجمالية والأفكار الجديدة.

فالناقد الفني هو الذي يسعى إلى تفسير العمل الفني وكشف أسراره ومناطق جماله وثغراته ونقاط ضعفه ليصل إلى حكمه الشامل عليه.

والناقد الحقيقي هو الذي يمتلك وسائل التحليل والتفسير قبل إصدار حكم ذوق لا حكم مصلحة. حين تتوفر هذه الشروط، يضاهي جهد مشاهدة وتحليل الفيلم جهد كتابته، تصويره... حينها يسمي الناقد ما يشعر به المتفرجون ولا يستطيعون التعبير عنه.

الشروط الواجب توافرها فى الناقد الفني[1] :

١- الموهبة النقدية :

أول ما يتصف به الناقد الفني هو الموهبة النقدية والذوق .أما الموهبة النقدية فهي قدرة يمنحها الله لبعض الناس يستطيعون بها أن يفحصوا الأشياء فحصاً دقيقاً ،فيكتشفوا عيوبها الخفية

---

[1] https://iest093qta4wep508.ahlamontada.com/t21-topic.

ويحسوا بالجمال الظاهر والخفي ،ويقارنون بين المتشابهات، ويدركون الفروق التي لا تظهر لنا بسهولة.

صحيح أن جميع الناس أسوياء يملكون القدرة على الفحص والتمييز والمقارنة ولكن أصحاب الموهبة يملكون قدرة فائقة، فإذا سنحت الفرصة لتنمية قدراتهم والإفادة منها، أصبحوا نقاداً بارعين.

أما الذوق فهو ملكة خاصة تجعل المرء لبقاً .يحسن التصرف والاختيار والانتباه للتوافق الدقيق بين الألوان والأصوات والإشكال ،ويحس بأي تنافر بينها.

وفي ميدان النقد الفني تكون صفة الذوق مكملة لصفة الموهبة ومرتبطة بها غالباً فمن أوتي موهبة الإحساس بالعيوب الخفية والجمال الدقيق فسوف يستخدمها في حٌسن الاختيار وحسن التصرف وعندما يفحص الناقد عملاً أدبياً فإن موهبته وذوقه يشتركان في إدراك الفروق الصغيرة بين معنى ومعنى وصورة وصورة ،وفي إدراك الفروق بين الألفاظ في أثناء وقعها على الأذان ،وإدراك التناسق أو التنافر في ترتيب الكلمات داخل الجملة.

فالذوق إذاً صفة لازمة للناقد ، ترتبط بموهبته النقدية وتكملها ليستطيع بهما معاً أن يتذوق الأعمال الأدبية ويساعد القراء على تذوقها تذوقاً صحيحاً .

٢ – العدالة والإنصاف :

ينبغي للناقد عندما ينقد عملا فنياً أو أدبياً أن يبتعد عن التحيز والتعصب ،والمجاملة وأن يحكم على عناصر العمل الأدبي وفق الصفات التي تتصف بها حقيقته ،وأن يعلل أحكامه ،فيبين الأسباب التي جعلته يحكم بالجودة أو الرداءة، وعليه أن يحترس من أن تدفعه عاطفته نحو أديب ما إلى إطرائه بما ليس فيه، أو بخسه حقه والتجني عليه.

ويختلف مفهوم العدالة في النقد الأدبي عنه في الأمور الأخرى في شيء واحد فقط ،وهو السماح للناقد بأن يحكم ذوقه الشخصي ،على أن يكون ذوقاً رفيعاً مدرباً، وإلا أصبح حكمه قاصراَ لا يؤبه له أو متحيز مجروح عدالته.

٣ – الثقافة والخبرة :

من الصفات المهمة للناقد الثقافة والخبرة أما الثقافة فينبغي أن يكون الناقد ذا ثقافة واسعة متنوعة ومتعددة الميادين وتنقسم إلى عدة أقسام-:

أ - الثقافة النقدية المتخصصة:

وذلك بأن يعرف أصول النقد وطرقه ، فيعرف كيف يحلل النص ويستنبط صفاته وخصائصه، ويحكم عليه كما ينبغي أن يكون لديه إلمام بالتراث النقدي العربي وبالحركات النقدية التي يعاصرها ،وبالاتجاهات النقدية المهمة في العالم.

ب - الثقافة الأدبية:

فالأدب ميدان النقد وموضوعه، وينبغي للناقد أن يعرف فنون الأدب وقواعد كل فن .فإن أراد أن ينقد قصيدة فلابد أن يعرف أصول الشعر وقواعد العروض ،ويكون له إلمام بالتراث الشعري العربي ،والقيم التي كانت سائدة فيه وإذا أراد أن ينقد قصة فلابد أن يعرف قواعد القصة وأسسها الفنية ،واتجاهاتها الحديثة وهكذا بالنسبة لكل فن من فنون الأدب.

جـ - الثقافة البلاغية:

تعينه على إدراك فصاحة الألفاظ والعبارات والأساليب البيانية المستخدمة في الأدب الرفيع ،والمحسنات البديعية الموجودة في النص ،فالبلاغة جزء أساس من النقد العربي وقد كانت ملتحمة به إلى القرن الخامس هجرية ثم انفصلت عنه ،وصارت علماً مستقلا لا غنى عنه للناقد العربي عن معرفتها.

د - الثقافة اللغوية:

وبخاصة النحو والصرف ،فبهما يستطيع الناقد أن يدرك صحة العبارة, واستقامة الجملة ،ويضبط أي اختلاف فيهما ، لان الخروج عن قواعد اللغة يفسد المعنى ويضيع جمال العمل الأدبي.

وإذا كانت كتب الأدب والبلاغة تعطي الناقد ثقافة واسعة في أصول التعبير الصحيح فإن أكبر مصدر للغة الرفيعة والبيان العظيم هو القرآن العظيم ثم الحديث الشريف ولكي يكون الناقد مثقفاً ذواقاً للبيان وللأساليب الجميلة ،فلابد أن ينهل منهما ،وقد كان أسلافنا يشترطون في الناقد حفظ القرآن الكريم ،وقدر من الأحاديث الشريفة ولا شك أن الناقد العربي المسلم في

عصرنا أحوج ما يكون أن يتذوق البيان القرآني المعجز وأسلوب الأحاديث الشريفة البليغ وأن يربي ذوقه عليهما، فيكسب ثقافة لغوية وبيانية عظيمة.

هـ - الخبرة العملية :

الناقد في حاجة إلي الخبرة العملية ليكتسب مهارة نقدية فالخبرة هي التي تميز بين الناقد المبتدئ والناقد البصير الممارس ،وهي التي تجعل أحكام مقبولة ومحترمة لدى الأدباء والجمهور .ويكتسب الناقد الخبرة عادة بالقراءة الواسعة في أعمال النقاد النابهين ،وبالممارسة والعمل الدؤوب.

ويضيف الدكتور صلاح فضل في وصفه للناقد: الناقد هو من يمتلك أربع صفات:

-حس الفنان

-ضمير القاضي

-رهافة شاعر

-قدرة محكم

أهمية الناقد الفني [1]:

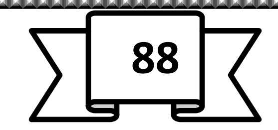
للناقد اهمية كبيرة في تحديد ماهية وخصوصية العمل الفني كونه شخص ذو خبرة ودراية كافية وثقافة عالية بحيث يستطيع تحليل وتفسير الاشكال او الاعمال .

ويأتي دور الناقد من قدرته على التمييز بين القصد الاصيل وبين ما هو سطحي وعارض وبالتالي فان وظيفته تقويمية من خلال اطلاق احكام على فن غيره كونه يقوم بتمييز الخصائص الفنية للعمل الفني ويهتم بقضايا الفن.

---

[1] لؤي رحيم داود ، محاضرات النقد الفني ، جامعة القادسية ، كلية الفنون الجميلة ، تاريخ الاطلاع ١٢ / ٢ / ٢٠٢٠ ،متوافر علي الرابط التالي :

http://qu.edu.iq/fa/wp-content/uploads/2018/06/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-.doc



ويشير (جيروم ستولنيتز) الى ان الناقد يجب ان تتوافر فيه صفات الحساسية الطبيعية لاهداف الفنان وصفات العمل الفني .

لذا فان الناقد الفني يجب ان تكون له خبرة في الاساليب الفنية وتاريخ الفن والعلوم المجاورة لهذا التخصص كونه موسوعي وكون اللغة النقدية تحتاج الى الاستعانة بالكثير من التخصصات الاجتماعية والسيكولوجية والتاريخية لغرض تحقيق حكم راسخ .

ايضاً على الناقد ان يحدد نمط المعايير التي يصدر وفقها احكامه ونوع المؤثرات التي تكون معتقداته التي تحدد نظرته للفن ولكي يكون الناقد ناقداً وليس شخص اعتيادي يطلق احكامه بمزاجية وهوائية على لحظة رؤيته للعمل الفني ، بل يكون سياقي في طريقة رؤيته وفهمه للعمل الفني من خلال تحديد السياق الذي وجد فيه العمل .

لذا يجب ان يتجرد الناقد من الاهواء الشخصية والتحيز كونه يجب ان يعتمد على خبرته وفهمه ووعيه الثقافي في نقد العمل الفني حيث يجعل الاشخاص غير المدركين للعمل الفني على فهمه.

يأتي دور الناقد من ايجاد ما يبرر احكامه المبنية على وعي وخبرة عالية بالعمل الفني وقدرته التحليلية والتفسيرية ليبين للمتلقي المعايير التي يبنى عليها العمل الفني ، ومكامن القوة والضعف من خلال خبرته الفنية لانه لو كان المتلقي يفهم ويهضم العمل الفني لما احتاج للناقد.

ومن صفات الناقد حساسيته للعمل الفني وقدرته العالية على التذوق وفق المدارس الفنية ولديه معرفته بتاريخ الفن وعلم الجمال والعلوم الاخرى . ولديه خبرة تقنية في طريقة انجاز العمل

الفني والمتغيرات الفكرية وسلاسة افكاره لتكون سهلة المنال من قبل المتلقي ، وهو متقن لقواعد ومفاهيم النقد ، وله قدرة على التفاعل واستيعاب كل ما هو جديد والتزامه بشرف المهنة.

ويأتي ايضاً دور الناقد من خلال وظيفته التي تتطلب تقدير العمل الفني وتبرير حكمه وتوضيح الخواص الفنية وتقديم معايير مبررة تؤكد قيمة العمل من خلال المعايير التي تحقق التسلسل الحضاري او الفني للعمل لتأكيد قيمة العمل الفني وفهمه .

الناقد بطبيعته لا يجب ان يكون مراقب فقط بل يجب ان يحدد الايجابيات والسلبيات وبث الافكار الفنية التي تبرر الاسباب التي دفعت لتقدير العمل الفني كونه هو من يستطيع تمييز الرديء من الجيد لما يملكه من حس جمالي وتذوق ومعرفة واسعة .

مهام الناقد الفني [1]:

تركن مهمة الناقد الفني بالنسبة للعمل الفني بجملة من الوظائف المباشرة نعد بينها:

١ – توصيف العمل الفني وتحديد شخصيته.

٢ – إدخال الجمهور إلى دنيا العمل الفني الجديد، من أجل تذوقه، وكشف مواطن الجمال فيه.

٣ – مساعدة الفنان ذاته في تطوره نحو المستقبل.

٤ – تحديد مكانة العمل الفني بالنسبة لإنتاج الفنان وتاريخ الفن في الإطارين الاجتماعي والإبداعي اللذين ظهر فيهما العمل الفني.

٥ – التعريف بقيمة العمل الفني بالنسبة لمسيرة الحركة الفنية المحلية والعالمية.

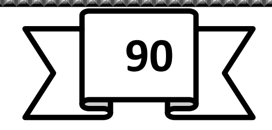
دور الناقد الفني :

إن من أهم أغراض النقد المعاصر، إيضاح العمل الفني ليفهمه الآخرين.

---

[1] **مفهوم النقد الفني ، متوافر علي الرابط التالي :**

https://ar-ar.facebook.com/mqaamat/posts/1912713225523904/



فدور الناقد في تحديد أسلوبه النقدي هو أنه في هذا المجال يربط بين المدارس والتيارات ويحدد المصادر والأصول ويعين خصائص كل اتجاه ويقارنه بالواقع أو بالقواعد الكلاسيكية أو بالفلسفات الشائعة .

وللناقد دور آخر يتلخص في أنه "دور تاريخي فهو يسترجع الاتجاهات والطرز ويتحدث عن تأثير الفن من حضارة ما على فن حضارة أخرى .

أما الدور الثالث فهو دور إرشادي ليس كون الناقد معلما ولكن في بعض المراحل يكون للناقد دور في تغذية اتجاه معين وتوجيهه وتشجيعه.

المميزات التي يجب أن تتوفر بالناقد الفني[1]:

- الذوق الفني :

وهو الإحساس النظري المكتسب التي تجوده عين البصر وعين الخيال- يجيد تقدير مواطن الجمال الفني والاستمتاع به.

- الخبرة الفنية والجمالية:

وهي المعرفة الفنية التي يحصل عليها الناقد نتيجة لتجاربه في حقل الفن واحتكاكه المباشر بالفنانين ومعايشته لأعمالهم الفنية.. وتظل الأفكار المكتسبة قابلة للتأويل أو لتأويلات عدة وتظل دوماً منفتحة على قراءات متعددة مختلفة، لذا فالموضوعية والشمولية والثراء الذاتي شرط أساسي يفترضه على نفسه قبل فرض الآخرين عليه.

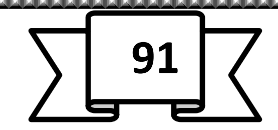
- المعاناة والمشاركة الوجدانية:

فالنقد تبصر عميق وتأمل واع للعمل الفني.. فعلى الناقد أن ينفذ إلى أفكار الفنانين ومشاعرهم ويستقرئ الخواطر التي عرضت لهم، ويستحضر التجارب التي أوحت لهم والقضايا التي ألهمتهم فيحس إحساسهم وينظر ببصائرهم إلى جوهر العمل الفني..

---

[1] **مفهوم النقد الفني ، متوافر علي الرابط التالي :**

https://ar-ar.facebook.com/mqaamat/posts/1912713225523904/



أسباب عدم وجود نقد فني مثقف[1] :

ما أكثر ما تطالعنا به الصحافة المحلية بمواد صحفية تحمل عناوين عدم وجود نقد فني في بلدنا ومشكلة النقاد الفنيين وأزمة النقد الفني وأمثال ذلك، وهذه المسألة ليست جديدة في تاريخ الحركة الفنية المحلية ، كما من يتابع الصحافة العربية يلاحظ فقر هذه الصحافة في تناول قضايا الفن والفنانين وهبوطها في تضخيم المسائل الشخصية التي لا تمت بصلة إلى النقد الفني ويبدو أن وضع النقد الفني والثقافة الفنية ما تزال بطيئة التطور ومتعثرة .

– عدم استقرار الحركات الفنية .

– عدم وجود أسواق فنية صحيحة.

– ضعف الصحافة الفنية التي تستكتب مجموعة من المعلقين الذين يحسبون على النقد الفني .

– ضعف ثقافة أولئك الصحفيين يدفع ببعض الفنانين لاستغلال أقلامهم.

– نسبة كبيرة ممن يكتبون تحت ستار النقد الفني، لا يتقنون اللغة العربية التي يكتبون بها، ولا يعرفون الكثير عن قواعد اللغة العربية ويختلقون مصطلحات لا علاقة لها بالعربية، كما أن جهلهم باللغات الحية في العالم، يحاصرهم ويفرض عليهم صد أبواب الثقافة والمعرفة .

– بعض الفنانين الذين ينصرفون عن إنتاجهم ويقومون بالكتابة ينقص معظمهم إتقان اللغة العربية والأسلوب المقبول والمفهوم للتعبير عن أنفسهم، في حين أنه يبدو في كتابات العديد من الصحفيين الجهل في مجال الثقافة الفنية وفهم مصطلحات تاريخ الفن وعلم الجمال، ويقع شيء من الاضطراب بين النقد الفني والصحافة في الساحة التشكيلية.

– فقر الحركات الفنية العربية للمجلات الفنية الجادة والمتخصصة، وتخمة السوق بالمجلات الفاخرة الصادرة عن أماكن السهر ومواد التجميل .

---

[1]عبد العزيز علوان ، أعلام النقد الفني في التاريخ ، ط١ ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١١) ، ص ص٢٦٢ ، ٢٦٧.



الفصل العاشر

النقـد الصحفـــي

تعد الصحيفة أو الجريدة من الوسائل الإعلامية المطبوعة التي تتميز عن سائر وسائل الإعلام بجملة من الخصائص التي تجعلها تتفوق عن غيرها ، فاستنادا إلى الدراسات التي قام بها لازرسفيلد ودوب ووابلز وبيرلسون تبين أن أهم مميزات الصحف أن القارئ يستطيع أن يسيطر على الصحيفة بالطريقة التي تلائمه، فهو يستطيع أن يطلع على الأخبار والموضوعات التي يرغب في الاطلاع عليها، ويراجع ما يريد أن يراجعه بالطريقة التي تناسبه، وفي أي وقت يشاء، وتشير الدراسات إلى أن المواد الصعبة يفضل أن تقدم عن طريق الكلمة المطبوعة ، ومن الأفضل استخدام المطبوع للوصول إلى الجماهير المتخصصة، والجماهير صغيرة الحجم. ولكي تقوم الصحيفة بوظائفها المنوطة بها فإنه ينبغي عليها أن تقوم بأداء إعلامي يضمن لها المهنية من حيث الكتابة الإعلامية ، وحسن الإخراج من الناحية الشكلية ، ويلعب النقد دوراً في تحسين أداء الصحيفة إذا كان مبنيا على معايير إعلامية ومنهجية.

ويعرف النقد الصحفي بأنه :عبارة عن مقالات نقدية تنشر على صفحات المجلات المتخصصة، يتم من خلالها وصف الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية، قصد تعريف القارىء بها، والوقوف على عناصر العمل الدرامي من خلال المضامين التي جاءت بها، من مختلف جوانبه (التصوير، الديكور، الإضاءة، الموسيقى، المؤثرات الصوتية، المونتاج، الإخراج، الفكرة، الحبكة، التمثيل، الحوار والسيناريو)، وذلك بالتحليل المعمق لها، في إطار علاقتها بالفنان سواء كان مخرجا، أو كاتب سيناريو، أوممثلا أو بالبيئة الثقافية والاجتماعية العربية، أو بمتطلبات العمل الفني، قصد تفسيرها وتقييمها، في إطار ما جاء به العمل الدرامي التلفزيوني، للحكم على جودته[1] .

---

[1] زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٢٥ .

ويعرف النقد الصحفي على أنه " :عبارة عن مقالات نقدية تنشر على صفحات المجلات المتخصصة، يتم من خلالها وصف الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية، قصد تعريف القارىء بها، والوقوف على عناصر العمل الدرامي من خلال المضامين التي جاءت بها، من مختلف جوانبه (التصوير، الديكور، الإضاءة، الموسيقى، المؤثرات الصوتية، المونتاج، الإخراج، الفكرة، الحبكة، التمثيل، الحوار والسيناريو)، وذلك بالتحليل المعمق لها، في إطار علاقتها بالفنان سواء كان مخرجا، أو كاتب سيناريو، أوممثلا أو بالبيئة الثقافية والاجتماعية العربية، أو بمتطلبات العمل الفني، قصد تفسيرها وتقييمها، في إطار ما جاء به العمل الدرامي التلفزيوني، للحكم على جودته .

ويرتكز نقد الصحيفة على دعامتين رئيسيتين وهما :

١ – نقد شكل الصحيفة:

نقصد بالشكل الإخراج الصحافي إذ لا شك أن الموضوعات الواردة للنشر في الصحيفة تؤول كلها إلى القسم المختص في التنسيق أو الإخراج الصحافي، والذي يهتم ببلورة شكل الصحيفة وإعطائها الشخصية المتميزة لها، وهو من الأهمية بحيث ينعكس على مضمون الصحيفة، ويؤثر فيها تأثيراً بالغا لأنه الأداة التي تقوم بإيصال المضمون الإعلامي إلى القارئ، والأداة لا تنفصل عن الرسالة إذ أن التنسيق الجمالي للصحيفة وراحة العين التي يشعر بها القارئ عند تصفحه للجريدة وشكلها المتميز الذي ألفه من شأنه أن يوصل رسالتها إليه في سهولة فيزداد تأثيرها عليه.[2]

وعندما ينظر الناقد الإعلامي إلى الصحيفة فإنه ينظر إلى الإخراج الصحفي بعين النقد بهدف معرفة ما إذا كان إخراج الصحيفة موافقا للمعايير الإعلامية أم أنه لم يخضع إلى المقاييس الإعلامية والذوق الجمالي وكل ما من شأنه أن يجعل الإخراج الصحفي مميزا.

إن شكل الجريدة يعني من جهة أخرى الصورة العامة لها، ومما يؤثر في هذه الصورة أداء الجهاز التحريري بالصحيفة، إذ أسفرت جملة من الدراسات عن أنه كلما ارتقى مستوى التنظيم السائد للجهاز التحريري تحسن مستوى الأداء الصحافي، وازدادت فرص نجاح الصحيفة، وكلما

---

[2] **نبيل راغب ، العمل الصحفي ، (بيروت :مكتبة لبنان، ١٩٩٩)، ص٦٧ .**

ابتعد التنظيم السائد عن الأسس العلمية وشمول النظرة تدنى مستوى الأداء الصحفي وازدادت إمكانيات فشل الجريدة، وهو ما يعني تكامل العملية التحريرية مع العملية الإدارية وجماعية العمل في المؤسسة الصحافية.

وهناك أربع مقاييس يمكن من خلالها قياس فعالية تنظيم الجهاز التحريري وهي:

أ مدى تحقيق الأهداف المحققة فعليا.

ب مقارنة الجهاز التحريري في مؤسسة الصحيفة بأجهزة تحريرية أخرى من حيث مخرجات الأداء الصحفية والاقتصادية.

ج مدى كفاءة استخدام الجهاز التحريري لموارده البشرية ومدى استمرارية إسهامه في النظام الأكبر وهو المؤسسة الصحافية.

د – الرضا الوظيفي وهو ما يحصل عليه الفرد من إشباع من عمله أو ما يتوقعه من ذلك العمل.[1]

٢ – نقد محتوي الصحيفة:

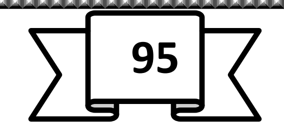
تحتوي الصحيفة عشرات الصفحات، وتزيد كلماتها يوميا على 100 ألف كلمة، وتستمد المعلومات والأخبار من وكالات الأنباء وجملة من المصادر الإعلامية .إذ تزود وكالات الأنباء الصحف بعشرات الأخبار وآلاف الكلمات، بالإضافة إلى تقارير مراسلي الصحيفة ومحرريها، ومقالات الرأي والصور الصحفية الواردة إلى غير ذلك من المواد الإعلامية.[2]

يقوم رئيس التحرير والمشرف على كل صفحة بتحديد ما يتم نشره وما لا يتم نشره، وهكذا يتم تحديد ما ينشر على الصفحة الأولى، وما ينشر في الصفحات الداخلية، كما يتم تحديد حجم العنوان ومساحة المادة والصور المرافقة حسب أهميتها من وجهة نظر الصحيفة وهكذا يتم تصنيع الصحيفة.

---

[1] **محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات، الأساسيات والمستحدثات ، (القاهرة :دار الكتب المصرية، 2000) ، ص ص١٩٣ ــ ١٩٤ .**

[2] **المرجع السابق ، ص١٩٦ .**



٣ – نقد بناء الأنواع الصحفية[1]:

يعرف الباحثون في علوم الإعلام والاتصال الأنواع الصحفية بأنها الأشكال التي يقوم من خلالها الصحفي بالتعبير عما يقع في المجتمع من أحداث ووقائع، متبعا بذلك قواعد إعلامية معينة، وهناك من يطلق عليها مصطلح الفنون الصحفية باعتبارها تدل على فن تحويل الوقائع كما شاهدها الصحفي أو انتقاها من مصادر مختلفة إلى كلمات مقروءة في قوالب فنية متعددة كالخبر والتحقيق والتعليق و المقال ...وعلى هذا
الأساس استخدم الباحثون مصطلح " النقد الفني الإعلامي" للدلالة على مفهوم نقد الفنون الإعلامية ونسبوا إلى من يمارس هذا العمل صفة " :الناقد الفني الإعلامي."
يعَرف أدموند بولس في" دائرة المعارف البريطانية "النقد الفني بأنه" :فن الحكم على صفات الشيء و قيمته سواء كان ذلك في الأدب أو الفنون الإعلامية الأخرى"
ويعد تناول فيلم أو مسرحية أو مسلسل أو غيرها من الأعمال الإعلامية في صحيفة من مظاهر هذا النقد .

كما يعد المقال النقدي من الأنواع الصحافية المستخدمة في النقد الفني الإعلامي.
ـ المقال النقدي :

يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي من
أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلي أو الدولي .ولغة المقال النقدي لابد أن تجمع بين موضوعية اللغة العلمية ودقتها؛ وبين جمال اللغة الأدبية وذوقها، ولكن يجب أن لا ننسى أن المقال النقدي فن صحافي ينشر في

---

(1) **تم الرجوع الي :**
فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام ، (الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٠) ، ص ٧٤ .
ـ هباس الحربي، النقد الإعلامي : مفاهيم – اتجاهات – قضايا ، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص ص٢٣٢ – ٢٣٣ .
ـ جهاد محمد بكفلوني ، النقد ماله وما عليه ، الطبعة الأولي ، عمان ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ م .

الصحف ليفهمه القراء، ولذا يجب أن تتوفر فيه خصائص .اللغة الصحفية التي تتسم بالبساطة والوضوح والسهولة[1] .

يقر "فريزر بوند " أن الصحافة تخصص صفحات لمراجعة الكتب والمسرحيات والأفلام وبرامج الراديو والتليفزيون ومعارض الفنون التشكيلية ويوضح الفرق بين المخبر الصحفي الذي يكتب عن مسرحية جديدة و المخبر الذي يكتب قصة خبرية من الأحداث بأن كليهما يضمَن قصته الحقائق ذات الطابع الخبري إضافة إلى تقييم الصحفي"الناقد "وهو ما يعني أن الخبر المتعلق بالمسرحية ليس مجرد بيان بالحقائق ولكنه تعبير عن الرأي أيضا[2] .

نقد الخبر الصحفي:[3]

يعتبر الخبر الصحفي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها معظم الأنواع الصحفية؛ وعلى الرغم من أن تعريفات الخبر تختلف باختلاف النظام الإعلامي السائد فإن الخبر يتكون من العنوان و المقدمة وجسم الخبر.

ينظر الباحثون الإعلاميون إلى الخبر على أنه شكل من الأشكال الصحفية التي تخضع للمعايير المهنية الإعلامية مما يجعل الخبر الصحفي عرضة للنقد إذا ما أخل ببعض المقاييس وعلى هذا الأساس فإن النقد الذي يوجهه الإعلاميون إلى الخبر يكون متعلقا بالعنوان والمقدمة والجسم وفقا للآتي:

١ – عنوان الخبر:

يكون العنوان معرضا للنقد إذا اتصف بأحد أو بعض السمات الآتية:

–عندما يصاغ العنوان بعبارات طويلة غير موجزة تنتفي منها الدلالة والفائدة.

– عندما يفتقد عنوان الخبر إلى ميزة الإثارة، وهو ما ينعكس سلبا على دافعية القارئ و مقروئية الصحيفة.

---

(1)محمد فريد عزت : القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية، الطبعة الأولي ، (القاهرة :العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ م) ، ص ص: ٩٥ – ٩٦ .

(2) عبد العزيز شرف، الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٣ ، مرجع سابق، ص١٩٧ .

(3) هباس الحربي، النقد الإعلامي : مفاهيم – اتجاهات – قضايا ، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص٢٤٨ - ٢٤٩

- استخدام الأفعال غير المضارعة وفي هذا مخالفة لمواصفات العنوان الجيد وذلك لأن الأفعال الماضية توحي للقارئ بأن الخبر قديم يفتقد لعنصر الجدة.

-عندما يخلو العنوان من الأفعال القوية المؤثرة حيث يتوجب على الكاتب والصحفي أن يوظف هذا النوع من الأفعال في كتابة العناوين.

-يرى النقاد الإعلاميون أن بعض العناوين الإخبارية تتصف بالتهويل والتضخيم.

-تتصف بعض العنا وين بخلل في تركيب جملة العنوان وكذلك الحشو في الصياغة.

-.تتسم بعض العناوين بالتعميم وعدم الدقة مما يؤدي إلى تشويه معنى الخبر.

٢ – مقدمة الخبر : الانتقادات الموجهة لها:

يتوجه النقاد الإعلاميون إلى المقدمة بجملة من الانتقادات تتمثل في الأتي :

- تخلو بعض المقدمات من مقياس هام يعد مؤشرا على نجاح المقدمة وهو شد انتباه القارئ وجعله يندفع إلى القراءة.

- تزدحم بعض المقدمات بالمعلومات التي من شأنها تشتيت انتباه القارئ.

- يكتب بعض الإعلاميين المقدمات الخالية من الوقائع و المعلومات وتستبدل بالرأي حول الواقعة، وفي هذا مخالفة لما ينبغي أن تكون عليه المقدمة.

- تكون المقدمة أحيانا طويلة وغير متناسقة مع حجم الخبر.

- نلاحظ على بعض المقدمات عدم ملائمتها لمضمون الخبر نفسه.

٣ – جسم الخبر:

تتمثل لغة الخبر غالبا في اللغة الجمالية التي تخص طبقة المثقفين على الرغم من أن جمهور الخبر الإعلامي جمهور عام وغير متجانس تتنوع مستوياته التعليمية والثقافية، واللغة المناسبة لكتابة الخبر هي اللغة الوظيفية التي يفهمها غالبية الجمهور.

-يلجأ بعض الكتاب إلى الغموض، سواء في استخدام الألفاظ أو في تركيب الجمل وهو ما ينافي صفة الوضوح والسهولة التي ينبغي أن يتصف بها الخبر.

-استخدام الفعل المبني للمجهول يبعد القارئ عمن قام بالحدث وهو ما يخل .بالإجابة عن الأسئلة الستة .

نقد الصورة الصحفية[1]

1-الصورة الصحفية وأقسامها:

تعد الصورة الصحفية من أهم العناصر الطباعية التي تحتوي عليها الجريدة وهي الأهمية التي ترتبط بالقدرات التأثيرية للصورة والمعاني المهمة التي تحملها للقراء .إذ دلت الكثير من الدراسات على أن الصورة الصحفية تضطلع بدور كبير في إيصال المعاني المتضمنة في المتون المنشورة والتي قد لا يمكن الوصول إليها في ظل الاعتماد على الكلمات فحسب.

وتنقسم الصورة الصحفية بالنظر إلى طريقة إنتاجها إلى قسمين رئيسيين وهما:

- الصورة الفوتوغرافية :

وهي الصورة التي يتم إنتاجها بطريقة آلية تامة باستخدام آلات التصوير، و تتسم بتدرجاتها الطبيعية لكونها بمثابة المرآة العاكسة للمشاهد، وتعتمد الدقة في مدى تعبير الصورة عن الوقائع على قدرات المصورين وعلى إمكانيات آليات التصوير مع الإشارة إلى أن عمليات التصوير عرفت تطورات كبيرة رغم تأخر دخولها إلى ميدان الصحافة بسبب ما تتطلبه من أدوات وما يحتاج إليه إنتاجها من وقت طويل، و يمكننا أن نقر في هذا المجال أن قدرات الصحف على استخدام الصور ازدادت مع تطور آلات التصوير

والطبع وصولا إلى اختراع الألوان وآلات التصوير الرقمية إضافة إلى ظهور الأنواع الجيدة من ورق الطباعة وكذا منافسة العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الصور كالتلفاز والسينما.

تنقسم الصورة الظلية أو الفوتوغرافية إلى عدة أنواع نذكر منها :الصورة الخبرية المستقلة، الصورة الشخصية، الصورة الجمالية والصورة الإعلانية.

---

[1] **غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، (عمان :دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012) ، ص١٠٨ - ١١٠.**

- **الصورة الخطية :**

ويطلق عليها اسم" الرسوم اليدوية "بحيث يتم رسمها باستخدام حبر أسود قوي على ورق أبيض وتعد من أقدم العناصر الطباعية التي عرفتها الصحافة، كما أن أهمية هذه الصور راجع لجملة من العوامل تتمثل في إمكانية نشر الصورة الخطية عندما يفتقد المصور القدرة على الحصول على الصورة الظلية أثناء المعارك وأثناءالمحاكمات المغلقة، أو حينما تعجز الصورة المتوفرة عن التعبير على المعاني المتضمنة في النصوص الصحفية .وعند الحاجة إلى إيضاح المعاني بواسطة الجداول أو الخرائط أو الرسوم البيانية حيث تسمح هذه العناصر بتأكيد وتوضيح المعاني المرادة في النصوص المنشورة.

أهمية الصورة الصحفية [1]:

تعتبر الصورة عامل مساعد في استكمال عناصر الخبر الصحفي وتأكيد حقائق الحدث الذي تنشره الصحيفة، فالكلمة في الخبر المكتوب تحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية في حين تحتل الصورة المرتبة الثانية.

وعلى العكس من ذلك في التلفزيون حيث تحتل الصورة المرتبة الأولى في حين يحتل التعليق المصاحب لها المرتبة الثانية.

إذا كان المحرر يجهد نفسه في البحث عن دلالات جديدة للموضوع الذي يكتب عنه فإن المصور يقوم بجهد مشابه وذلك لأن الزوايا والأبعاد التي يمكن أن تلتقط منها الصورة لا حصر لها والمصور المتميز يدرك جيدا أن مكونات أي صورة لا تتساوى في الأهمية بل هناك عنصر أو أكثر يشكل مركز الجذب أو الثقل الذي يلتقطه القارئ .بمجرد وقوع العين على الصورة

النقد الموجه لاستخدام الصورة الصحفية:

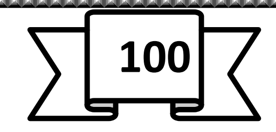
يتعين على المخرج الصحفي الالتزام بجملة من المعايير عند استخدام الصورة الصحفية حتى لا تفقد هذه الأخيرة أهميتها وبعدها الوظيفي، و الإخلال بهذه المعايير هو ما يعتبره بعض

---

[1] تم الرجوع الي :

- فاروق أبو زيد. فن الخبر الصحفي . الطبعة الأولي . (القاهرة : دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) . ص١٨٥ .

- نبيل راغب .أساسيات العمل الصحفي ، (بيروت:مكتبة لبنان، ١٩٩٩) ، ص٢٤٥ .



الإعلاميين إخلالا باستخدام الصور وهو ما يمثل نقدا موجها لطرق استخدام الصور الصحفية مما نتطرق إليه في النقاط الآتية:

– عدم اتساق الصورة مع مضمون الوحدة التحريرية.

–عدم إضافة الصورة معان أو انطباعات على المضمون حيث تمثل الصورة تكرارا لما يقدمه المضمون.

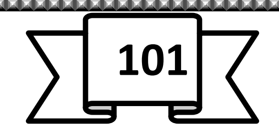
–إذا كانت الصورة غير صالحة للنشر فيما يتعلق بظهور تفاصيلها ووضوح ألوانها و لمعان سطحها وعدم احتوائها على قدر عال من التدرج الظلي .إذ أن نقص هذه المتطلبات يقلل من قدرة الصورة على أداء دورها.

–إذا كانت الصورة غير جذابة لأنظار القراء للإقبال على قراءة الوحدة التحريرية.

نقد الإخراج الصحفي :

يتمثل الإخراج الصحفي في تحويل المادة المكتوبة إلى مادة مطبوعة قابلة للقراءة، ويعرفه بعض الباحثين بأنه يختص بتوزيع وحدات الطباعة وهي الحروف والعناوين والنصوص والأشكال والصور والخرائط ، وترتيبها في حيز الصفحة واختيار ألوانها بأسلوب يجذب القارئ الي تصفحها ويلفت انتباهه الي محتوياتها .

وهناك علاقة وثيقة بين الطباعة والإخراج الصحفي، إذ أن هذين العاملين هما الدعامتان الأساسيتان لإعطاء الصحيفة وجهها المتميز واللازم لجذب القارئ إليها، وذلك لأن الطباعة تعنى بإعطاء الصفحة شكلها المادي المجرد من حيث المساحة المطبوعة ونوع الحروف ووضوح الوحدات وتسلسلها، أما الإخراج الصحفي فهو فن تحريك الوحدات الطباعية وترتيبها وتوزيعها لتحقيق عملية جذب وتسهيل القراءة على المتلقي .



النقد الرياضي:[1]

مفهوم النقد الرياضي:

النقد الرياضي : هو الشكل الصحفي الذي يصنع فيه الناقد الرياضي رؤيته في قالب مقبول عند القارئ الواعي المحايد، ويشير" أمين ساعاتي إلى أن كبار فقهاء النقد إبتداء من عبد القادر الجرجاني إلي جوته، ومن سان بيف إلي عباس محمود العقاد ومحمد حسن عواد ومحمد مندور أجمعوا على أن النقد هو:

١ – موهبة.

٢ – علم.

٣ – أمانة مع النفس والآخرين.

ووظيفة النقد في ضوء هذه الركائز والأساسيات أشبه ما تكون بوظيفة " القضاء" ، أنه يركض خلف الحقيقة والموضوعية ما وسعته الموهبة، والعلم، والأمانة من أداء وعطاء.

والنقد يكشف عن وعي الناقد وعن باطنه وعما يدفعه ويكشف عن تكوينه الأخلاقي وبنيته الفكرية الزاخرة.

ودور الناقد هو إعادة التوازن إلى الجوانب المضطربة في حياة بعض الرياضيين فيساعد على نضج الوجدان ويساهم في بناء الإنسان بحيث يكون قادراً على أن يرى ويسمع ويتأمل بطريقة أفضل.

وعلى الناقد أن يسلم بأنه لن يعرف الحقيقة بنسبة ١٠٠ ٪ لأن الحقيقة نسبية والذي يعتبر حقيقة عند البعض فهي ليست كذلك عند البعض الآخر.

الأركان الأساسية التي يقوم عليها النقد:

النقد يقوم على خمسة أركان إذا تخلف إحداها بطل الاحتجاج به وتعرض مدعيه للمسئولية الجنائية أو المدنية أو كليهما وهذه الأركان هي:

أولا :الواقعة الثابتة:

---

[1] وليد عطا أحمد حسين ، دراسة مقارنة لقضايا النقد الرياضي ، في بعض الصحف المصرية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بنها ، كلية التربية الرياضية للبنين ، ٢٠١٠ م ، ص٤٠ – ٤٢ .

النقد الرياضي هو حكم على واقعة ثابتة وصريحة وغير منكرة حدثت في المجال الرياضي . فليس من النقد الرياضي أن يخترع الناقد الوقائع ثم يعلق عليها وينقدها فإذا كانت الوقائع لا أساس لها فإن الدافع بحق النقد ينهار.

وكذلك ينهار هذا الدافع إذا كانت الوقائع قد مسخت أو شوهت أو لم تذكر كلها بحيث يفسد ذلك معناها وجوهرها.

ثانياً :الرأي أو التعليق:

يجب أن يكون الرأي متصلاً بالواقعة التي حدثت في المجال الرياضي والتي يستند عليها هذا الرأي ويؤسس عليها بحيث لا ينفصل عنها مطلقا بما يمكن القارئ من تقدير قيمة هذا الموقف ، فإذا ذكر الرأي بدون الواقعة المقررة التي تسنده لم يكن ذلك نقداً والناقد الذي ينحرف عن الصدق كان نقده غير نزيه أما إذا لم يوجد هذا الانحراف أو كان ضئيلاً كان النقد مباحاً.

ثالثا :موضوع يهم الجمهور:

حيث يجب أن يكون الموضوع الذي يعالجه الناقد الرياضي يهم قطاع كبير من الجمهور فلا يجوز بحجة النقد التعرض للحياة الخاصة سواء للاعبين أو المدربين أو الحكام أو غيرهم ممن يعملون في الحقل الرياضي واعتبار أن حياتهم الخاصة امتداد لحياتهم العامة وأن هذا لا يقبل التجزئة فمثل هذا يخرج النقد الرياضي عن نطاق الحدود التي يجب أن يعمل من خلالها.

رابعاً :العبارة الملائمة:

يجب أن يصاغ النقد الرياضي في صيغة ملائمة أو مناسبة للموضوع بحيث لا يخرج عن دائرة الإباحة وخاصة إذا لجأ الناقد الرياضي إلى السخرية من الشخص أو العمل أو التصرف الذي ينقده أو إذا استعمل عب ارة عنيفة أو قاسية طالما كانت الظروف والوقائع تجعل ذلك معقولاً أو مقبولا.

خامساً :سلامة النية:

وحسن النية في النقد الرياضي يتكون من جزأين:

١ – توخى النفع أي ال رغبة في إفادة الجمهور بإرشاده إلى الصواب لتبعيته وتنبيهه إلى الباطل ليتجنبه وليس إشباعا لباعث شخصي بحت لدى الناقد كالانتقام أو التشفي.

٢ – اعتقاد الناقد الرياضي صحة الرأي الذي يبديه لا صحة الواقعة التي يبنى عليها هذا الرأي، فالواقعة يجب أن تكون ثابتة ولا يغنى عدم ثبوتها اعتقاد صحتها إلا في بعض الأحوال الاستثنائية التي يكون فيها الناقد الرياضي مع ما بذله من جهد في التحري لإثبات هذه الواقعة إلا أنه وقع في الخطأ وأعتقد ثبوتها مع أنها ليست صحيحة.

الصفات التي يجب توافرها في الناقد الرياضي:

يجب توافر بعض الصفات في الناقد الرياضي التي من خلالها يمكن المساهمة بفاعلية في توفير المناخ المناسب للنهوض بالرياضة وتطويرها ومن هذه الصفات ما يلي:

١ .أن يكون محبا لهذا العمل متفانياً فيه بمعنى أن يكون لهذا العمل رسالته في الحياة.

٢ .أن يكون إعلاميا موهوبا ورياضيا ملما باللعبة التي يتناولها بالنقد والتحليل إذ انه ليس من المنطق أن يكتب عن لعبة لا يعرف فنونها ولا أصولها ولا القوانين التي تنظمها.

٣ .أن يكون ملما بتاريخ البلاد الرياضي وتاريخ الألعاب المختلفة من ناحية أخرى يكون ذو دراية بما يكتب وواثقا منة.

٤ .أن يسعى إلي الانضمام إلي الجمعيات الإعلامية الدولية التي توفر له المجال المناسب للاحتكاك وتبادل المعلومات وان يكون عضوا عاملا وإيجابيا فيها.

٥ .أن يكون متمتعا بموهبة إعلامية ليتمكن من التقاط الأخبار المهمة بسهولة وقادر على الكتابة الجيدة.

٦ .أن يكون أمينا وصادقا وموضوعياً فلا يتحيز للاعب أو نادي على حساب الأخر.

٧ .مساعدة القارئ على فهم دلالة الأخبار وإدراك ما وراء الأخبار.

٨ .مساعدة الصحيفة نفسها على الانتفاع بالأخبار الرياضة بحيث تتمشى مع سياسة الصحيفة والسياسة العامة لدوله

٩ .الالتزام بميثاق الشرف الصحفي.

النقد الصحفي للكتب[1]:

كثيرا ما تتولى صفحات الجرائد والمجلات عرض ونقد إصدارات الكتب بمختلف مجالاتها، وتزداد أهمية هذه الصفحات في الفترات التي تعرف فيها هذه الصناعة ازدهارا ونشاطا واسعا.
ويقول الأستاذ" فريز بوند : إن الصحيفة الأمريكية تعتبر صدور الكتاب الجديد بمثابة النبأ، لما لدور الكتاب في نشر الأفكار داخل المجتمع .ويحاول الكاتب الصحفي من خلال عملية العرض التي يتناول فيها عنوان الكتاب، مؤلفه، عدد الصفحات، إسم الناشر ومكان النشر والثمن، وموضوع الكتاب إعلام القارئ عنه، ويمكن اعتبارها بمثابة عملية وصف للعمل الفني، في إطار الحديث عن مراحل عملية النقد.
ويتدرج الناقد الصحفي بعد ذلك، إلى وصف المضمون من خلال التطرق إلى أهم الأفكار والموضوعات التي تناولها الكتاب، ومحاولة التعقيب عليها من خلال الشرح، التحليل والتفسير للحكم عليها، من خلال تزويد القارئ بمعلومات ذات علاقة بموضوع الكتاب، فإذا كان الناقد الصحفي بصدد عمل أدبي روائي يحاول أن يزود القارئ بمعلومات أولية عنه، يشير بعدها إلى نوعها وزمنها، مع إعطاء لمحة يعرف من خلالها بأهم الشخصيات الرئيسية داخل هذا العمل، والاسترسال في سرد أحداث الرواية بشكل يشوق القارئ لمعرفة تفاصيل الرواية ونهايتها.
ويقوم الناقد الصحفي في هذا السياق، بتقييم مستوى الإتقان في بناء العمل الروائي، بالتطرق إلى مختلف جوانب القوة والضعف، والموازنة ما بينه وبين أعمال أخرى للمؤلف، أو أعمال أخرى مماثلة للحكم على جودة العمل.

---

[1] زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٤٦ .

النقد الصحفي لفن الموسيقى:[1]

تعتبر الموسيقى اللغة الإنسانية العالمية للتواصل بين البشر من مختلف الجنسيات، حيث أن الخبرة الجمالية المصاحبة للموسيقى هي أعمق الخبرات الجمالية الإنسانية .

وتعمل الموسيقى على صياغة الإيحاءات السيكولوجية وترابطها، من خلال العملية الإيقاعية اللحنية التي يعبر عنها بالتأليف الموسيقي كشكل فني متكامل؛ واللحن في حد ذاته عبارة عن تردد نغمي متتابع مرهون بزمن محدد، ولكن وظيفته الأساسية ترتكز في عوامل الإثارة والتنسيق والتنظيم التي يحدثها في وجدان المجتمع

ويقول إروين إيدمان : إن الإيقاع هو الذي يتيح لنا الاستمتاع بالموسيقى بإدراك وجداني، أما النغمات فتتدرج في وحدات من السهل فهمها عقليا، ولكن الإيقاع في .الموسيقى ذو فائدة عظيمة أكثر من مجرد كونه وسيلة تسير الفهم، لأن جهازنا العصبي ذو طابع إيقاعي وتتم الكتابة النقدية على صفحات الجرائد والمجلات عن الموسيقى من خلال الوعي بأهميتها باعتبارها لغة عالمية، تعبر عن الإنسان، وتؤثر في الوجدان العام تأثيرا بالغا، يتعدى المتعة الحسية، ليصل في وقتنا الراهن إلى اعتباره أداة من أدوات التداوي الذي تستخدمه بعض المستشفيات في إطار العلاج بالموسيقى.

وعلى الناقد الصحفي لفن الموسيقى أن يأخذ بعين الاعتبار أن تحقيق المتعة الحسية، لا يعني أن يترك المستمع لكي يؤثر فيه هذا الجانب بصفة يضعف فيها قدرته على الإنصات، فإن أي تركيز على المتعة التي تحدثها الأصوات ذاتها تؤدي بالتالي إلى تركيز العقل على مجرد الاستمتاع، وليس الإنصات، وهذا ما يحدث بصفة خاصة في الموسيقى الشرقية، بحيث تنفي المتعة الحسية النابعة من رتابة الإيقاع الذي يدعونا إلى الاسترخاء وليس إلى التفكير، ولذلك تستولي الموسيقى الشرقية على حس المستمع وليس على عقله، مما يجعل أثرها ضعيفا ؛ على سلوكه الاجتماعي، لأن التأثير الحسي يرتبط مؤقتا بزمنه فقط وتزول بمجرد الانتهاء من عزف

---

[1] زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٤٥ .

المقطوعة حيث يتعين على المقطوعات الموسيقية أن تحاول التأثير على حس المستمع وعقله ونفسيته ومخيلته كمادة يتناولها الناقد الصحفي بالوصف، التحليل، الشرح والتفسير للبحث عن الأسباب التي تقف وراء المتعة النفسية العقلية والحسية التي تقدمها.

النقد الصحفي للفن التشكيلي[1] :

يتضمن الفن التشكيلي مجموعة من العناصر أهمها :الرسم، النحت، الفن المعماري، التي تعتبر عناصر أساسية مكونة لبنية المجتمع ثقافيا وحضاريا، تؤثر وتتأثر به في تشكيل نسيج الحياة.

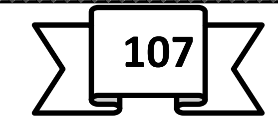
وتعمل صفحات الجرائد والمجلات كهمزة وصل ما بين الفن التشكيلي والمجتمع لتحقيق التواصل الفعال بينهما لزيادة فهم وتقدير العمل الفني ومكانته داخل المجتمع، في ظل التغيرات الحاصلة في المدارس الفنية الحديثة، وما صاحبها من غموض وتعقيد في بعض مفاهيمها وفلسفتها، وجعلهم يتمكنون من تذوق الفن بصورة أحسن ، وبشكل يساعد على دفع حركة الإبداع الفني إلى الأمام.

ويقصد بالنقد الصحفي للفن التشكيلي : الكتابة الجادة التي تقوم على وصف العمل الفني من خلال وصفه ومحاولة تحليله وتفسيره وتقييمه واستخلاص المفاهيم والقيم التي تنطوي عليها، ورصد اتجاهاتها وضبط توجهاتها، وإجراء المقارنات بين هذه الإنجازات محليا وعالميا للحكم عليها."

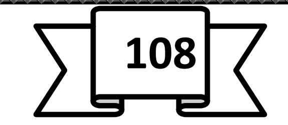
ويتوجب على الناقد الصحفي أن يكون متواصلا مع مستجدات ساحة الفن التشكيلي محليا وعالميا من منظور واع، يستند فيها على خلفية معرفية شاملة عن تاريخ الفن والنقد وعلم الجمال وفلسفتها، بالإضافة إلى التعرف على المجالات الفكرية الواسعة التي تكون لها علاقة بموضوع العمل الفني التشكيلي.

---

[1] زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٤٤ .



ولقد ساهمت مختلف الكتابات النقدية الصحفية حول الفن التشكيلي في التعريف عن الكثير من الفنانين التشكيليين، على غرار" بيكاسو "والتعريف بأعمالهم الفنية، وإعطائها البعد العالمي التخليدي.



الفصل الحادي عشر

النقد الإذاعي والتليفزيوني

يشير مفهوم النقد الإذاعي والتلفزيوني إلى تقييم الرسائل الإعلامية المبثوثة عبر الوسائل السمعية والسمعية البصرية، وتحليل خلفية الرسالة، وكشف أهدافها للمتلقي ووضع ميزان يتم على أساسه قياس ما إذا حقق القائمون على الاتصال في هذه الوسائل أهدافهم المرسومة أم لا .

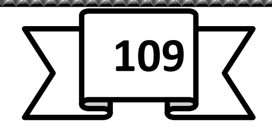
لقد طور النقد الغربي مفاهيم حيوية في معالجة المجال السمعي البصري، وخاصة الأنجلوساكسوني منه، مستهدفا بذلك توضيح الميكانيزمات الحسية التي تركز عليها الصورة ([1]).

وظائف النقد الإذاعي والتلفزيوني:

يعتبر هذا النوع من النقد أحد العناصر الأساسية لاستكمال منظومة العمل الإعلامي، وهو علم له أصوله وقواعده التي تستهدف دراسة العمل الإعلامي والكشف عن جوانب القوة والضعف فيه، كما أنه يساهم في تنمية ملكة الذوق لدى الجمهور إذ يدفع النقد الجمهور إلى متابعة الأعمال الجيدة وإهمال الأعمال المبتذلة، كما أن النقد يشجع القائمين على الاتصال على تجويد عملهم باستمرار وتقويم مستوى أدائهم، وينتظر الصناع والمهنيون الذين اشتركوا في صناعة الرسالة عبر السمعي أو السمعي البصري رد الفعل حيث يمثل النقد نوعا من التغدية الراجعة للتعرف على رجع الصدى.

---

[1] أنور عبد العزيز ، النقد واستكمال منظومة العمل الإعلامي، مجلة اتحاد الإذاعات العربية،العدد ١ ، ص٦٠ .

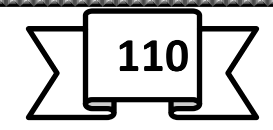


مستوى النقد الإذاعي والتلفزيوني[1]:

يجمع بعض الباحثين على أن مستوى النقد الإذاعي والتلفزيوني في العالم العربي يتسم بالضعف وأنه لم يرق إلى المستوى المطلوب، ومن مظاهر ذلك اعتماده على انطباعات شخصية إلى حد كبير، وقلة البحوث الإحصائية مما يصعَب عمل الناقد الذي لا يستطيع تدعيم تحليله بمقومات إحصائية ومراجع أساسية، كما تعد الرقابة من الأسباب التي أدت إلى تخلف عملية النقد في مجال السمعي والسمعي البصري حيث نجد نوعا من الرقابة السلطوية التي يسعى أصحابها إلى حماية الإذاعة والتلفزيون من أي مقاربة نقدية بهدف الإبقاء على هاتين الوسيلتين في دائرة تحكم السلطة واستخدامها
كأداة إيديولوجية، ومازال التلفزيون في كثير من الدول العربية جهازا من أجهزة السيادة،أما بعض المحطات الخاصة المنشأة حديثا فهي تعمل من منظور الحرية أو وفق النظرية البراجماتية حيث يهمها العائد المالي.
إننا إذا نظرنا فيما يعرض من نقد في العالم العربي فإننا نجد ندوات تقدم بعد
عرض بعض من الأعمال الإعلامية لاسيما منها الدرامية وغالبا ما تكون هذه الندوات بعيدة في مضمونها عن النقد الإعلامي الجاد .

---

[1] دويدار الطاهر دويدار" :النقد التلفزيوني رضيع يحبو"، تونس ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، ص٥٧ .



ويمكننا أن نحدد أسباب قصور النقد التلفزيوني والإذاعي في دول العالم العربي في العناصر الآتية[1]:

١ – النظر إلى التلفزيون في عالمنا العربي على أنه وسيلة لنقل الفنون أكثر منه وسيلة لها قيمتها المستقلة.

٢ – إن دراسات الجمهور لا تتم في جزء معتبر منها بشكل علمي ودوري.

٣ – لا تتم التغذية العكسية في جزء معتبر منها بشكل علمي ودوري إلا الحصص والبرامج التي تقدم على المباشر ويتم فيها فتح المجال أمام المتلقين لإبداءآرائهم ومناقشتهم.

٤ – قلة النقاد المؤهلين الذين ينظرون إلى التلفزيون على أنه وسيلة مختلفة عن السينما وأن له عناصره المستقلة.

٥ –خضوع النقد الإذاعي والتلفزيوني إلى القوالب الجاهزة التي لا مجال فيها للخصوصية أو التحليل المتأني .

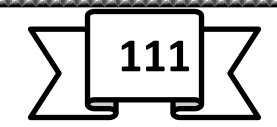
٦ – يقيم النقد الإذاعي والتلفزيوني من منظور النقد الأدبي، ويتميز إلى جانب ذلك بالتهافت على الأخبار الخاصة للمشاركين الرئيسين في الأعمال الإعلامية والفنية لاسيما منها الدرامية فنانون، مخرجون، نجوم سينما ونشر أجزاء من حياتهم الخاصة، والتركيز على علاقات التنافس الكائنة بينهم .

يقتضي النقد الإذاعي والتلفزيوني وجود نقاد مؤهلين لهذه المهمة، وعليه فإن

---

[1] تم الرجوع الي :

أ ـ معتصم فضل عبد القادر، ويبقى النقد العربي انطباعيا ،تونس ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية،العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، ص٦٠ .
ب ـ توفيق حميد كاطع ، أزمة النقد الاعلامي التلفزيوني العربي ، الحوار المتمدن، العدد: ٣٣٣٠ ، تاريخ الاطلاع ، ١١ / ٢ / ٢٠٢٠ م : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254060



توظيف النقاد في الفضاءات الإعلامية يخضع إلى مجموعة من العوامل التي يمكن تلخيصها في الآتي:

١ - تحصيل تكوين تأهيلي خصوصي لممارسة النقد الإذاعي والتلفزيوني.

٢ - فتح المجال لاختيار ممارسة هذا النقد كنشاط متكامل وحيوي في المجتمع بالدرجة نفسها التي يتمتع بها أي نشاط إعلامي في المجالات الأخرى.

٣- توفر مرجعية فكرية وثقافية تمكن الناقد من الاضطلاع بدوره وتمكنه من مقاربه العمل الإذاعي والتلفزيوني بأبعاده وخلفياته ومرتكزاته الفكرية والثقافية والإجتماعية.

4-اعتبار هذا النوع من النشاط النقدي كنشاط متكامل وحيوي في المجتمع .بالدرجة نفسها التي يتمتع بها أي نشاط إعلامي في المجالات الأخرى.



الفصل الثاني عشر

النقــد الإذاعـــــي

أدى انتشار الراديو إلى ضرورة الاهتمام بمحتوى ما تبثه عبر الأثير من خلال المتابعة النقدية لها على صفحات المجلات والجرائد؛ وقد كانت معظم الصحف مع بداية ظهور الراديو في عشرينيات القرن الماضي، تكتفي بنشر البرامج على صفحاتها وما يوافيها به وكلاء الدعاية عن المشتركين المحبوبين في تلك البرامج، ثم بدأ النقد الصحفي يتطور ببطء ليصل إلى مرحلة الخلق والاقتراحات البناءة التي تساهم في تطوير البرامج الإذاعية .

واستطاعت الخصائص التي تتميز بها الإذاعة عن غيرها من وسائل الإعلام، أن تحافظ على مكانة مميزة لها بين أوساط الجماهير المختلفة.

وقد أدى انتشار الراديو إلى ضرورة الاهتمام بمحتوى ما تبثه عبر الأثير من خلال المتابعة النقدية لها على صفحات المجلات والجرائد؛ وقد كانت معظم الصحف مع بداية ظهور الراديو في عشرينيات القرن الماضي، تكتفي بنشر البرامج على صفحاتها وما يوافيها به وكلاء الدعاية عن المشتركين المحبوبين في تلك البرامج، ثم بدأ النقد الصحفي يتطور ببطء ليصل إلى مرحلة الخلق والاقتراحات البناءة التي تساهم في تطوير البرامج الإذاعية .

وتعد الدراما الإذاعية من بين البرامج التي تحرص هذه الوسيلة على بثها، وقد بدأت فيها الدراما وثيقة الصلة بالمسرح، وذلك مع بدايات ظهورها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث كان يتم نقل المسرحية كما هي كنص مسرحي دون تعديل أو تغيير، بينما يقوم المذيع بوصف المناظر والحركة المسرحية، دخول وخروج الممثلين، حركاتهم وتعبيرات وجوههم، والملابس التي يرتدونها، بهدف نقل صورة واضحة لما يجري على خشبة المسرح ، لكن سرعان ما كونت ملامحها الذاتية التي تنطلق من خصائص هذه الوسيلة في حد ذاتها، باعتبارها بناء فني يعتمد بالدرجة الأولى على الصوت واستخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

ومع التطورات التي كانت تعرفها الإذاعة، واتجاهها نحو التخصص، ظهر فن الدراما الإذاعية من خلال أنواع مسرحية إذاعية جديدة ومسلسلات إذاعية تعتمد على العناصر الرئيسية المتمثلة في الكلمة المنطوقة، الموسيقى والمؤثرات الصوتية، حتى يتم خلق صورة واضحة ومفهومة في نفس المستمع الذي يعتبر شريكا في العمل الدرامي المذاع، لأنه ليس مجرد مشاهد أو مراقب لما يجري على شاشة السينما أو خشبة المسرح أو التلفزيون، بل شريكا في عملية الخلق، باعتبار أنه يستخدم خياله لتصور ما يحدث، وبالتالي فإن تقبله للتجربة الفنية أكثر كمالا، لأنه يشترك في الموقف .

وعليه تعتبر الدراما الإذاعية جملة من العمليات الإبداعية التي تطرح أفكارا مختلفة، قد تكون من التجارب والمعارف الشخصية، المجتمع، التاريخ، الدين، أو الخيال، يصيغها الكاتب وفق متطلبات الإذاعة، على شكل تمثيليات تعرض على مرة واحدة، أو مسلسل يقدم على عدة حلقات، وذلك من خلال سيناريو محبوك، يرتكز على حوار صوتي، على لسان شخصيات درامية، بالإضافة إلى الموسيقى والمؤثرات الصوتية كعناصر أساسية مكونة لبنية الدراما الإذاعية، ويقوم المخرج بصياغتها في شكلها النهائي لتقديمها للمستمع.

ويتضمن النقد الصحفي لبرامج وفنون الإذاعة، ومنها الدراما الإذاعية، عملية وصف وتحليل وتفسير لها، للحكم على جودتها وقيمتها ومحاولة إعطاء مقترحات للرفع من قيمة البرامج والرقي بها نحو الأفضل، كما للناقد أن ينقد البرامج الإذاعية، والنظر في مدى استنادها إلى أسس علمية مبنية على دراسات جمهور المستمعين، لا على التقديرات الذاتية.

وعلى الناقد الصحفي لفن الإذاعة في أثناء قيامه بهذه العمليات الأخذ بعين الاعتبار النقاط الآتية[1]:

[1] زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٥٠ ـ ٥١.

–الإلمام بموضوع البرنامج الإذاعي وموقعه ضمن الخريطة البرامجية من خلال التدقيق والتركيز الشديد في الاستماع، والحرص على تعريف القارئ بالبرنامج دون أي غموض أو إبهام.

–الإلمام بعناصر العمل الإذاعي ومراحله المختلفة، وعلى رأسها الإخراج، الصوت، الإعداد والتقديم، حيث أن النقد يجب أن يتسم بالشمول لكل هذه العناصر، مع أن ذلك لا ينفي إمكانيات التركيز على عناصر معينة تكون أساسا للتقييم.

– نقد الأشكال الإذاعية[1]:

تتمثل مهمة الناقد الإعلامي قي هذا المجال في تأمل الأشكال الإذاعية و
تفكيك النصوص بهدف إيضاح) تسليط الضوء (بعض الجوانب الخفية واختبار ما إذا كان النص الإذاعي قادرا على الوصول إلى ذهن المستمع .إذ أحيانا ما يكون النص الإذاعي محشوا بالمحسنات اللغوية التي من شأنها أن تجعل الأفكار غامضة مما يضيع .المعنى على المتلقي .

وهنا تكمن مهمة الناقد الذي يلتقط الفكرة ويحدد الهدف و ينتزع الشوائب من
النص بهدف تبسيطه على المتلقي و تبيان الحشو اللغوي و الصور الخيالية وتقديم ذلك كله في أسلوب يسهل فهمه على القارئ على شكل تعليق دقيق ذي دلالة فكرية متمثلة في تحليل فكري للنص الإذاعي محل النقد ،

ويمكننا أن نتطرق إلى أهم الأشكال الإذاعية و النقاط التي ينبغي مراعاتها عند الكتابة وجوانب التطوير المقترحة لكل منها في الآتي:

أ **الحديث الإذاعي :**

هو حديث موجه من شخص واحد إلى الجمهور ويهدف إلى تقديم الجديد حول بعض الموضوعات أو القضايا المستجدة في إطار تثقيفي أو إعلامي أو ترفيهي وينبغي أن يتوفر

---

(1) هباس الحربي، النقد الإعلامي : مفاهيم – اتجاهات – قضايا ، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص٢٣٢ – ٢٣٣ .

الحديث الإذاعي على جملة من الشروط تخص كيفية كتابة الحديث الإذاعي من جهة وتقديمه من جهة ثانية.

تتمثل المواصفات الخاصة بكيفية كتابة الحديث الإذاعي في:

-أن تكون المقدمة جذابة نظرا لمكانتها في جلب انتباه المتلقي.

- استخدام الجمل القصيرة لتسهيل المتابعة.

-تقسيم الموضوع إلى أفكار رئيسية وفرعية ومراعاة التوازن بين الأفكار.

-استخدام مستوى مناسب من اللغة بما يتوافق مع طبيعة الجمهور.

-استخدام الأمثلة و الأدلة لتقريب المعلومات وتحقيق مزيد من الإقناع.

-التقليل من استخدام الأرقام المعقدة التي قد يصعب متابعتها واستيعابها.

-أما عن تقديم الحديث الإذاعي المباشر فيفضل بعض النقاد أن تلقيه شخصيات لها جاذبية لدى الجمهور كي يتحقق الهدف من بث الحديث وهو جذب المستمع إلى مواصلة التعرض للعملية الإعلامية، كما يفضل بعض النقاد أن يكون الإطار الكوميدي الخفيف هو الأسلوب المستخدم في تقديم الحديث؛ إضافة إلى أن الحديث الإذاعي شكل .لا يحتمل المدة الطويلة بل لا بد من الاختصار قدر الإمكان [1].

- الحوار الإذاعي :

تستخدم كلمة الحوار في العمل الإذاعي لتشير إلى أحد عناصر الدراما، وتستخدم كقالب فني للبرامج الإذاعية .ويعرف الحوار بأنه محادثة ذات هدف أي أن القائم بالاتصال يجري الحوار مع شخص أو أكثر حول موضوع معين يهم الجمهور المستهدف؛ وهو اللقاء الذي يقوم على التفاعل المتبادل.

تنفيذ الحوار الإذاعي:

-يرى النقاد الإعلاميون أن تنفيذ الحوار الإذاعي يستوجب أن يكون الإذاعي متمرسا بشكل جيد على إدارة الحوار بحيث لا يستغرق وقتا طويلا في المقدمة الإنشائية ولا يستغرق وقتا

---

[1] هباس الحربي، النقد الإعلامي ، مرجع سابق ، ص٢٣٤ .

طويلا في طرح السؤال و ذلك لأن القاعدة الإذاعية تقول أن السؤال الطويل تسفرعنه إجابات طويلة؛ و كلاهما غير مطلوب إذاعيا .كذلك فإن مقاطعة الضيوف قد تكون مطلوبة أحيانا لأنها تضفي حيوية على البرنامج إذا استشعر الإذاعي أن الضيف مبالغ في إجاباته أوأن إجاباته غير محددة؛ و لكن ينبغي أن لا تتم المقاطعة دائما بحيث تصبح عادة لدى المذيع في كل الأسئلة ومع كل الضيوف.

أما ضيف البرنامج فمطلوب منه في الحوار الإذاعي أن يكون:

- لديه الرغبة الحقيقية في إفادة الجمهور و عدم تضليله.
- يملك معلومات جيدة و دقيقة حول الموضوع المطروح في البرنامج.
- لديه اقتناع بأهمية الوسيلة التي يتحدث من خلالها ومدى تأثيرها على الجمهور لأن هذا يجعله يهتم بطريقة إلقاء المعلومات والتحضير لها .
- يملك القدرة على توصيل ما لديه من معلومات بشكل واضح ومفهوم للجمهور [1].

البعد الفني في الحوار الإذاعي:

يجدر بالحوار الإذاعي أن تكون له لمسة فنية جمالية الهدف منها جذب المستمع إلى مواصلة التعرض للبرنامج والمحافظة على المتلقي كمستمع دائم .وتأتي اللمسة الفنية والقيمة الجمالية من مضمون السؤال وأسلوب توجيهه وملائمته للسياق العام في الحوار، وما يحققه السؤال من تفاعل ظاهر بين المذيع والضيف مما ينشئ جانبا إبداعيا .يجذب الجمهور ويثمن شخصية الإذاعة بدرجة لا تقل عن مضمون الحوار ذاته

---

(1) هباس الحربي، النقد الإعلامي ، مرجع سابق ، ص٢٣٧ .

سمات النقد العام للأشكال الإذاعية[1]:

ينبغي على الناقد الإعلامي أن يركز عند نقده للأشكال الإذاعية على جملة من النقاط والتي نوجزها في الآتي:

- **الجمهور:**

إذ يجدر بالناقد الإعلامي أن يكون عارفا بالجمهور الذي يوجه له البرنامج والخصائص المميزة له، فهناك فرق بين الجمهور العام والخاص، وكذلك يجدر بالناقد الإعلامي أن ينظر في اللغة الموجهة للجمهور، والمعلومات المتاحة .

- **الأفكار الواردة في البرنامج:**

ينبغي على الناظر إلى الأشكال الإذاعية بعين النقد أن يحدد طبيعة الأفكار الواردة في البرنامج، هل هي أفكار مكررة وضعيفة ومعقدة ومقتبسة أم على عكس ذلك،فإن الأفكار تكون أصيلة عن معد البرنامج وقوية وبسيطة...

- **اسم البرنامج**

إن اختيار اسم البرنامج على درجة كبيرة من الأهمية بحيث ينبغي أن يكون الاسم معبرا عن موضوع البرنامج والموسيقى المصاحبة له جذابة وملائمة لطبيعة الموضوع.

- **افتتاحية البرنامج:**

يجدر بمعد البرنامج أن يجعل الافتتاحية مؤثرة وملفتة للانتباه مركزة وقد تأتي في صيغة سؤال، وأن تكون جديدة غير مكررة، فالبحث عما هو جديد يعطي البرنامج النجاح والجاذبية.

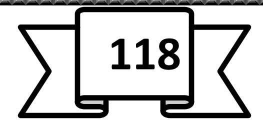
- **موضوع النص:**

---

(1) تم الرجوع الي :

أ - هباس الحربي، النقد الإعلامي ، مرجع سابق ، ص٢٥٢ ــ ٢٥٣ .

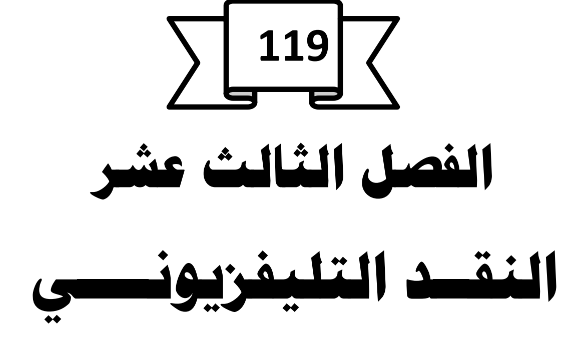
ب - فرحان طالب، صناعة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، (عمان:دار النفائس، ٢٠١٢) ، ص :95 - 96 .



ينبغي أن يكون الموضوع مشبعا لحاجة من حاجات الجمهور، وأن يكون محددا ومقسما إلى محاور بحيث يتم الانتقال من محور إلى آخر بسلاسة وترابط إضافة إلى العرض الجيد للمحاور.

- تقديم البرنامج:

من المقاييس الهامة التي تدل على نجاح البرنامج من عدمه أن يكون التقديم على درجة عالية من الإتقان يتجسد من خلاله المضمون الذي يعبر عن الفكرة وهو ما يستدعي من مقدم البرنامج أن يكون متقنا لأصول الإلقاء وفنونه وملما بقواعد اللغة العربية



الفصل الثالث عشر

النقــد التليفزيونـــي

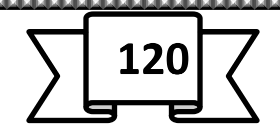
التلفزيون هو فن مركب لعدد من الفنون المختلفة يجمع بين التصوير والمونتاج والسيناريو والإخراج والجرافيك والموسيقي وتصميم الأزياء والديكور والمكياج لذلك يعتبر الفن التلفزيوني فن وصناعة في أن واحد.

كان هاجس نقد التلفزيون في بداية عهده مركزا على الجانب التقني، ثم زال الاهتمام بهذا الجانب بعد تغلغل التقنية في الحياة الاجتماعية واندماجها في المألوف اليومي ،وفي الستينيات اتجه نقد التلفزيون إلى القيام بالتعريف بما يبثه التلفزيون وشرحه وتبسيطه، وبهذا رافق النقد الجمهور في متابعته للبرامج التلفزيونية، وحاول أن يترجم ذوقه ووجهات نظره مما يبثه التلفزيون، لكن في العقد السابع وبداية العقد الثامن من القرن العشرين خضع نقد التلفزيون لهوس الحرب الباردة والتنافس بين القنوات التلفزيونية، فانزلق من موقعه كوسيط ومتحدث باسم ذوق الجمهور وحاجاته، إلى الاهتمام بالمؤسسة التلفزيونية والقائمين عليها، للدفاع عن مصالح اقتصادية أو إيديولوجية.[1]

وبما أن جميع الفنون المرئية مهما تنوع شكلها هي في النهاية موجهة للمشاهد كي تترك الأثر فيه سلبا أو إيجابا فلا بد إذا من النقد حتى نستطيع تحديد ومعرفة المحاسن والمساوئ في العمل الفني التلفزيوني ، وهذا هو بحد ذاته عملية النقد التلفزيوني التي تستدعي الإلمام بمراحل الإنتاج التلفزيوني ومعرفة ظروفه كاملة .

---

[1] نصر الدين لعياضي ، النقد التلفزيوني ،الآفاق والمحددات ، متوافر علي الرابط التالي :
https://mountadaelhouria.yoo7.com/t698-topic



وعلي الناقد أن يتفهم طبيعة البرامج التلفزيونية وأشكالها والفئة المستهدفة منها وأهدافها وطبيعتها وإذا ما كانت الأعمال الإنتاجية تعمل ضمن مرجعية سلطوية ام ضمن حرية و هل لها موازنة مالية قادرة ام لا و هل يتحكم المنتج في عناصرها وسياستها ام لا .

كل ذلك ضروري للناقد هذا إذا ما علمنا أن النقد مهم جدا في حياتنا اليومية والحياة العملية وكذلك في مجالات متعددة والنقد في المجال المرئي مهم لكل من المخرج والمشاهد وللمنتج وللمهنيين وللمحطة [1].

ورغم تعدد القنوات التلفزيونية العربية الحكومية والخاصة إلا أن الصحافة التلفزيونية بمعنى أسلوب عرض وتقدييم ونقد وتحليل مخرجات هذه القنوات لم يحظ بعد بعدم الاهتمام الكافي لا على المستوى التعليمي الأكاديمي ، ولا على مستوى الممارسه . حيث لا تخصص له المؤسسات الأكاديمية العربية من كليات واقسام ومعاهد المقررات الدراسية الكافية ولا تشجع الدراسات والبحوث التي تركز على الجانب النقدي لمخرجات وأداء المؤسسات الأعلامية مما أنعكس على محدودية الأنتاج العلمي في مجال النقد الاعلامي بشكل عام والنقد التلفزيوني بشكل خاص .

وأغلب المساحات الصحفية المخصصة للإذاعة والتفزيون في الصحف العربية تمتلئ بأخبار البرامج ومعديها أوتعلق عليها وتنتقدها بمعايير النقد السينمائي رغم الاختلاف البين بين الوسيلتين (التلفزيون والسينما) . أو تعرضها بشكل أنطباعي شخصي مما لا يساعد الجمهور على ممارسة التعرض الأنتقائي لوسائل الإعلام على أسس علمية موضوعية . وبما يحقق تلبية أحتياجاته الأتصالية من هذا السيل الأعلامي بناء على حسن الأختيار ، وهو ما تساعد على تحقيقه على المستوى الجماهيري .

كما لم تقم المؤسسات الاعلامية بأصدار مجلات متخصصة بالنقد الاعلامي، وحتى مجلات الفنون والأذاعة والتلفزيون التي تصدر في بعض البلدان العربية لم تستطيع أن تكون الوسيلة الناقدة والمحللة للمخرجات الأعلامية حتى الأن .

ومع وجود أزمة في النقد الاعلامي على المستوى العربي : فقد ظلت العلاقة الجدلية بين المبدع

---

[1] فايق جرادة ، واقع النقد التلفزيوني في فلسطين ، متوافر علي الرابط التالي :
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/123088.html

والناقد تسير وفق المفهوم السائد فيما يتعق بفنون المسرح والسينما والرسم والموسيقى ، كن الأمر أختلف مع التلفزيون ، هل هو فن مستقل أم انه خليط من الفنون الأخرى ؟ وقد كانت المشكلة لمن يريد الكتابة عن التلفزيون في بداياته أن نظريات النقد التي وضعها أرسطو لم تصل الى توقع ميلاد شاشة تظرح كل شيء في الحياة بهذا الأسلوب مما أوجد الممارسات النقدية التي نراها في كثير من صحفنا العربية وماينشر في ملاحقها الفنية والثقافية . كصحيفة (الحياة) اللبنانية ، و (الشرق الأوسط) السعودية ، بالأضافة الى ما ينشر بها يوميا ، حيث الأهتمام والتركيزفي الأساس على أخبار النجوم والكتاب ، والأصدارات الجديدة من الكليبات الجديدة والأفلام السينمائية وأخبار أنتاج الأعمال الدرامية وبورصة النجوم دون الخوض في تحليل وتقييم هذه الأعمال .

وهذا ما يدعو الى مراجعة مفهوم النقد التلفزيوني في المنطقة العربية والنظر اليه على أنه جزء من العملية الأبداعية والبنائية للعمل الأعلامي الذي يحمل في ثناياه أهدافا متعددة مثل نشر الوعي الصحي والقانوني والثقافي وتنوير المشاهدين والتعامل مع منجزات العصر .

وكذلك تنمية الوعي بالقضايا الأكثر الحاحا مثل الديمقراطية وحقوق الأنسان والوحدة الوطنية .

فالناقد هو صوت العقل والموضوعية والنزاهة . وما أحوجنا اليه للمساهمة في تطويرالمنتج الأعلامي العربي وتدعيم التذوق الفني والأعلامي لدى الجماهير.

مفهوم النقد التليفزيوني :

النقد التلفزيوني هو وجهة نظر مختصة لخبير يملك الكفاءة المعرفية والفنية اللازمة للحديث عن التلفزيون. فلا يقوم بعمل دعائي لمنتج تلفزيوني أو قناة تلفزيونية، ولا يندد بهما. ولا يعالج مضمون ما قيل في التلفزيون فقط، لأن الحكم على المضمون يندرج في آخر المطاف في خانة الرأي الذي قد يجد من يخالفه، أو ينال من مصداقيته. لذا يمكن القول أن التلفزيوني هو خطاب يتضمن جملة من الملفوظات التي تنتج أحكاما تقديرية للمنتجات التلفزيونية في سياقات بثها وتلقيها[1].

---

[1] **نصر الدين لعياضي ، النقد التلفزيوني ،الآفاق والمحددات ، متوافر علي الرابط التالي :**

https://mountadaelhouria.yoo7.com/t698-topic

ولا يختصر النقد التلفزيوني في نقد المادة التلفزيونية المجردة والمنبثقة عن وسيلة البث، والمفصولة عن موقعها في شبكة البرامج التلفزيونية، ووقت بثها. وذلك لأن هناك فرقاً بين نقد المادة التلفزيونية ونقد التلفزيون؛ فالأول يعني تقديم رأي حول منتج موجه للبث التلفزيوني، بصرف النظر عن طبيعة القناة التي تبثه ومتى؟ ونسق المواد التي تسبقه في البث أو تلحقه. هذا إضافة إلى أن معيارية نقد مادة إخبارية تختلف عن معيارية نقد مادة درامية، بل حتى نقد المواد الدرامية ذاتها يختلف، فنقد فيلم تلفزيوني، على سبيل المثال، يختلف عن نقد مسلسل تلفزيوني. أما نقد التلفزيون فينصب على نوعية الوساطة التلفزيونية، ويطرح السؤال المضني عن الحقيقة في التلفزيون. وعن المعنى المتلبد في المواد التلفزيونية التي تبثها قناة تلفزيونية معينة.

ويعتمد النقد التلفزيوني على عاملين، الأول هو عامل موضوعي، ويتمثل في فحص ما يبثه على ضوء المعايير المهنية والجمالية التي رسختها الممارسة التلفزيونية، والعامل الثاني يتمثل في البعد الذاتي المرتبط بالذوق والمتعة والتي تجعل تقدير الناقد مختلفاً من منتج إلى آخر، ويُقصد بالذوق هو ذوق الجمهور الذي توجه له المادة التلفزيونية، والحساسية الفنية والجمالية المتناغمة مع العصر.

واقتصار النقد التلفزيوني على عامل واحد ، يفقده قدرته الإقناعية، وحتى جدواه. فالاقتصار على المعايير الموضوعية التعبيرية والجمالية ذات الطبيعة المعيارية قد يؤدي إلى الجمود، ويمكن أن يقضي على النزعة الإبداعية التي تجنح،دائماً، إلى تجاوز الموجود وتقديم الأفضل حتى وإن استدعى الأمر التمرد على هذه المعايير. وهذا ما يفسر تجديد قوالب التعبير والمعايير الجمالية.

كما أن الاقتصار على البعد الذاتي في تقدير المنتج التلفزيوني قد يؤدى إلى وقوعه سجين الإسقاطات غير المنطقية ، وإذا جاريناه يصبح العمل التلفزيوني رهين لحظة مزاج، وليس وليد مؤسسة لها ضوابطها، ونتاج وسيلة إعلامية تخضع لجملة من الإكراهات التقنية والاجتماعية والاقتصادية.

وتملك بعض الدول هيئات مستقلة لضبط البث التلفزيوني ومراقبته. فهي عين الرقيب على نشاط القنوات التلفزيونية، تلفت نظرها إلى بعض الاختراقات والتجاوزات المهنية والأخلاقية. فمثل هذه البرامج النقدية تحمي القنوات التلفزيونية من الانزلاقات، وتشكل مادة توعية ونقاش حول القضايا الشائكة التي يطرحها المجتمع، وتطور وسائل الاتصال الجماهيري والفردي والتي لم ينضج تدخل العديد من الهيئات السياسية والاجتماعية لحسمها أو تقنينها.

شروط النقد التلفزيوني[1]

تختلف مستويات النقاد العاملين في المجال الصحفي، ما بين الأكاديمي، الصحفي أو الفنان، وهو ما يجعل هناك اختلافا في أساليب الكتابة مقارنة بجمهور القراء المستهدف، حيث نجد أن الأكاديمي يخاطب المتخصصين والدارسين، لذا فإنه يستخدم الأسلوب الذي يتراءى له، بينما نجد الصحفي يخاطب الجمهور العام الغير متخصص بالضرورة، لذا نجده يراعي في أسلوبه أن يكون واضحا ومفهوما لدى مختلف شرائح القراء، أما الفنان فهو الشخص الذي يتميز بمعرفة شاملة عن الفن، باعتباره منتج له أو مشارك في إنتاجه، سواء كان مخرجا، ممثلا، أو كاتب سيناريو يمتاز بالتخصص، غير أنه يراعي في ذلك جمهوره.

ولا بد أن انتشار الكتابات النقدية على صفحات الجرائد والمجلات، وتزايدها وتنوعها بتنوع الفنون، لا سيما الفنون التلفزيونية، لا يمكن من خلالها للناقد، مهما كانت هويته، أن يحقق هدفه في الارتقاء بالأعمال، وتعميق التذوق الفني لها، دون أسس تضبط العملية النقدية له، يدرك من خلالها الناقد الضوابط والمعايير التي يجب توفرها في هذه العملية.

وهناك عوامل مبدئية، يتوقف عليها توظيف النقاد، في الفضاءات الإعلامية، تلخصها في:

–تحصيل تكوين تأهيلي خصوصي، لممارسة نقد التلفزيون، ومنه الإذاعة، وباقي أنواع الفنون الأخرى.

---

(1) **زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٧٢ ـ ٧٤.**

-تصور هذا النوع من النشاط النقدي، كنشاط متكامل وحيوي في المجتمع، بنفس الدرجة التي يتمتع بها أي نشاط إعلامي في المجالات الأخرى.

-توفر مرجعية فكرية وثقافية، تمكن الناقد من الاضطلاع باختياره، وتمكنه من مقاربة العمل التلفزيوني، وكذا الإذاعي، وباقي أنواع الفنون الأخرى في كامل الوعي بأبعاده وخلفياته ومرتكزاته الفكرية والثقافية والاجتماعية.

ويتعين على الناقد، في سبيل الوصول إلى الأهداف المنشودة من العملية النقدية، الالتزام بالشروط الآتية:[1]

-خبرة الناقد للتلفزيون عمليًا ونظريًا بما يؤهله لامتلاك أدواته النقدية التي تهئ المجال الأمثل لطروحاته النقدية، .وقطعًا يختلف توظيف تلك الأدوات من ناقد إلى آخر .

-دراسة الأعمال التلفزيونية جيدا، وتحديد نوعها، وقيمتها، والهدف من وراء تقديمها، والإلمام بمختلف العناصر المكونة للعمل، ودور كل منها داخله.

-على نقد التلفزيون، أن يأخذ بعين الإعتبار فطنة القارىء، وذكاءه، وقدرته على تمييز النقد الجيد الموضوعي المتزن المحايد، من النقد المتحيز، أو المبني على مسألة تصفية الحسابات.

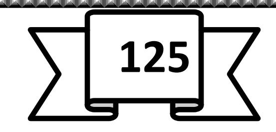
-أن يكون على قدر من الثقافة والمعرفة بشؤون الفن الذي هو بصدد نقده، من خلال الإلمام بمدارسه، تاريخه، عناصره، والوعي بدور كل عنصر منها، في تحقيق تكامل العمل...الخ، وتساعد هذه العناصر، الناقد في عمليتي التحليل والتفسير، كعناصر مهمة في عملية النقد.

-التحلي بالحس الفني والنقدي، الذي يمكن القارىء من عملية التذوق للأعمال الفنية وتحليلها، وتقييمها دون تشويه.

-القيام بالمقارنة بين الأعمال الفنية المشابهة، سواء أكانت لنفس الفنان، أو فنانين آخرين في نفس المجال، مما يحتم عليه الاستناد إلى مراجع ووثائق تمكنه من التأطير التاريخي، وربطها بما يسبقها أو يماثلها من أعمال.

---

(1) **عبد القادر بن الشيخ، الناقد وسيط اتصالي، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية الصادرة عن اتحاد الإذاعات العربية، العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، ص٢٦ .**



-التحلي بالنزاهة والموضوعية، وعدم تحكيم سلطة الذات الناقدة والرأي الشخصي، دون الالتزام بقواعد النقد العلمي، أو المعرفة العلمية بالموضوع، من خلال محاولة البحث عن المعلومة الصحيحة، ومراجعتها، والتأكد من صحتها ثم إعادة معالجتها بما ينسجم والجمهور المستهدف، بالإضافة إلى الاستناد إلى آليات تبريرية واقعية.

-عدم الإسراف في التفاصيل الجزئية، فالمهم هو استخلاص أصالة العمل الفني، وتفرده.

-أن يتمتع الناقد، بملكة النقد التي يمكن أن تكتسب، وهي إحدى ثلاث ملكات، ملكة الإنتاج، والثانية ملكة التذوق، والثالثة ملكة النقد.

-أن يكون قادرا على تحديد وجهة نظره تحديدا واضحا دقيقا، فالنقد في جوهره، إنما هو رأي شخصي للناقد من تجرد وموضوعية فيما يكتب، فإن الرأي يعد أولا و أخيرا، رأيه الخاص ، حيث أن عملية اختيار الفن المراد نقده، تتضمن في حد ذاتها، عملية غير بريئة، تتأرجح ما بين الموضوعية والذاتية، باعتبار الناقد، المنتج الآخر للحدث ينتقيه، يشكل عناصره ومقوماته، يعيد تشكيلها معتمدا مقاييس عقلانية تارة، أو اعتباطية تارة أخرى . -أن يحاول ناقد التلفزيون بمختلف فنونه، الإنتفاع من مختلف المؤلفات المتعلقة بالفن الذي يقوم بنقده، والمؤلفات التي لها علاقة به، وأن يكون على إطلاع مستمر بمستجدات الفنون على المستوى العالمي والمحلي، حتى يساعده ذلك في عملية المقارنة، والتعرف على جوانب القوة والضعف.

-التردد على المعارض والأستديوهات، والمنتديات الفنية والشركات الكبرى، للإلمام بأسرار صناعة الفنون التلفزيونية، وإدراك طبيعة عمل المساهمون في العمل.

-تجنب الأحكام الجاهزة، التي تقوم على ما يحب أو يكره الناقد في العمل التلفزيوني، حيث أنه يعتبر وسيط .بين المبدع والجمهور، يخدم هذا الأخير، ويقربه من الإبداع والمبدعين .

-أن يبين مواطن القوة والضعف للعمل التلفزيوني، مستندا في ذلك إلى عملية التفسير، والتبرير بطريقة موضوعية، وأمانة في العرض والتحليل، والابتعاد عن المجاملات لبعض الأشخاص، أو السب، أو الشتم لبعضهم الآخر.

خصائص النقد التلفزيوني[1]

يستمد نقد التلفزيون خصائصه، من خصائص الوسيلة في حد ذاتها والفنون التي تقدمها، والتي تجعل لهذا النقد خصوصيته التي تميزه عن الأنواع الأخرى، مع ضرورة الإقرار، بتشابه نقد التلفزيون مع أنواع أخرى من النقد، كالإذاعي والسينمائي.

ويمكن أن نلخص أهم خصائص نقد التلفزيون في النقاط الآتية[2]:

-يعد تخصص نقد التلفزيون تخصصا حديث النشأة مقارنة بأنواع أخرى، كمجال فن الشعر، الرواية، المسرح، وغيرها من الفنون.

-انتشار نقد التلفزيون، مقارنة بأنواع أخرى من النقد، كالإذاعي والمسرحي، وذلك راجع إلى سعة انتشار هذه الوسيلة وجماهريتها، من حيث ارتفاع عدد مشاهديها.

-تعدد وتنوع مجالات نقد التلفزيون بتعدد وتنوع البرامج التي يتناولها من أخبار، رياضة، ثقافة، وغيرها من المواد التلفزيونية، ونظرا لتشعب الإنتاج التلفزيوني، وتنوعه الكبير، فلا يمكن التوقع بأن يكون هناك ناقد واحد، يستطيع أن ينقد كافة نوعيات البرامج التلفزيونية، حيث إن التجربة النقدية في التلفزيون تفرز تخصصات معينة تتوزع على مختلف هذه البرامج، والتي تستطيع في مرحلة ما، أن تصل إلى ما يعرف بتخصص التخصص، بحيث أننا لا نجد مثلا، ناقدا تلفزيونيا دراميا، لكننا نجد عدة نقاد في الدراما التلفزيونية، يتخصص كل واحد منهم في نقد نوع معين من أنواع الدراما التلفزيونية، كالتخصص في نقد التمثيلية، السلسلة، أو المسلسل التلفزيوني.

– تعدد مستويات وأبعاد نقد التلفزيون، فمنه البعد المنهجي، الذي قد يكون على مستوى البناء العام للعمل التلفزيوني، من خلال المقاييس الجمالية، الفنية والتقنية المرتبطة به، أو على مستوى جمهور المشاهدين، من خلال التأثر بأفق توقعات التلقي البصري :الثقافية، الفنية

---

(1) **زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٦٩ – ٧١ .**

(2) محمود سامي عطا الله ، السينما وفنون التلفزيون ،القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٩٨، ص١١١ .

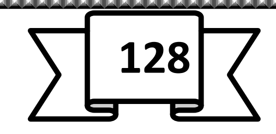
والأخلاقية ، للعمل وموضوعه في إطار السياق المنتج فيه، بشكل قد يفسر تذوقهم للعمل، حيث أن تقييم العمل التلفزيوني، لا يأتي مما خلص إليه المخرج وطاقمه فحسب، بل من خلال عملية التلقي أيضا؛ ومنه البعد الذاتي الذي ينطلق منه الناقد على أساس رأيه وانطباعاته الشخصية للعمل الفني التلفزيوني.

-يتعذر في مجال نقد التلفزيون، أن يحقق الناقد فعل مشاركة الجمهور في مشاهدة العمل، عكس الناقد المسرحي والسينمائي، الذي يتاح له ملاحظة انفعلات وتجاوب الجمهور مع العمل الفني، من خلال التردد على دور العرض المسرحي والسينمائي، وهو الشيء الذي يسمح له بالتعرف شخصيا على حكم الجمهور على العمل.

ونضيف في هذا السياق، إن الظروف المحيطة بالفعل الاتصالي، تختلف في التلفزيون – والإذاعة أيضا- عنها في دور العرض المسرحي والسينمائي، اللذان يوفران الشروط النفسية والاجتماعية لعملية التلقي، والتي عادة ما يتوجه إليها الأفراد بطريقة انتقائية، غير أن ذلك لا يحدث بالضرورة، عند مشاهدة البرامج التلفزيونية، أو الإستماع للبرامج الإذاعية، التي يتم متابعتها بشكل فردي، أو أسري، ويتاح فيها للفرد، الحرية الكاملة في تغيير البرنامج في وسطه، بتغيير المحطة، إذا لم يلق إعجابه، خاصة في ظل السماوات المفتوحة.

-يأخد نقد التلفزيوي بعين الإعتبار إن للعمل ناحيتين، ناحية فنية تتعلق بالعمل في حد ذاته، وناحية شعبية، تتعلق بشهرة ونجاح العمل لدى الجمهور، دون أن تكون هناك ضرورة لارتباط نجاحه الشعبي، بنجاحه الفني، كما أنه ليست هناك ضرورة أن يرتبط النجاح الفني بالنجاح الشعبي، مع إمكانية أن يحقق العمل نجاحا من الناحيتن :الفنية والشعبية.

وتدخل الخبرات السابقة، في تكوين إطار معرفي عن الفنان المبدع بالنسبة للمشاهد، وتؤثر في تكوين اتجاهه نحو الفنان اتجاها ايجابيا أو سلبيا، سواء كان الفنان مؤلفا، مخرجا، مؤلفا، أو ممثلا، بطريقة تؤدي إلى تقبل أعمال معينة، ونجاحها شعبيا، بغض النظر عن استوفائها أو عدم استوفائها لشروط استكمال المقومات الفنية الإبداعية.



وهناك عدة ملاحظات يطرحا النقاد، بشوؤن خصائص نقد التلفزيون في المنطقة العربية، أهمها[1]:

–الممارسة النقدية في الفضاءات الإعلامية المكتوبة (الجرائد والمجلات)، لا تخضع إلى هاجس الاختصاص كمبدأ أساسي، وذلك بحكم عدم وجود هذا الاختصاص في مؤسسات التكوين المتعلقة بمعاهد وكليات الصحافة، وهو لا يخضع للعوامل المبدئية المتعلقة بأسس نقد تلفزيون .

–يرتكز نقد التلفزيون في الوطن العربي، على نظرة أفقية للأعمال المنتجة، وتخضع إلى التنميط، والقوالب الجاهزة التي لا مجال فيها للخصوصية والتحليل المتأني، ويعتني هذا النقد عادة بالعمل، من منظور النقد الأدبي البدائي في أحسن الأحوال، بحيث يلخص ويحوصل ويعظ ويرشد، ويتخذ موقف المربي.

–يعاني نقد التلفزيون، في بعض الأحيان من مسألة الرقابة، من وجهين، الأول سلطوي، يحاول أن يبني أسوارا عالية لتحمي الإذاعة والتلفزيون من أي مقاربة نقدية جادة، لكي تبقيها في دائرة تحكمها، ولتفردها كأداة أيديولوجية.

والثانية، تتمثل في الرقابة الإعلامية الصادرة عن المؤسسات المنتجة للنقد، والتي تسعى إلى المحافظة على قنوات فكرية تقحم فيها النقد، مجاراة للسلطة العامة، ما يبقي نقد التلفزيون، مشتتا، ممزقا بين المساهمة في وهم المصالحة الوطنية العليا، ووهم القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة...وبين بناء زاد معرفي، نقدي يخرج العمل الإذاعي والتلفزيوني من دائرة الهزال الفني والجمالي .

–فقدان نقد التلفزيون المؤسس على نظرية علمية، من إنتاج أعمال مخبرية عربية، في ميدان البحوث التليفزيونية .

---

[1] تم الرجوع الي :

أ ـ فوزية بلحاج مزي،" النقد الإذاعي والتلفزيوني بين وهم المصلحة العليا والبناء"، تونس ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٨ – ٥١ .

ب ـ عبد الكريم قابوس،"النقد التلفزيوني في العالم العربي، نقد الذات التلفزية"، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية، العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، ص33 .

–لم يتعد نقد التلفزيون خصائصه من كونه نقدا انطباعيا ذاتيا، يرتبط بذوق الناقد الشخصي، ولم يرق بعد في مجمله إلى النقد الموضوعي المبني على قواعد متعارف عليها .

–على الرغم من وجود صفحات كثيرة، داخل الجرائد والمجلات العربية، التي تتناول بالنقد الممارسة التلفزيونية، إلا أنه لم يصل – خاصة على المستوى البرامجي –إلى حجم الإنتاج المتزايد من جانب المؤسسات التلفزيونية الرسمية، ومن خلال شركات الإنتاج الخاصة المتزايدة يوما بعد يوم، كما أن هذه الكتابات النقدية يغلب عليها الطابع الإخباري.

–نلاحظ في العالم العربي، شبه انعدام، لنقد التلفزيون المتلفز الذاتي، الذي تحاول من خلاله القنوات بمختلف أنواعها، تخصيص فضاءات لنقد برامجها الخاصة بها، للوقوف على جوانب القوة والضعف، عن طريق إستضافة ناقدين وخبراء مختصين، كخطوة جريئة تمكنها من الارتقاء ببرامجها نحو الأفضل، وعدم الاكتفاء ببعض الحصص المباشرة التي تسمح فيها للمشاهد، بإبداء رأيه اتجاه البرنامج، على نحو سريع.

وأن ما يميز نقد التلفزيون في الوطن العربي، فيما يتعلق بالعراقيل التي يواجهها ما يأتي:[1]

–المشكلة التقليدية، ما بين الشكل والمضمون، فإذا استمال المضمون الناقد، سحب النقد باتجاه المناهج الأدبية، ولا سيما القصة والرواية، وفي أفضل الحالات، يتجه الناقد نحو المنهج الذي يعطي أفضلية للنص.

–الخلفية الثقافية السينمائية، والتي لا يمكن التخلي عنها من قبل نقاد الدراما التلفزيونية، وذلك لوحدة الخطاب الصوري المرئي للسينما.

–عدم تعامل معظم المنشورات من المجلات الأدبية الإلكترونية أو المطبوعة من نقد الدراما التلفزيونية، وبقاءالنظرة التقليدية حول هذا النوع من النقد من حيث أنه يعامل كانطباعات غير علمية ولا تقع تحت أي بند تصنيفي .

---

(1) دويدار الطاهر ديودار،"النقد التلفزيوني :رضيع يحبو"، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، ص٥٧ . .

وتبقى هذه الملاحظات بحاجة للوقوف على واقع الممارسة، بالدراسة العلمية، التي تستدعي الأدوات المنهجية للفحص والتحليل المعمق لها، بالاستناد إلى خلفية نظرية تصوغ النتائج المتوصل اليها.

أنواع النقد التلفزيوني[1]

على الرغم من أن نقد التلفزيون يعتبر مجالا حديث النشأة في الوطن العربي على وجه الخصوص، حيث ما يزال يحتاج الكثير من الدراسات والأبحاث التي تنظر لهذا الفن، وتضع له أسسه وقواعده الخاصة به، والمميزة له عن بقية الأنواع الأخرى، نحو نظرية تؤطره كعلم قائم بذاته، إلا أن ذلك لم ينف ممارسته كنشاط له وجود في مختلف الوسائل، وبأشكال متعددة.

ويمكن تقسيم النقد التلفزيوني إلى:

1-النقد الصحفي :أو ما يسمى بالنقد الصحفي لفن التلفزيون، الذي تتناول فيه صفحات الجرائد والمجلات وصف، تحليل، تفسير وتقييم البرمجة أو البرامج المختلفة التي تبثها هذه الوسيلة :الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، الترفيهية وغيرها ، ويأخذ النقد الصحفي للبرمجة التلفزيونية بعين الاعتبار :

- مدى تلبية البرمجة حاجة الجمهور، حسب ما تدل عليه مؤشرات متابعة كل برنامج تلفزيوني والبحوث والدراسات السوسيولوجية، ومدى استناد المبرمج إليها.

-التنوع في المواد التي تعرض على الجمهور بالنسبة للقنوات التلفزيونية ذات الطابع العام.

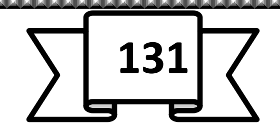
-النظر والمقارنة بين الإنتاج الوطني أوما تنتجه القناة التلفزيونية المبرمجة من مواد تلفزيونية، وبين المواد الأجنبية المستوردة تنفيذا لسياسة معينة.

---

[1] تم الرجوع الي :

أ – زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٦٧ – ٧٢ .

ب - نصر الدين لعياضي،البرمجة الرمضانية في القنوات التلفزيونية العربية ملاحظات نقدية"، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية، العدد ١ ، ٢٠٠٣ ، ص٤٩ .



وينقسم النقد الصحفي بدوره، إلى نقد مكتوب يعتمد على المادة التحريرية ونقد مصور؛ وينقسم النقد المكتوب إلى ثلاثة أصناف [1] :

أ –**النقد الإعلامي الإخباري** :وهو الذي عادة ما يكتفي بعرض العمل الفني، دون تحليل معمق يحاول تفسير وتقييم العمل الفني وفق أسس علمية موضوعية، تعمل على تقريب العمل الفني للجمهور، وغالبا ما تمارس الصحف اليومية هذا النوع من النقد، حيث تعاني إكراهات الوقت والمساحة التي غالبا ما تزاحمها فيها الإعلانات التجارية، بالإضافة إلى أن القائمين على هذا النوع من النقد لا يتوفر معظمهم على تكوين معرفي أكاديمي يضبط عملية النقد بشكل علمي مدروس وواعي بقواعد هذه المهنة، مما يجعلهم يكتفون بعملية الوصف للعمل الفني، أو إعطاء مجرد إنطباعات شخصية وآراء ذاتية.

ب – **النقد الإعلامي التحليلي** :وهو النوع الذي يعتمد على التحليل للأعمال التلفزيونية من خلال المقالات التي تنشر على بعض صفحات المجلات والجرائد، غير أن التحليل لا يتم بناؤه دائما وفق أسس وقواعد النقد الذي يشرح بعمق العمل التلفزيوني بشكل موضوعي، حيث قد نجد فيه مقالات انطباعية تقدم التحاليل المبسطة والمسطحة للأفلام، تعتمد فيه على التحليل القاموسي للمفردات التلفزيونية، وربطها بواقع الإنتاج، ومعرفة لبعض كواليس المهنة التلفزيونية.

ج – **النقد التنظيري** :هو عبارة عن تلك المقالات الصحفية التي تستند على أسس علمية متينة تستند إلى التحليل المعمق للعمل التلفزيوني بكل جوانبه وأبعاده للبحث عن جوانب الضعف فيه، لتقديم الاقتراحات والحلول التي من شأنها دفع العمل نحو الأفضل والأحسن، وذلك من خلال الاستناد إلى دراسات ومعرفة متخصصة تستنطق منهجيا عناصر العمل؛ وعادة ما تتكفل المجلات والملاحق المتخصصة بهذا النوع من النقد الذي يتطلب معرفة معمقة شاملة.

---

[1] عبد الكريم قابوس،"النقد التلفزيوني في العالم العربي، نقد الذات التلفزية"، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية، العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، ص٣٤ .

ويعاني هذا النوع من النقد في الوطن العربي بأنه غير معتمد بشكل كبير، حيث يكاد يكون نادرا، لأنه يتطلب جهدا كبيرا للحصول على المعلومة، ولا يشارك في تحريك السواكن البصرية العربية لندرة إقدام دور النشر على نشره.

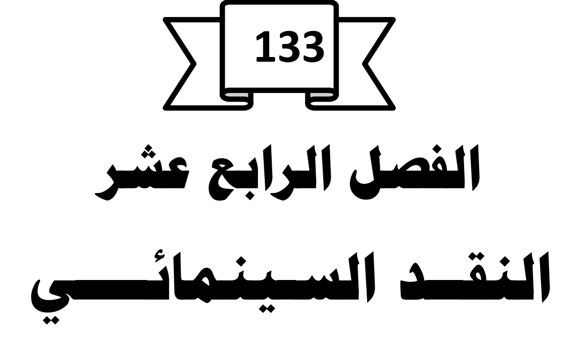
- **النقد المصور :** فهو الذي يتناول برنامج معين بالنقد عن طريق استعمال الصور، سواء كانت صورا فوتوغرافية، أو رسما كاريكاتوريا.

٢- **النقد التلفزيوني المتلفز:** وهو النقد الذي تمارسه التلفزة، والذي قد يكون نقدا عاما، يتناول بالنقد الفنون الأخرى كالسينما والمسرح، أوقد يكون نقدا ذاتيا، من خلال برامج خاصة تستضيف فيها مختصين لنقد وتقييم مختلف البرامج التي تسهر هي على إنتاجها.

ويعكس هذا النوع من النقد الذي يخصصه التلفزيون لنقد برامجه الخاصة به، النضج الإعلامي الكبير المبني على الوعي بأهمية ودور النقد البناء في النهوض بالبرامج التلفزيونية نحو الأمثل؛ لكن وعلى الرغم من أهميته ودوره، إلا أن اعتماده يبقى ضئيلا على مستوى الوطن العربي.

3-النقد الإذاعي للفنون التلفزيونية :وهو النقد الذي تقوم به الإذاعة من خلال تخصيص فضاءات تعرض من خلالها آراء نقاد من المجال الأكاديمي أو الإعلامي أو الفني لنقد أحد البرامج التلفزيونية أو البرمجة، كما قد يتم من خلال هذه الفضاءات عرض آراء جمهور المشاهدين اتجاه ما يقدمه التلفزيون، لاسيما خلال الحصص المباشرة.

ويلاحظ على مستوى الوطن العربي أن الحصص الإذاعية التي تهتم بالفنون التلفزيونية، تهتم كثيرا بعملية رصد آراء المختصين، والجماهير في بعض المناسبات، وعلى رأسها شهر رمضان بسبب الطفرة البرامجية التي تعرفها هذه المناسبة، لا سيما الدراما التلفزيونية.



الفصل الرابع عشر

النقــد السينمائـــي

شهدت الإنسانية تطورا تكنولوجيا لم تشهده أبدا من قبل في هذه الأعوام القليلة الماضية، هذا التطور التكنولوجي قد طال السينما من عدة نواح من آلات ووسائل وأساليب لصنع الأفلام حتى الوسائط المختلفة التي يمكن لهذه الأفلام أن تعرض عبرها، ومنها استخدام نظارات لمشاهدة الأفلام بتقنية ثلاثية الأبعاد وشاشات التليفزيون أو الكمبيوتر والتليفونات المحمولة وعبر الأقراص المدمجة أو الصلبة أو الإنترنت الذي بدوره ينقسم إلى" يوتيوب "ومواقع للمشاهدة المباشرة وغيرها.

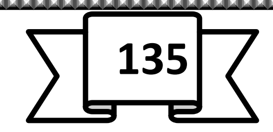
والسينما جزء رئيس من المشهد الثقافي العربي، وأنها تسهم في إعادة تشكيل الفكر والثقافة والهوية، وأن لها دوراً بارزاً في بث الأيدولوجيات على اختلاف توجهاتها.
ويعتبر الفن السينمائي من بين أكثر الفنون شعبية وجماهيرية بين الناس، حيث أصبح يمثل اليوم صناعة ضخمة تجند لها إمكانيات مادية وبشرية كبيرة في العديد من الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.
ومن المعروف أن السينما ظهرت في بداياتها الأولى صامتة، وقد اتفق أغلب نقاد ومؤرخي السينما أن التاريخ الرسمي لميلاد السينما هو اليوم الذي عرض فيه الأخوان الفرنسيان" أوجست " و"لويس لوميير "فيلمهما الأول في مقهى باريس يوم 28 ديسمبر 1895 ، كعروض لا تستغرق مدتها الدقيقتين، تسجل كلها أحداثا واقعية؛ لتهتم بعد ذلك بتسجيل الأحداث العامة التي تهم قدرا كبيرا من الناس، وقد استمر ذلك طوال السنوات الأولى لعمر السينما، بحيث أنها لم تتعد التسجيل الإخباري للأحداث الواقعية في الشوارع والشواطئ والمصانع دون استوديوهات؛ وكان إعداد الفيلم كله متروكا لقدرة المصور الذي كان يقوم بمهام المخرج .ثم انتقل التسجيل

الإخباري للأحداث الواقعية إلى إطار آخر، وهو محاولة سرد قصة مستعملا مصادر فن آخر هو المسرح الذي دفع السينما إلى طريقها المسرحي المشهدي ، وكانت تقدم المسرحيات التي تلاقي نجاحا كبيرا في السينما، كما كانت تعتمد في بعض الأحيان على بعض الشخصيات المسرحية المشهورة للعمل على نجاح الفيلم.

ولم تصبح السينما فنا قائما بذاته إلا بعد أن بدأ المخرجون يفرضون أعمالهم، وبدأت دراسة هذا الفن في معاهد وكليات متخصصة، جعلها تفتك بامتياز لقب الفن السابع، ولم يستغرق الاعتراف بها وقتا طويلا، وأدى ذلك بالموازاة إلى نمو تأثيرها الاجتماعي ، حيث تعتبر السينما فنا شاملا جامعا لمعظم الفنون، يضم تحت عباءته كل ما له علاقة بفن الفيلم من تاريخ واتجاهات ونظريات وحرفيات ونقد، ويضم أنواعا عديدة من أفلام تسجيلية وأفلام تحريك، وغير ذلك مما يتعلق بهذا الفن ، وتجمع كل ما يتعلق بفنون الدراما السمعية البصرية من تصوير، إضاءة، ماكياج، ديكور، ملابس، مونتاج، إيقاع، بالإضافة إلى الحبكة، التمثيل، الحوار، الموسيقى والمؤثرات الصوتية، والإخراج في سبيل معالجة موضوع ما.

وتسمح العناصر التكوينية لفن السينما، كوسيلة تعتمد على الصورة بالدرجة الأولى، أن تجعل المشاهد يرى المشاهد الدرامية من زاويا مختلفة :قريبة، متوسطة أو بعيدة، عكس المتفرج الذي يتردد على دور العرض المسرحي، حيث يرى العرض من زاوية واحدة، كما أنها توفر للمشاهد الظروف النفسية والاجتماعية لتلقي الفيلم، من خلال تجهيز القاعة المخصصة للعرض وفق خصوصيات هذه الوسيلة.

وينطلق النقد في مجال السينما من كون الفن حقل دائم للتجربة الجمالية والفكرية والوجدانية. وهو حقل لا ينتمي إليه إلا المنتج الذي يحمل علامات الابتكار والتجديد. ولعل عدم ربحية الفنون الجميلة سابقا كما حددها الفلاسفة المؤسسون للجماليات، الرصينة والوحيدة التي يمكن تسميتها كذلك، كشرط لم تعد لحسن الحظ واردة اليوم بسبب تطور الثقافة والفن وصناعاتهما ووظيفيتهما في المجتمع المعاصر .



ومع أن هذا النوع من الإنتاج الفني يظل غير مُربح جماهيريا وتجاريا في غالب الأحيان، إلا أنه في الواقع مربح بما لا يمكن تصوره ثقافيا وتربويا وحضاريا لأنه اقتحام للمجهول، وارتياد لآفاق التفتُّح غير المُدَجَّن ليعبِّد طرق الفنون والتعبير الراقي والقيم الخالدة للأجيال المقبلة .[1]
ينجز ذلك الفنانون الاستثنائيون على وجه الخصوص متحملين مخاطر سوء الفهم والتهميش، ومواجهة العقليات المحافظة وشراسة المقاومات العنيفة المرتبطة بها داخل مجتمعاتهم وفي المجتمع العالمي اليوم بحكم تعميم وسائل التواصل الجماهيري. في هذا السياق يقوم الناقد السينمائي أيضا بدوره الرائد وهو الكشف عن هذه القيمة الاستثنائية للنقد وللفيلم معا، ليواجه بدوره نفس الإكراهات التي قد تهمش النقد الذي نتحدث عنه هنا، تحت ذرائع شتى.
والنقد السينمائي أساسي وبفضله تساهم العقول المسلحة بالحس النقدي في تمكين كل مشاهد من إضاءة أفكاره الخاصة عن الفيلم .ومن مهام الناقد إبراز جماليات السينما والتحريض على التفكير انطلاقا من العمل السينمائي لفهم الذات والعالم المحيط بنا. وبذلك يفتح النقد متخيل العمل الفني ولا يقمعه. كما أن الكتابة النقدية المستقلة تشجع المخرج الشاب عبر شرعنة عمله، حتى لو لم ينجح جماهيريا، مما يشجع المنتجين السينمائيين على دعمه أيضا[2].

ويهدف النقد السينمائي إلى وصف الأفلام وتقويمها وفق معياريْ الذوق والمعنى. وبذلك يصير الناقد وسيطا بين المتفرج والعمل الفني بغرض تسهيل تلقي الفيلم، كما أنه يبرز جماليات السينما ويكشف مظاهر التجديد فيها .

---

[1] إدريس القري ، النقد السينمائي وأسطورة النقد الهدّام ، تاريخ الدخول ٢٣ / ١١ / ٢٠١٩ ، متوافر علي الرابط التالي : https://www.hespress.com/writers/445268.html

[2] محمد بنعزيز ، أحلام الناقد السينمائي وأخطاؤه ، متوافر علي الرابط التالي : https://www.hespress.com/writers/255469.html

النقد السينمائي الإبداعي.

قد يبدو النقد الرصين والإبداعي المنتوج الفني السينمائي الإبداعي براغماتيا في أي شيء. يرجع ذلك، أحيانا، إلى نرجسية الناقد والسينمائي معا كمبدعين. بل قد لا يثير النقد الاهتمام والمتابعة إلا بمقدار إبداعيته وقدرة مؤلفه على تمثل حقيقة ما ينتقده .

لكن النقد السينمائي المبدع، وليس البنَّاء لأن ما يسمى مقابل ذلك بالنقد الهدَّام ليس بنقد أصلا، كما يتردد في الغالب رغبة في الجري وراء نقد المجاملة والرياء المدفوع الثمن. إن هذا النوع السلبي من النقد يُساهِم في استيعاب المجتمع للجديد، وفي خلق إطار لممارسة الإبداع من بابه الواسع ودون رقابة مسبقة أيا كانت ، تلك هي المهمة الحضارية والمستترة للنقد الإبداعي الذي ندعو إليه في انسجام مع تصورنا لفن السينما هنا، والفنون البصرية عامة.

ولا يمكن فصل النقد عن أصوله الفكرية الرفيعة فلسفيا وجماليا على وجه الخصوص، الذي يجعله على رأس أدوات تجاوز المألوف والمكرور والمستهلَك والدُّوغمائي والجامد والبليد والغبي الذي تزداد دائرة سيطرته والتفافه على رقبة الجماهير مع سيادة عصر الميديوكراسيا.

إن النقد المزيَّف يحوِّل كل الأوهام والأكاذيب والأخطاء والأنوات المتضخمة التي لازال فيها شيء من حياء وإمكانية العودة إلى الصواب، يحولها إلى عقيدة متكلِّسة لا تقبل الفحص ولا المراجعة ولا التصحيح[1] .

والناقد السينمائي المبدع هو من يمارس الكتابة والحكم الجمالي الفكري والذاتي أيضا، ولكنه حكم مؤسَّس نظريا، يمارسه إلى جانب السينمائي دون ذيلية أو مطابقة أو مُعاكسة. إنه يمارس مرافقة الإبداع للغوص، على الخصوص، في دلالاته الاحتمالية واللا واعية أو المبطَّنة المنفلتة من صناعة الرسائل لدى السينمائي في تمثله لما انفعل به من أمور الحياة والموت: الوجود في نهاية المطاف .

---

(1) إدريس القري ، النقد السينمائي وأسطورة النقد الهدّام ، تاريخ الدخول ٢٣ / ١١ / ٢٠١٩ ، متوافر علي الرابط التالي :

https://www.hespress.com/writers/445268.html

بهذا المعنى يكون النقد كائنا تاليا لكائن سابق عليه هو الإبداع السينمائي. وبهذا المعنى كذلك يكون الناقد السينمائي هو الكاتب الذي يستطيع تمثل السينما كفن في تعقيدها، متمثلا مستوياتها التعبيرية في العمق وليس من خلال تجميع رصيد كمي من المعلومات والمعارف التقنوية الخالية من أية روح تذوقية وفكرية.[1]

النقد الصحفي لفن السينما :

يعتبر النقد الصحفي لفن السينما الوجه الآخر لهذا الفن، حيث ظهر دوره وتبينت قوته منذ بدايات هذا الفن، حيث أنه يمثل جزءا لا يتجزأ من مسيرة الفيلم وتقييمه ، وكان هذا النوع من النقد في بدايته يكاد يقتصرعلى سرد قصة الفيلم ونشر الألقاب والنعوت على أقدم الممثلين الأوائل، ثم بدأ الكتاب مع ازدياد خبرتهم وإحاطتهم بالصورة، يرسون لنقدهم مقاييس متينة. وتعرف" ماجدة موريس "النقد السينمائي بأنه" تحليل العمل السينمائي من داخله ومقارنته بالأعمال الأخرى .

ويأخذ النقد الصحفي لفن السينما بعين الاعتبار النقاط الآتية:[2]

–الإلمام بموضوع القصة وأسلوبها في النص الأصلي، في حالة ما إذا كانت مقتبسة عن عمل روائي، وأسلوب واضع السيناريو الفني الذي اتخذه إطارا للعمل، بالإضافة إلى التركيز على المعالجة الإخراجية للقصة كعمل سينمائي.

–مناقشة مستوى الآراء والأفكار التي جاء بها الفيلم من حيث سلامتها، جدتها، أصالتها، أو ابتذالها .

---

[1] إدريس القري ، النقد السينمائي وأسطورة النقد الهدّام ، تاريخ الدخول ٢٣ / ١١ / ٢٠١٩ ، متوافر علي الرابط التالي : https://www.hespress.com/writers/445268.html

[2] زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٤٨ - ٤٩.

–المهارة التقنية في حركية وأماكن القصة، وكثيرا ما تحل حركة الكاميرا محل الحركة في القصة، من خلال استغلال زوايا التصوير ونوع اللقطات، مع استغلال الظل والضوء بطريقة فنية ترفع من قيمة العمل السينمائي.

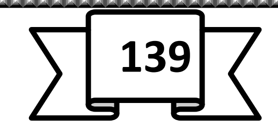
–التمثيل من خلال الأداء الجيد للأدوار المنسوبة إليهم بنوع من التلقائية والمصداقية البعيدة عن التكلف.

–الحوار السينمائي ومدى ملائمته للشخصيات، أو مدى وضوحه بالنسبة للجمهور، ويجب على الحوار في الأفلام أن يخطو بالقصة أسرع مما يفعل في الدراما المسرحية والمسلسل الإذاعي والتلفزيوني، بسبب قصر وقت عرضه مقارنة بهما، وعلى الناقد الصحفي لفن السينما أن يأخذ كل تلك العناصر في الحسبان للحكم على بناء حبكة العمل بشكل يفضل ألاَّ يبوح للقارئ بنهايتها.

–الموسيقى والمؤثرات الصوتية والتي تمثل أحد العناصر الأساسية في العمل السينمائي، حيث على الناقد أن يدرسها من حيث مدى ملاءمتها وإتقانها في التعبير عن أحداث الفيلم، ومدى وضوح الصوت وجودة التسجيل، وكذا مدى تطابق إيقاع الموسيقى ونغماتها ونوعية الآلات المستخدمة مع الجو العام للفيلم، والجو الخاص لشخصياته وأحداثه .

–الأخذ بعين الاعتبار ذوق الجمهور وآرائه وانطباعاته من جهة، بالإضافة إلى النظر إلى السياق الثقافي والاجتماعي والفكري التي تبث من خلاله وفيه العمل السينمائي، وعلاقة كل ذلك بمضمون العمل.

وعليه يتوجب على الناقد السينمائي التزود بمعرفة موسوعية شاملة عن خلفيات العمل ومضامينه وأهدافه، بالإضافة إلى تزوده بحرفيات العمل السينمائي وتقنياته، والوعي بكيفية توظيفها على مستوى الشكل الفني والجمالي للفيلم والأسلوب الذي تصل به إلى الجمهور.



مهام الناقد السينمائي: [1]

ينبغي أن نُميّز بين كاتب الأخبار والمتابع السينمائي وكاتب الانطباعات والناقد السينمائي المهني المحترف. ونذكر هنا ماذا نقصد بـ" الاحترافية في النقد السينمائي ."الاحترافية تعني القدرة على التحليل والرغبة في مناقشة الأفلام والقدرة على الإفصاح عن الرضى أو عدمه على جوانب محددة في العمل السينمائي.

ومن ذلك نأتي على التعريف الدقيق للناقد السينمائي ومواصفاته. فهو الكاتب المحترف لعملية النقد السينمائي، الذي يمتلك العقل النقدي في الطرح والكتابة دون إفساد للفيلم ودون خلق حالة من الملل لدى القارئ.[2].

والناقد السينمائي هو الذي يذهب ليشاهد الفيلم ثم يجلس ليضع وجها لوجه: العمل الفني وذاتيته التي ستلْهم كتابته .

ويهمنا أن نميز بين محلل الفيلم وناقده، ونستعمل ناقد الفيلم عوض الناقد السينمائي لكون المفهوم الأخير أكثر تعميما.وإذا كانت العملية النقدية تنطلق من ثلاثة أسس هي: الإخبار والتقييم،ثم الترويج للعمل،فإن العملية التحليلية للعمل الفيلمي تروم إنتاج مجموعة من المعارف حول بعض المكونات الفيلمية انطلاقا من منطلق تأويلي يصب في ما يعرف بنظرية السينما. وهكذا نجد ناقد الفيلم يسعى إلى تقديم مجموعة من المعلومات عن الفيلم بدءا بنوعيته وأسلوب مخرجه،عارضا آرائه السلبية والإيجابية، وكذا كيفية استقبال الجمهور لهذا الفيلم أو ذاك. أما المحلل فإنه يصبو إلى إنتاج معارف في مجملها تجمع بين مرتكزات نظرية وبين أخرى تطبيقية تسعى إلى تفكيك عناصر الفيلم من سيناريو،ومونتاج،وإنارة وديكور.كما يسعى في نفس

---

[1] **التحليل الفيلمي ومهام الناقد السينمائي، متوافر علي الرابط التالي :**

http://cinema.al-rasid.com/cinema-world/film-analysis-and-critic-tasks

[2] **تيسير المشارقة ، الاحترافية في النقد السينمائي ، تاريخ الاطلاع ٣ / ١١ / ٢٠١٧ ، متوافر علي الرابط التالي:**
https://www.ammonnews.net/article/339179

الوقت إلى تقريب المشاهد المتذوق والمتعلم من مكونات الفيلم بطرق ديداكتيكية وتربوية وهو ما يجعله ينتج أفكارا وتأملات جمالية.

لا يمكن الجزم أن هناك طريقة واحدة ووحيدة وعالمية للتحليل والإخراج الفيلمي،لأن هناك طرقا متباينة ومتداخلة في غالبية الأحيان، فيها مثلا من يركز على الجانب السردي/ النصي ويدعى أصحاب هذه الطريقة بالمخرجين الأدباء،كما هناك من يركز على الجانب البصري/ المشهدي ويدعى أصحاب هذه الطريقة بمخرجي الصورة.

وهكذا يبقى على محلل الفيلم أن يختار بين مجموعة من الأساليب التي تتناول الظاهرة السينمائية ليكون أسلوبه الخاص في مقاربة مشاهد أو متتاليات فيلمية،لكن بإمكانه الجمع بين أكثر من نظرية لاستجلاء مضامين وملامح مختلفة .

وتختلف درجة الانفعال مع الصورة طبعا من متلق باحث عن ذاته ورغباته في ما يشاهده من أفلام إلى متلق أقل انفعال،متلق عاشق للسينما يملك قدرا معينا من الثقافة السينمائية،لكنه لا يملك الأدوات القادرة على الكشف والتحليل وإدراك الأبعاد الجمالية والفكرية.

وغالبا ما يغيب الفيلم المشاهد وتسقط الذات المشاهدة اهتماماتها الفكرية والثقافية المرتبطة بدائرة اختصاصها .

إن الفيلم،كمنتج متعدد الأصوات والخلفيات، يساهم بطبيعته في إنتاج خطابات نقدية موازية من مواقع جمالية وأيديولوجية متباينة، قد تكمل بعضها البعض كما قد تتعارض فيما بينها تماما.وهذا ما يجعل بعض القراءات النقدية زائفة ومنحرفة أو ساقطة في النظرة الضيقة الناجمة عن حسابات شخصية تنطلق من نية الحط من قيمة الفيلم بعيدا عن كل تحليل موضوعي رصين.

ونعلم جيدا الأهمية التي باتت تحتلها أدوات التسويق والدعاية في الترويج لأفلام ما قد تجعلها تكتسي أهمية سواء عند النقاد أو عموم المتتبعين،بالرغم من طابعها المتواضع أو مضمونها الأيديولوجي الصارخ.

من هنا وجب على النقد أن يجدد أدواته ومفاهيمه ليقارب المتن الفيلمي من مواقع ومرجعيات متباينة، وهذا من شأنه إغناء التجارب المؤسسة، لكن ذلك يظل رهينا بمدى تطوير الفيلم

لأدواته وتصوراته وآفاقه، إذ لا يمكن لأفلام تتحدث بنفس الأسلوب، وتخلو من التجديد النوعي والتجريبي في اشتغالها الفني والتقني أن تحفز المحلل والناقد على الإبداع والتجريب،لأن الناقد سيجد نفسه يتحدث لجمهوره عن أشياء لا وجود لها.

أخطاء الناقد السينمائي:

يعاني الناقد السينمائي من كل الأخطاء التالية :[1]

أولا : الجهل بتاريخ فن السينما الصامتة والناطقة .

ثانيا : الجهل بتاريخ تطور تقنيات السينما، جهل بالكادرات وسلم اللقطات ودلالاتها .

ثالثا : ضعف التخييل، لذا يحتقر الناقد جهد التّخَيّل لدى غيره، خاصة إن كان المخرج من مواطني الناقد. والمعرفة بشخص الفنان تقلل من التقدير لعمله، وتصير معرفتنا له شخصيا عائقا. يحصل هذا للمخرج وللناقد ابن البلد. والسبب هو أن الناس لا يتقبلون فكرة أن موهوبا منهم ويعيش بينهم. بينما يتقبلون بسهولة أن يكون الموهوب من بلد آخر. ومن هنا فإن الجمهور يقدر أكثر ما يختلف عن نمط حياته، ويقدم كمثال قلة تقدير أعمال الرعب الهتشكوكية في أمريكا، لأن الدم والمسدسات أمر يومي في الحياة الأمريكية، بينما يقدر الأمريكيون الرومانسية الفرنسية والكوميديا الإيطالية.

رابعاً: هو التعصب للإنتاج السينمائي الوطني، بدافع الانتماء لا بدافع جودة الصورة على الشاشة. (وقد يصير القرب من الناقد عائق بطريقة مختلفة. فقد فسر ناقد مغربي توقفه عن الكتابة بالقول" :جل المخرجين صاروا أصدقائي فكيف أنتقد أعمالهم؟ "إن التورط في شبكة علاقات واسعة تعرقل حرية الكلمة حول الصورة لا يلتقي النقد والعلاقات العامة. لذا حرصت أن أبقى معزولا أطول مدة ممكنة .

---

[1] **محمد بنعزيز ، أحلام الناقد السينمائي وأخطاؤه ، متوافر علي الرابط التالي :**
https://www.hespress.com/writers/255469.html

خامسا : أن يتفضل الناقد باقتراح أحداث إضافية ونهايات أخرى للفيلم .وهنا يتورط ويقترح على القراء فيلما آخر غير الذي شاهده المتفرجون.

سادسا : الحكم على المظاهر فقط، على نوايا مبدعي الأفلام وليس على ما أنجزوه، نوايا يلتقطها من ملصق الفيلم ومن باب السينما .

سابعا :الكسل الذهني للناقد :عندما لا يبحث بل يكتفي بالملف الصحفي للفيلم أو للمهرجان، يسمع انطباعات الجمهور فيكتبها. بل هناك نقاقيد – ينتحلون صفة نقاد – كتبوا عن أفلام لم يشاهدوها.

كيفية نقد فيلم سينمائي[1] ؟

إن مناهج وطرق تحليل الفيلم تتراوح بين ما هو نصي، سردي يحيل على أصول لسانية ، ويدخل هذا في إطار ما يعرف بالسرديات، وبين ما هو إيقوني،وموضوعاتي، وما هو بنيوي حيث يعتبر الفيلم كوحدة متكاملة البناء يتعاضد في رصد أجزائه من سيناريو وقصة، وحوار. والعناصر التالية المكونة للفيلم السينمائي لها علاقة بالتأثير النفسي والفني ويدخل ضمن شروط تلقي الفيلم كجنس تعبيري، وكل تناول نقدي أو تحليلي للفيلم لا بد أن يتراوح بين نقد سينمائي عاشق،وآخر ميداني يطور من خلالها الناقد أدواته عبر تراكم كمي ومعرفي بالتجارب السينمائية. كما يمكن الإشارة إلى نوع آخر من النقد،وهو ما يوصف بالنقد الموسمي المولع بظاهرة النجوم، أو بالسبق الإعلاني والصحفي.

ومن أجل تعريف مجالات واختصاصات التحليل الفيلمي،لابد من التمييز بين حقول اشتغال هذا النوع من التحليل وأهدافه، من هنا نؤكد أن ما نستهدفه،هو عمليات ثلاث تخدم هذا المنطق هي:

---

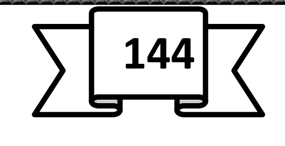
[1] **التحليل الفيلمي ومهام الناقد السينمائي، متوافر علي الرابط التالي :**

http://cinema.al-rasid.com/cinema-world/film-analysis-and-critic-tasks

أولا : هناك ما يمكن وصفه بالطابع الإخباري وأحيانا الترويجي للفيلم وفق ما تراه العين وتسمعه الأذن،ويتم ذلك غالبا من خلال تقديم مختصر عن أحداث الفيلم.

ثانيا : سعينا إلى تفكيك بعض مكونات الفيلم الفنية والتقنية من الداخل،ونكون بصدد التحليل الفيلمي أي بشكل مستقل عن أية نظرية معرفية خارج إطار نظرية التحليل الفيلمي. ويهدف هذا المجهود إلى فهم بعض القضايا المطروحة وتقريبها من المشاهد،مع شرح ما يعرف بمرتكزات اللغة السينمائية الخاصة بهذا الفيلم دون غيره،أو المشتركة مع أفلام تدخل في إطار نفس النوع. ارتباطا بالتأويل الفيلمي،نقول أن هناك من ينظر إلى هذه المهمة بشكل مستقل،كما أن هناك من يربطها بالتحليل ويجعلها مرحلة نهائية.

ثالثا: إذا كان بالإمكان الحديث عن تميز الخطابات بتميز حقول اشتغالها.قد نتحدث عن الخطاب الديني،والخطاب السياسي،كما أن ما ينطبق على السينما يستدع خطابا متميزا يشتغل على متنها وهو الخطاب الفيلمي ،وهو خطاب، وإن كان يتأسس من داخل حقل متميز هو السينما ،فإنه يستعير من أدوات وآليات ومناهج خطابات أخرى وحقول بعيدة نوعا ما عن السينما من قبيل السوسيولوجيا ،والتحليل النفسي،والمجال الحقوقي الخ...



الفصل الخامس عشر

النقد المسرحي

يعتبر الفن المسرحي من أهم وسائل نشر الثقافات داخل المجتمع كما أن له الدور البارز في معالجة قضاياه ومشاكله.

ويعتمد المسرح على التأليف المسرحي كلون من ألون النشاط الفني، يتناول من خلالها الكاتب فكرة قد يستقيها من المجتمع، التاريخ، المعارف والتجارب السابقة أو الخيال، كما قد يقتبسها من كتابات سابقة، ويعالجها من خلال حبكة تتضمن صراع، وحوار على لسان الشخصيات الدرامية، من خلال خلفية تجسد ديكور معين وفقا لمقتضيات الموضوع، مع استخدام ملائم للملابس، الموسيقى والمؤثرات الصوتية، التي يعمل المخرج على تنظيمها وإخراجها في شكلها النهائي للمتفرج الذي يتباين ما بين جمهور الراشدين، وجمهور الأطفال في إطار ما يسمى بمسرح الطفل الذي يعد جزءا من العملية التربوية، ويساعد على إيجاد التنشئة الحقيقية والفنية للطفل، ومخزون كبير من الثقافة بمختلف أنواعه :الكلاسيكي، الاستعراضي، ومسرح الدمى.

وعلى الناقد الصحفي لفن المسرح أن يكون ملما بأصول هذا الفن وعناصره المكونة، وأن يزود نفسه بكافة الوسائل التي تستطيع أن تخلق منه أداة صالحة في تدعيم أصول رسالة المسرح الفنية والاجتماعية والثقافية ككل، بما في ذلك دراسة الكاتب واتجاهاته الفنية والفكرية ودراسة العصر الذي كتبت فيه المسرحية، وما يسود ذلك العصر من قيم وتيارات أدبية، وما يكون بين هذه التيارات من علاقات بالنواحي السياسية والاجتماعية والثقافية.

وعلى الرغم من أن النقد المسرحي سار في بدايته جنبا إلى جنب مع النقد الأدبي، إلا أن التطورات التي عرفها القرن العشرين، لا سيما على صعيد وسائل الإعلام والاتصال، جعل النقد المسرحي يعي بعمق خواصه كفن له خصوصيته التي تميزه عن الأدب، من خلال التنبه إلى

أهمية الإخراج والعرض بوصفهما السبيل الأساس لخروج النص إلى حيز الوجود، وهو ما أدى إلى بروز اتجاهين في صفوف النقاد هما:

الإتجاه الأول :يتبنى النص المسرحي، ولا يرى العرض إلا تعبيرا عن نص أدبي وترجمة له .

الإتجاة الثاني :يرى أن النص مجرد عنصر من عناصر العرض، وقد يكون أقل أهمية منها .

ويمكننا أن نلخص فيما يلي، أهم النقاط التي يجب على النقد الصحفي للمسرح أن يأخذها بعين الاعتبار كالآتي:[1]

١ – الإلمام بفن المسرح من حيث تاريخه، عناصره، تقاليده، أنواعه وموارده وحدوده .

٢ – الدراسة المعمقة للنص المسرحي، وكيفية تجسيده من مختلف الجوانب، بالإضافة إلى النظر في علاقات النص بحياة الكاتب وثقافته ونشأته، وعلاقته بأعمال أخرى للمؤلف، للتعرف على مدى التحول في اتجاهاته أو ثباتها.

٣ – الوقوف على شخصيات المسرحية وتقييم أدائها في الأدوار المنسوبة إليها، ومدى نجاحها في تجسيد هذه الأدوار بصدق وتلقائية.

٤ – تتبع العناصر التي اعتمدت عليها المسرحية، والتي أدت إلى نجاح العمل الفني أو فشله، وأكثر ما يحتاجه الناقد في هذه الناحية هو تتبع حوار المسرحية ولغتها، بعين لا ترى ظاهر الشيء وحده، وإنما ترى ما يختفي وراء الكلمات وما ارتبطت به من دلالات، متقصيا كل العناصر الإيحائية المستخدمة على طول المسرحية، والتي يحاول فيها المؤلف عادة أن يبرز موقفا، أو يثير قضية أو يشير إلى فكرة أو فلسفة ما ، حيث يمثل الحوار أهم أدوات المسرحية، ويسهم بشكل كبير في نجاحها، لكن لا يجب أن يكون اهتمام الناقد بالحوارعلى حساب العناصر الأخرى المكونة للعمل المسرحي، حيث ينبغي عليه كذلك معالجة المخرج للمسرحية فوق خشبة المسرح ومدى تجسيدها لرؤية المؤلف، ومناقشة ذلك على ضوء علاقة الموضوع

---

[1] **زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص٤٦ ـ ٤٧.**

بالعناصر الأخرى المرتبطة به كالملابس ، الديكور ، الإضاءة...إلخ، كعناصر تكتسي أهمية بالغة في العرض، تعمل على دعم الخط الدرامي.

٥ – مراعاة المتلقي في عملية الاتصال هذه، بحيث يحاول الناقد الشرح بوضوح أي مصطلحات أو اتجاهات فنية تميز بها العرض المسرحي، ومراعاة الظروف والسياقات التي يتم فيها تجسيد النص المسرحي.

والعلاقة بين المسرح العربي في مختلف أقطاره وبين النقد تأخذ سمات خاصة بها رغم أنها جزء من علاقة الإبداع بالنقد. وذلك بسبب حداثة هذا الفن من ناحية، وتعدد أجزائه من ناحية ثانية. فهو (أدب مكتوب) ينظر إليه النقد الأدبي بمقاييسه. وهو (فن مرئي) يتحول فيه المكتوب إلى منظور قوامه التمثيل والإخراج وما يتبعهما من مجسدات تحتل في الذهن والعين مساحة توازي مساحة المكتوب. وهو (فن مسموع) قوامه نطق الكلام وما يتبعه من موسيقى وإيقاعات ومن همهمات المتفرجين وتعليقاتهم.

ولكي يحوط النقد بهذه الأجزاء جميعاً وجب أن يُلِمَّ الناقد بفنون الأدب وأصول نقدها، وبفنون الموسيقى وأصول نقدها، وبفنون الفرجة وأصول نقدها. وقد لا يتمكن الناقد من الإحاطة بهذه الأصول جميعاً، خاصة وأن فن المسرح جديد على الثقافة العربية لا يزيد عمره عن قرن ونصف قرن.

وليس له في التراث العربي أصول نقدية موروثة. وصعوبة الإحاطة من ناحية وحداثة المسرح من ناحية، تُربكان الناقد والمبدع معاً. ويتولد عنهما كثير من الاضطراب في اتباع القواعد في التأليف الإبداعي وتجسيده وفي نقد العمل الإبداعي.[1]

ويبقى نقد المسرح من أصعب الممارسات النقدية باعتباره نقدا مركبا تتداخل فيه عناصر اللساني والسميائي والصوتي تداخلا تاما وشاملا. وهذه العناصر تندمج في مجموعتين: الأولى هي النص وتضم اللساني والثانية هي الفرجة وتضم السيميائي والصوتي.

---

[1] فرحان بلبل ، نشاة النقد المسرحي العربي وتطوره ، متوافر علي الرابط التالي :
https://www.startimes.com/?t=9869468

ولكي نقوم بنقد مسرحي علمي يجب أن نلم بمجموعة من العمليات هي[1] :

١- مقاربة اللساني:

المسرح لغة، واللغة في دلالتها الحديثة تجاوزت "الكلام" لتشمل مجموعة من آليات التواصل. ولغة المسرح لغة مركبة من ثلاثة عناصر. ونقف عند العنصر الأول وهو العنصر اللساني. فالمسرحية تبني على نص معين. ويجب على الناقد المسرحي أن يعرف ماهية النص للحكم عليه من خلال تركيبه اللغوي والمنطقي وليحدد شكله من بين الأشكال التالية:

أ- النص المعد أصلا للعب نص مسرحي مائة بالمائة، إذ تعتبر كتابته تسلسلا مرتبطا بالزمن ومنطق الأحداث ويكون هو الأصل في انطلاق بناء العرض المسرحي.

ب- النص المسرحي المعد أصلا للقراءة يقدم مسرحية حملها صاحبها بتركيبات لا تقدم على الركح بيسر، مما يضطر المخرج إلى إعادة أجزاء من تركيبات النص المسرحي ليتحمل مسؤوليتها نيابة عن المؤلف.

ج- النص المقتبس عن رواية: نصبح هنا أمام تأليف أول وتأليف ثان. هذا النوع من النصوص يصبح كسيناريو يكتب انطلاقا من قصة مؤلفة تأليفا كاملا مسبقا.

د- النص المركب من مجموعة من النصوص سواء مسرحية أو روائية.

هـ- النص المركب من قصائد أو دواوين شعرية.

و- النص المكتوب الذي يضاف إليه ارتجال الممثلين.

ز- النص المرتجل انطلاقا من فكرة مسبقة متفق عليها.

---

[1] **خليفـة بباهـــواري ، نقد المسرح: مقاربة النص ومقاربة العرض ، متوافر علي الرابط التالي :**
http://www.angelfire.com/ma4/baba-houari-khalifa/masrahnaqd.htm

فتحليل هذه الأنواع من النصوص لا يمكن أن يكون متشابها في كل الحالات. ولذلك وجب على الناقد معرفة نوع النص الذي يقوم عليه العرض المسرحي، ومن ثم اختيار المنهج الذي سيقوم عليه النقد. ونشير إلى أن نقد النص لا يمكن أن يبتعد كثيرا عن المقاربة الأدبية باختلاف توجهاتها (نقد كلاسيكي سوسيولوجي، سيكولوجي، لساني) ويبقى معيار طول وقصر القراءة في النص المميز بين النقد الأدبي والنقد المسرحي.

٢- مقاربة السيميائي.

إذا كان النص هو أساس العمل المسرحي، فهناك عروض مسرحية يغيب فيها النص بمعناه الحواري. ومن هنا وجب مقاربة العرض المسرحي من خلال ما تراه العين.

أ- الديكور: على الناقد أن يقف عند وجوده أو غيابه. وأن يبرز عند حالة وجود الديكور ما إذا كان ضروريا للعرض أو زائدا. وإذا كان ضروريا هل كان نافعا وفعالا ووظيفيا. وفي حالة وجود ديكورات متزامنة يجب أن نسأل حول تقاربها وتداخلها أو تباعدها، وحول تأثير بعضها في بعض.

ب- حركة الممثلين: هل هي تزامنية مع الحوار أم تسبقه أم تتبعه؟ هل تتم الحركة على كل الفضاء الركحي الذي يشغله الديكور أم تتجاوزه أم لا تشغله كاملا؟

ج- لعب الممثلين: مدى تفاعلهم مع الخطاب الذي يصدرونه، ومدى تفاعلهم مع الشخصيات التي يؤدونه ا ومدى نسبة تقمصهم لهذه الشخصيات. مدى التعبيرية الجسدية التي يظهرونها.

د- تفاعل الممثلين: يجب على الناقد هنا أن يقف عند ضبط لحظات الكلام والصمت، ووقت الحركة والوقوف وأن ينظر إلى مدى تجاوب الممثلين فيما بينهم وإلى مدى إبرازهم للتعبير الطبيعي أثناء تخاطبهم.

هـ- الإنارة: حسب نوعية المسرحية يمكن للإنارة أن تلعب دورا عاديا أو دورا مهما، فهي تشكيل -خصوصا في المسرحي التجريبي جزءا من السينوغرافيا، ويجب أن ينتبه الناقد في كل الحالات إلى تركيبها، ألوانها قوتها وعفها، ويجب عليه أن ينتبه بشكل أدق إلى ثنائية النور والظل ومدى تأثيرها على المشهد المعروض سلبيا أو إيجابيا.

و- المؤثرات المشهدية، هناك مسرحيات تستعمل مؤثرات مشهدية من قبيل الدخان و تمويج الإنارة، واستعمال أثواب عريضة، واستعمال آلات لتمثيل مشاهد خارقة وغيرها. وعلى الناقد أن يحاول تفسير العلاقة بين هذه المؤثرات والمضمون العميق للعمل ومدى توافقها معه.

٣- مقاربة الصوتي:

تلعب الأصوات دورا مهما في العمل المسرحي من حيث أنها تساعد على اضفاء التعبيرية اللازمة لمضمون الخطاب المسرحي. ومن خلال ممارسة النقد يجب على الناقد الانتباه لما يلي:

أ- الإلقاء ومدى فصاحته من حيث مخارج الحروف وضبط النطق بالكلمات ومدى ضبط المقاطع الجملية مع المضمون المعبر عنه. ويجب الانتباه إلى رفع النبرة وخفضها وهل تساهم في التعبير عن الحالات النفسية المختلفة.

ب- صوت كل ممثل على حدة ومدى جوهريته، قوته أو ضعفه وتماثله مع الشخصية المقدمة.

ج- الاداءات الجماعية، هل هي متناسقة أم يتخللها بعض النشاز، والنظر في علاقتها مع مضمون العمل المسرحي وهل وجودها ضروري أم لا؟

د- الموسيقى وارتباطها بالعرض وتطوره، وهل تساهم في تشكيل الفرجة أم تعتبر إضافية فقط؟

ولكي يقوم النقد المسرحي بواجبه، على الناقد أن يلم بكل هذه المعطيات، ولا يحق له أن يغفل احدها فتفشل عملية النقد أو تكون ناقصة. وإذا كان من الواجب على الناقد الإلمام بكل هذه المعطيات لمقاربة عمل مسرحي ما سواء كان ملهاة أو مأساة أو شكلا تجريبيا، فإن الحيز الذي يمكن أن يخصصه منبر غير متخصص من صحف وملاحق ومجلات لا يمكنه أن يضم عملا نقديا متكاملا. ولذلك فما يمكن أن يقدم على هذه المنابر لا يمكن أن يكون سوى مقاربات نقدية.

وللقيام بعملية النقد على أحسن وجه يجب أن تتوفر للناقد مجموعة من الأدوات الوظيفية فيجب أن يتوفر على النص المكتوب للعمل المسرحي، وإذا أمكن على النص المكتوب للإخراج، ويجب أن يشاهد العرض أكثر من مرة حتى يمكنه ضبط كل آلياته.

ولا تكاد تطالع رأياً نقدياً عن نص أو عرض مسرحي إلا وجدت فيه كثيراً من الانتقاص لما قرأ الناقد أو شاهد من عروض مسرحية وقليلاً من الإعجاب. ويكون الانتقاص أو الإعجاب في كثير من الأحوال من غير دليل علمي إلا دليلَ التذوق الشخصي. فإذا استخدم الناقد الدليل العلمي وضعه في غير موضعه الصحيح إلا في القليل النادر. وتكون النتيجة في هذه المعادلة المتنافرة الأطراف انقطاعَ الصلة بين النقد والمسرح. وإذا بالمسرحيين يضيقون ذرعاً بالنقد متناسين دوره في خلق التاريخ المسرحي. وإذا بالنقاد يتناسون أهمية هذا الدور فلا يتثبَّتون من أدواتهم النقدية ومن آرائهم التي يطلقونها جزافاً من غير تدقيق أو تمحيص. وما شذَّ عن هذه العلاقة المتوترة بين المسرحيين والناقدين قليلة نادرة.
ولا شك أن هذه العلاقة المتوترة بين المسرح والنقد قديمة قدم الإبداع الإنساني في مجالي الفن والأدب[1].

---

[1] **فرحان بلبل ، نشأة النقد المسرحي العربي وتطوره ، متوافر علي الرابط التالي :**
https://www.startimes.com/?t=9869468

مناهج النقد المسرحي[1] :

على الرغم من التعدد الكبير الذي تعرفه مناهج النقد ، وفي ضوء تزايد أعدادها وتنوع الجوانب التي تخصها بالدراسة في العمل المسرحي ، وفي ظل تنوع المناهج العلمية والوضعية التي تستند إليها في دراسة العمل الفني وسبر أغواره وبيان خصائصه، إلا أننا سوف نركز على بيان ثلاثة من أهم المناهج التي تشكل عماد ما يعرف بمناهج النقد وهي :

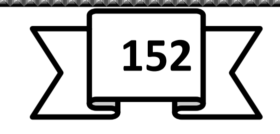
المنهج الفني :

يقوم هذا المنهج على مواجهة الأثر الأدبي المدروس بالقواعد والأصول الفنية المباشرة ، بحيث يتم النظر في نوع هذا الأثر: قصيدة هو أم أقصوصة أم رواية أم المسرحية أم ترجمة حياة أم خاطرة أم مقالة أم بحث؟ ثم يتم التطرق إلى النظر في قيمته الشعورية التي يؤديها، وقيمه التعبيرية ومدى ما تنطبق على الأصول الفنية لهذا الفن من الأدب. وقد يتم تلخيص خصائص الأديب الفنية . التعبيرية والشعورية . من خلال أعماله. وحتى يكون التأثر الذاتي للناقد مأمون العاقبة في الحكم ، فإنه لابد أن يسبقه ذوق فني رفيع، يستند إلى موهبة فنية ، والتجارب الشعورية الذاتية ، وإلى الاطلاع الواسع على مأثور الأدب المسرحي .

كما يقوم المنهج الفني تالياً على القواعد الفنية الموضوعية ، إذ تتناول القيم الشعورية والتعبيرية للعمل الفني . ولابد في هذا السياق من ألوان وأنماط من التجارب الشعورية تسمح للناقد بالمقايسة عليها . يضاف إليها خبرة لغوية فنية ، وموهبة خاصة في التطبيق ، مع مرونة فائقة تسمح بتقبل الأنماط الجديدة التي قد لا يكون لها نظائر يقاس عليها.

---

[1] محمد عبد الزهرة الزبيدي ، مفهوم النقد المسرحي بين الفكر والمنهج ، الحوار المتمدن-العدد: ٣٣٦١ ، تاريخ الاطلاع ٢١ / ١ / ٢٠٢٠ ، متوافر علي الرابط التالي :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=258456&r=0



المنهج التاريخي :

يحاول المنهج التاريخي مقاربة عدد من القضايا والموضوعات التي تتعلق على سبيل المثال، بمدى تأثر العمل الأدبي أو كاتبه بالوسط المعيشي والتاريخي لحقبة زمنية ما ، ومدى تأثيره بالمقابل فيه. كما يدرس الأطوار التي مرّ بها فن من فنون الأدب أو لون من ألونه ، أو معرفة مجموعة من الآراء التي أبديت في دراسة عمل أدبي أو في صاحبه ، بغية موازنة هذه الآراء أو الاستدلال بها على لون أو نمط التفكير السائد في عصر من العصور.

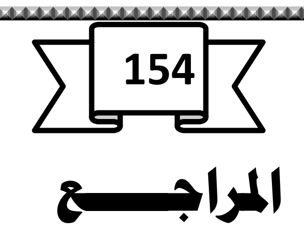
كما يهتم المنهج التاريخي بجمع خصائص جيل أو أمة في آدابها ، ومقاربة إيجاد صلة بين هذه الخصائص وجملة الظروف والمعطيات التي اكتنفتها. فضلاً عن دراسة تحرير نص ما أو عدد من النصوص من أجل التأكد من صحتها وصحة نسبتها إلى قائلها .

المنهج النفسي :

يعدّ العنصر النفسي عنصراً أصيلاً وبارزاً في العمل الفني ، وإذا كان المنهج النفسي قد استطاع أن يفسر لنا (القيم الفنية) الكامنة في العمل المسرحي وأن نتصور الخصائص الشعورية والتعبيرية لصاحبه ، فإن قسطاً من هذا التصوير والتفسير تتدخل فيه "الملاحظة النفسية"، وهي أشمل من علم النفس. فالخصائص الشعورية مسألة نفسية بالمعنى الشامل، وملاحظتها وتصورها مسألة نفسية كذلك.

الفهـــــرس

الموضـــــــــــــــــــــــوع
الفصل الأول : مفهوم النقد واتجاهاته المعاصرة
الفصل الثاني : التـذوق الفنـــي
الفصل الثالث : النقد الإعلامـــي
الفصل الرابع : مناهج النقد الإعلامـــي
الفصل الخامس : النقـد الفنـــي
الفصل السادس : طـرق نقـد الفـن
الفصل السابع : محاور النقد الفني
الفصل الثامن : نظريات النقد الفني
الفصل التاسع : الناقـد الفنـــي
الفصل العاشر : النقـد الصحفـــي
الفصل الحادي عشر : النقد الإذاعي والتليفزيوني
الفصل الثاني عشر : النقـد الإذاعـــي
الفصل الثالث عشر : النقـد التليفزيونـي
الفصل الرابع عشر : النقـد السينمائي
الفصل الخامس عشر : النقـد المسـرحي



المراجـــــع

١ - إدريس القري ، النقد السينمائي وأسطورة النقد الهدّام ، تاريخ الدخول ٢٣ / ١١ / ٢٠١٩ ، متوافر علي الرابط التالي :
https://www.hespress.com/writers/445268.html

٢ - احمد رفقي علي، التذوق والنقد الفني ، السعودية ، دار مفرد للنشر والترجمة.1998

٣ - إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، الطبعة الرابعة ، بيروت : دار الثقافة، ١٩٨٣ .

٤ - أنور عبد العزيز ، النقد واستكمال منظومة العمل الإعلامي، مجلة اتحاد الإذاعات العربية،العدد ١.

٥ - التحليل الفيلمي ومهام الناقد السينمائي، متوافر علي الرابط التالي :

6 - http://cinema.al-rasid.com/cinema-world/film-analysis-and-critic-tasks

٧ - النقد الفني ــ نظرياته وأنواعه ، متوافر علي الرابط التالي:

8 - https://ar-ar.facebook.com/893447187389305/posts/1046608565406499/

٩ - استعمالات النقد ومهامه ومناهجه ، متوافر علي الرابط التالي:

https://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=519908

١٠ - بليل عبد الكريم ن تعريف النقد ، تاريخ الاطلاع ٢ / ٧ / ٢٠٢٠ ، متوافر علي الرابط التالي/https://www.alukah.net/social/0/39819 :

١١ - تيسير المشارقة ، الاحترافية في النقد السينمائي ، تاريخ الاطلاع ٣ / ١١ / ٢٠١٧ ، متوافر علي الرابط التاليhttps://www.ammonnews.net/article/339179 :

١٢ - توفيق حميد كاطع ، أزمة النقد الاعلامي التلفزيوني العربي ، الحوار المتمدن، العدد: ٣٣٣٠ ، تاريخ الاطلاع ، ١١ / ٢ / ٢٠٢٠ م ، متوافر علي الرابط التالي :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254060

١٣ - جهاد محمد بكفلوني ، النقد ماله وما عليه ، الطبعة الأولي ، عمان ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ م.

١٤ - جيروم ستولنيز، النقد الفني :دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة :فؤاد زكرياء،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر،.1981

١٥ - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب،) بيروت :دار صادر (، الطبعة السادسة ، المجلد الرابع عشر.

١٦ - خليفــة بباهـــــواري ، نقد المسرح: مقاربة النص ومقاربة العرض ، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.angelfire.com/ma4/baba-houari-khalifa/masrahnaqd.htm

١٧ - دويدار الطاهر ديودار،"النقد التلفزيوني :رضيع يحبو"، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد ١ ، ٢٠٠٠ .

١٨ - زينب سعيدي ، النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية ، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ / ٢٠١٢.

١٩ - طارق بكر عثمان قزاز ، طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة الدورية ، رسالة ماجستير ، السعودية ، جامعة أم القري ، ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ .

٢٠ - طارق بكر عثمان قزاز ، النقد والتذوق الفني في التربية الفنية أهميته ووظائفه ، تاريخ الاطلاع ١٠/ 2 / 2020، متوافر علي الرابط التالي:

http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/UploadFiles/DownLoadFile.aspx?RelatedBibID=ZTQxMGNlMzAtOWEyNy00MmUxLWFkMWQtMjdiOWJlZjQ1ZTE3X2l0ZW1zXzEyMTY3NDI1XzEyMTQxNTIwX18=&filename=img-429092756.pdf.

٢١ - طارق قزاز،"النقد الفني"، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.alafag.com/modules.php?name=Content&pa=showpage&pid=96.

٢٢ - عبد العزيز علوان ، أعلام النقد الفني في التاريخ ، ط١ ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١١. (

٢٣ - عيسى العيد ، صفات الناقد والمنتقَد ، متوافر علي الرابط التالي:

https://elaph.com/Web/opinion/2019/08/1263039.html

٢٤ - عبدالرحيم عوض حسين عبدالكريم ، النقد الفني بين النظرية والتطبيق ، ٢٠١٦ ، متوافر علي الرابط التالي :
http://web.asu.edu.jo/Upload/FacultyPub/3fe97533-d6e8-4332-8a0a-c4173bc912a6.docx

٢٥ - عبدالرحمن التكينة ، تعريف التذوق أو النقد الفني ، متوافر علي الرابط التالي :
https://minparis.net/archives/2580

٢٦ - عدلي سيد رضا" :التربية الإعلامية وتحديات ثورة الاتصال"، الفن الإذاعي، ص ص 127 – 128 .

٢٧ - عبد العزيز شرف، الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٣.

٢٨ - عبد القادر بن الشيخ، الناقد وسيط اتصالي، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية الصادرة عن اتحاد الإذاعات العربية، العدد ١ ، ٢٠٠٠ .

٢٩ - عبد الكريم قابوس،"النقد التلفزيوني في العالم العربي، نقد الذات التلفزية"، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية، العدد1 ، 2000.

٣٠ - غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي،) عمان :دار أسامة للنشر والتوزيع،. (2012

٣١ - فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام ،)الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٠. (

٣٢ - فوزية بلحاج مزي،" النقد الإذاعي والتلفزيوني بين وهم المصلحة العليا والبناء"، تونس ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد ١ ، ٢٠٠٠.

٣٣ - فاروق أبو زيد. فن الخبر الصحفي . الطبعة الأولي) . القاهرة :دار الشروق للنشر والتوزيع،. (2008

٣٤ - فايق جرادة ، واقع النقد التلفزيوني في فلسطين ، متوافر علي الرابط التالي:

https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/123088.html

٣٥ - فرحان بلبل ، نشـاة النقد المسرحي العربي وتطوره ، متوافر علي الرابط التالي: https://www.startimes.com/?t=9869468

٣٦ - لؤي رحيم داود ، محاضرات النقد الفني ، جامعة القادسية ، كلية الفنون الجميلة ، تاريخ الاطلاع ١٢2020 / 2 / ،متوافر علي الرابط التالي:

37 - http://qu.edu.iq/fa/wp-content/uploads/2018/06/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-.doc

٣٨ - لارامي ، ب فالي : البحث في الاتصال ، عناصر منهجية، ترجمة فضيل دليو وآخرون، (قسنطينة :مخبر علم اجتماع الاتصال ، ٢٠٠٤ .(

٣٩ - محمد عبد الزهرة الزبيدي ، مفهوم النقد المسرحي بين الفكر والمنهج ، الحوار المتمدن-العدد: ٣٣٦١ ، تاريخ الاطلاع ٢١ / ١ / ٢٠٢٠ ، متوافر علي الرابط التالي : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=258456&r=0

٤٠ - محمد بنعزيز ، أحلام الناقد السينمائي وأخطاؤه ، متوافر علي الرابط التالي :

https://www.hespress.com/writers/255469.html

٤١ - محمد العبدالكريم ، التذوق والنقد الفني ، متوافر علي الرابط التالي :

http://fineart8art.blogspot.com/

٤٢ - محسن النصار ، اتجاهات نقدية معاصرة ، تاريخ الاطلاع ، ٨ / ٢ / ٢٠٢٠ م ، متوافر علي الرابط التالي:

http://www.tafukt.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1267:tendances-monetaires-contemporaines&catid=41:selections&Itemid=231

٤٣ - محمود إبراقن :التحليل السيميولوجي للفيلم، ترجمة أحمد بن مرسلي ، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٦ .

٤٤ - محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات، الأساسيات والمستحدثات ، (القاهرة : دار الكتب المصرية،. (2000

٤٥ - معتصم فضل عبد القادر، ويبقى النقد العربي انطباعيا ،تونس ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية،العدد ١ ، ٢٠٠٠.

٤٦ - محسن محمد عطيه ، تذوق الفن ، الأساليب ، التقنيات ، المذاهب . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٥.

٤٧ - محمود البسيوني ، تربية الذوق الجمالي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦.

٤٨ - محمود سامي عطا الله ، السينما وفنون التلفزيون ،القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٩٨.

٤٩ - محمد فريد عزت : القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية، الطبعة الأولي ،) القاهرة :العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ م. (

٥٠ - مفهوم النقد الفني ، متوافر علي الرابط التالي :

https://ar-ar.facebook.com/mqaamat/posts/1912713225523904/

٥١ - نصر الدين لعياضي،البرمجة الرمضانية في القنوات التلفزيونية العربية ملاحظات نقدية"، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، مجلة الإذاعات العربية، العدد1 ، 2003.

٥٢ - نبيل راغب .أساسيات العمل الصحفي ، بيروت:مكتبة لبنان، ١٩٩٩ .

٥٣ - هباس الحربي، النقد الإعلامي : مفاهيم – اتجاهات – قضايا ، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، متوافر علي الرابط التالي :

https://iest093qta4wep508.ahlamontada.com/t21-topic.

٥٤ - هند عزوز ، محاضرات في النقد الإعلامي ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العام الجامعي، ٢٠١٥ / ٢٠١٦ ، تاريخ الاطلاع ٣١ / ١ / 2020 ، متوافر علي الرابط التالي:

http://elearning.univ-jijel.dz/elearning/mod/resource/view.php?id=3343

٥٥ - هاني حجاج ،أصول النقد السينمائي ، متوافر علي الرابط التالي:

https://www.ida2at.com/the-principles-of-film-criticism-2-2/

56 - **http://alatraqchi.blogspot.com/2011/01/blog-post_06.html**

٥٧ - ورقات نقدية ، مفهوم النقد لغة واصطلاحاً ، متوافر علي الرابط التالي:

https://dz-sniper.yoo7.com/t4296-topic